

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية: الحقوق و العلوم السياسية  
قسم : العلوم السياسية و العلاقات الدولية  
السنة : ثانية ماستر  
التخصص: علاقات دولية

## إستراتيجية المقاومة في غزة - طوفان الأقصى أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية  
تخصص: علاقات دولية

تحت إشراف الأستاذ:

- طيايية ساعد

من إعداد الطالب:

بن عطية الصالح

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	أ.د شوقي عرجون	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	د. طيايية ساعد	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ.د بو عيسى حسام الدين	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية: الحقوق والعلوم السياسية  
قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تصريح شرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافئتها)  
أنا الممضي أدناه،

اسم ولقب الطالب: **بن عطية الصالح**

المولود بتاريخ: **1980.08.02** مكان الميلاد: **برج الخدير**

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية / رخصة السياقة رقم: **100823346**

والصادرة بتاريخ: **2016.09.19** عن دائرة: **بلدية غيلاسة**

المسجل (ة) بكلية: **الحقوق والعلوم السياسية** قسم: **العلوم السياسية والعلاقات الدولية**

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر 2:

عنوانها: **استراتيجية المقاومة في غزة**

**- طوفان الأقصى أمودجا -**

خلال الموسم الجامعي 2024/2023، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة

أصبح بشرفي أنني ألتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير أخلاقيات النزاهة الأكاديمية

المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: **2024.05.26**

توقيع المعني



26 ماي 2024





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و تقدير

- أحمد الله تعالى وأشكره شكرا عظيما يليق بمقام التعظيم والإجلال له سبحانه على أن وفقني لإتمام هذه المذكرة.
- أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور " طيايبة ساعد" لقبوله الإشراف عليّ لإتمام" مذكرة الماستر، فكل معاني الشكر والتقدير والامتنان لك أستاذي الفاضل.
- و الشكر الكبير لأستاذي الدكتور "بوضياف محمد" والذي فعلا كان لي بمثابة المشرف و المرافق، وما بذل علي بدعمه المعنوي ونصائحه القيمة،
- كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة لتكبدّهم عناء تمحيص وتقويم عملي هذا، فشكر جزيل مفعم بالاحترام والتقدير لهم جميعا رئيسا ومناقشا.
- كما أشكر كل أساتذتي الذين ساهموا في تلقيني العلم والمعرفة من المستوى الابتدائي، وخاصة أساتذتي في الجامعة.
- إلى كل من ساعدني ولو بحرف أو كلمة سرور أدخلها على نفسي.
- إلى كل راغب علم يبتغي به السمو والرفعة والارتقاء بوطنه وأمته.
- إلى كل هؤلاء أسمى معاني الشكر والامتنان.

# إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا:

- إلى المجاهدين الصابرين المرابطين على أرض غزة.

- إلى يحي السنوار وأبي عبيدة و إخوانهم المجاهدين في المقاومة و أنصارهم

- إلى شعب غزة الأبى الصامد:

رغم عنف القصف و ضراوة القتال ف والله ما أراها إلا إحدى الحسنين

فإما الشهادة و ما ورائها إلا الجنة،

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾

و إما النصر و ما وراءه إلا الفرح و البشرى.

قال تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۖ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

- إلى كل من ضحوا بأرواحهم في سبيل تحرير بلد المليون ونصف المليون شهيد.

- إلى من قال جل جلاله في حقهما :

قال تعالى : ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

أدامكما الله لنا وأطال في عمركما وحفظكما لنا دائما وجازاكما عنا ألف خير.

- إلى زوجتي المحترمة الأستاذة مكيدش وسيلة :

وابنائي الحبيبان "عبيدة أيوب" و " آلاء الرحمان "حفظهما الله وأنبتهما نباتا حسنا»

- إلى جميع أفراد عائلتي كبيرا و صغيرا.

إلى كل زملاء الدراسة في جامعة محمد بوضياف المسيلة :

إلى أخي الأستاذ قاسمي حسان الرجل المثابر المكافح في ميدان الدعوة و عائلته الكريمة

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة أخص بالذكر: الدكتور فؤاد نحوي

و أخي حوفاف محمد، كل زملائي موظفي بلدية غيلاسة.

إلى كل من نسيهم قلبي و تذكرهم قلبي.

# مقدمة

شكلت القضية الفلسطينية حالة استثنائية عن باقي قضايا التحرر العادلة من القوي الاستعمارية في العصر الحديث ذلك بسبب طول الفترة الزمنية التي مرت بها، والتي تمتد منذ أوائل القرن العشرين إلى الآن دون التوصل إلى حل، رغم العديد من المفاوضات والتسويات التي طرحت وتم إجراؤها مع السلطة الفلسطينية، الأمر الذي دفع وترتب عنه ظهور فصائل تنظيمية فلسطينية مقاومة إلى جانب حركة فتح متنوعة الفكر والعقائد الإستراتيجية، تهدف في مجملها إلى تحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي و إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

وعبر هذه السيرة عرفت القضية الفلسطينية الكثير من الأحداث والتطورات التي تركت تأثيرا وانعكاسا على الواقع الفلسطيني، وهذا التأثير لم يكن وليد اللحظة بل سبقه الكثير من الأحداث المتراكمة مثل: الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987 واتفاق أوسلو 1993 وتشكيل السلطة الفلسطينية 1994، والانتخابات التشريعية الأولى 1996، و الحكم الذاتي الفلسطيني، من هذا وغيره تسلسلت الكثير من النتائج والانعكاسات السلبية من قتل وتهجير واستيطان، ونتائج إيجابية كظهور حركات مقاومة مسلحة أعادت إحياء وتداول للقضية الفلسطينية على المستوي الساحة الداخلية و الدولية .

هذه الحركات هي بالأساس ردود فعل على جرائم الاحتلال، تأخذ مشروعيتها وحقها من واقع الاحتلال، وهي قبل ذلك حق مشروع تفرضه الشريعة الإسلامية، كما يكفلها القانون الدولي والمواثيق الدولية، آمنت بالكفاح المسلح طريقا وحيدا لاسترداد الأرض والحقوق، ورد فعل على الكثير من الممارسات والانتهاكات المتواصلة للكيان الصهيوني، ضد الشعب الفلسطيني و المقدسات الإسلامية، ورفضاً للطروحات الأمنية الإسرائيلية و الأمريكية مرورا بصفقة القرن وصولاً إلى قطار التطبيع الذي ركبته بعض الدول العربية.

ودخلت بعض حركات المقاومة الجبهة السياسية في انتخابات ديمقراطية تقلدت منها حركة المقاومة الإسلامية حماس حكم قطاع غزة، الأمر الذي ولد عدم رضا وقبول للاحتلال

الإسرائيلي ومن قبل بعض أطراف المجتمع الدولي، وتبعاً للرفض الصهيوني جابهت المقاومة الإسلامية حماس عدوان الكيان الإسرائيلي في أربع مواجهات وهي تحت وقع الحصار والتضييق، لتقود بذلك العديد من مفاوضات التهدئة و وقف القتال لتحرير الأسرى فإرضة بذلك شرعيتها ومصداقيتها داخليا وخارجيا.

لتأتي معركة طوفان الأقصى بتاريخ 07 أكتوبر 2023 حدثا استراتيجيا غير مسبق في تاريخ النضال الوطني و المقاومة الفلسطينية منذ احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948، نفذته حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بالهجوم على العديد من المستوطنات والقواعد العسكرية، ليوصف هذا الهجوم عند بعض محلي العلاقات الدولية أنه أعاد النظر في حقل نظريات الصراع وفي نظرية الردع الإسرائيلية.

لذا فإن سؤال "اليوم التالي" المتعلق بمصير قطاع غزة يورق الدوائر السياسية والفكرية في العالم، لأن الإجابة عليه ستحدد ما إذا كان الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي سينفجر ثانية على غرار مرات سابقة، أم ستكون المواجهة الراهنة فرصة لوضع أسس جديدة يمكن عبرها ضمان سلام مستدام؟.

## أولا / مبررات اختيار الموضوع

### أ/ المبررات الذاتية:

- 1 - تعتبر القضية الفلسطينية قضية مركزية للعرب و المسلمين، ولذلك فهي تقع في صلب اهتمامات الباحث الذي هو فرد من هذه الأمة يعبر عن واقعها و تطلعاتها نحو المستقبل.
- 2 - الميل والتوجه لمعالجة قضايا الأمة و وبالأخص قضايا الصراع مع إحتلال دخیل عن المنطقة، كما أن الاهتمام بهذه القضية هو فريضة شرعية و ضرورة إنسانية يفرضها انتماءنا للأمة الإسلامية.
- 3 - تتبّع الحروب التي شنها الكيان الإسرائيلي على غزة و الاهتمام بإستراتيجية المقاومة في الرد والهجوم.

4 - معرفة تداعيات الحرب على القضية الفلسطينية وعلى حركات مقاومتها ومن جانب آخر على الكيان الإسرائيلي ومدى تفاعلها مع مختلف المتغيرات الدولية والإقليمية.

## ب/ الأسباب الموضوعية :

1 - حيوية الموضوع و دينامكيته، باعتباره أحد المواضيع الأساسية المطروحة للنقاش في الدراسات المعاصرة، حيث أصبحت القضية الفلسطينية من القضايا الهامة المثارة على الساحة الدولية.

2 - ندرة الدراسات السياسية الأكاديمية التي تتناول إستراتيجية المقاومة في غزة.

3 - إن أهمية الموضوع تتبع من كونه موضوع الساعة، وموضوعا حاضرا على مستوى النقاشات السياسية والإعلامية، واهتمامات الرأي العام فهذه الدراسة من شأنها أن تفيد المهتمين بالشأن السياسي لطرح الموضوع بشكل مختلف.

## ثانيا / أهمية الدراسة

تأتي الأهمية العلمية لهذه الدراسة استكمالا لدراسات سابقة كثيرة ومتعددة والتي تناولت القضية الفلسطينية كموضوع عام يتفرع في أبحاث كثيرة في حقل العلاقات الدولية، وفي صلب هذا الموضوع جاءت دراستنا للتناول حالة دراسية راهنة ومستجدة في غاية الأهمية في حقل الدراسات الإستراتيجية، وهي معركة طوفان الأقصى.

ولتبحث بالنقاش والتحليل دلالات معركة طوفان الأقصى وفي تداعياتها وانعكاساتها على الواقع الفلسطيني و على الكيان الإسرائيلي واستشراف مآلاتها على الساحات الداخلية والخارجية وبالأخص قضايا: صفقة القرن، والتطبيع، وإعادة إحياء القضية الفلسطينية.

أما أهميتها العملية فتكمن في دراسة مستجدة في حقل العلاقات الدولية كما تكمن كذلك أهميتها في كونها مذكرة مقدمة في لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

كما أن الدراسة التي نحن بصددتها تأتي كإضافة لما سبق.

## ثالثا / الإشكالية

طوال فترة الاحتلال الإسرائيلي لم تخدم حركات المقاومة الفلسطينية، فقد ناضل الفلسطينيون بالبندقية وبالبحر، بالانتفاضات والمفاوضات، لتتسلح المقاومة الغزوية بالفكر التحرري رغم الحصار والتضييق، طورت قدراتها العسكرية لتصل إلى الصواريخ والطائرات المسيرة، مغيرة إستراتيجية الصراع من الصد والدفاع إلى المباغته والهجوم.

ومما سبق يطرح الإشكال التالي: هل استطاعت الإستراتيجية التي فرضتها معركة

## طوفان الأقصى إعادة إحياء القضية الفلسطينية؟

وفي سياق هذا الإشكال تبلورت مجموعة من الأسئلة الفرعية تأتي صياغتها كالتالي:

- 01 - ما المقصود بالإستراتيجية في العلوم السياسية؟
- 02 - ما هي الإستراتيجية السياسية التي اتبعتها المقاومة في معركة طوفان الأقصى ؟
- 03 - ما هي الإستراتيجية العسكرية التي اتبعتها المقاومة في معركة طوفان الأقصى ؟
- 04 - ما هي تداعيات معركة طوفان الأقصى وانعكاساتها على القضية الفلسطينية ؟

## رابعا / الفرضيات

للإجابة على الإشكالية المطروحة تفترض الدراسة الفرضيات التالية:

- استطاعت المقاومة في معركة طوفان الأقصى إعادة تدويل القضية الفلسطينية وضرب مخططات تصفيتها.
- قامت الخطة الإستراتيجية العسكرية للمقاومة في معركة طوفان الأقصى على أساس التطوير الذاتي للقدرات العسكرية، مع توطيد العلاقة للفصائل الفلسطينية الأخرى.

## خامسا/ أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن صياغة أهمها فيما يلي:
- محاولة فهم منطلقات إستراتيجية معركة طوفان الأقصى وأهم المتغيرات المتحكمة بها ومدى فعاليتها كعمل مقاوم في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
- محاولة الاقتراب للتعرف على طبيعة الفكر الاستراتيجي للمقاومة والمقاوم الفلسطيني،

- قراءة وإحاطة معرفية للإستراتيجية معركة طوفان الأقصى المنهجة وتأثيراتها على العدوان الإسرائيلي.
- قراءة لردود الأفعال العربية والإقليمية والدولية وحدود تباينها تجاه طوفان الأقصى.
- محاولة استشراف تداعيات معركة طوفان الأقصى وانعكاساتها على القضية الفلسطينية داخليا وخارجيا.

## سادسا/ حدود الدراسة

1. **المجال المكاني:** يتحدد المجال المكاني للدراسة بفلسطين المحتلة وبالتحديد قطاع غزة باعتباره مسرح معركة طوفان الأقصى.
2. **المجال الزمني:** يتحدد المجال الزمني للدراسة منذ بداية المعركة بتاريخ: 2023/10/07.

## سابعا/ الإطار المنهجي

- من اجل دراسة إستراتيجية المقاومة في معركة طوفان الأقصى تفرض علينا منهجية ملائمة للوصول إلى نتائج مرضية هي كالاتي:
- **المنهج التاريخي:** يقصد به البحث في أحداث التاريخ الماضية، وتحليلات الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية، والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر،<sup>1</sup> والموضوع يتضمن أبعاد تاريخية تفرض العودة للماضي ووقائعه وأرشيئه، لتحليل الوقائع السياسية الحالية و استشراف مستقبلها بمتابعة تطورها والعوامل المتحكمة.
  - **المنهج الوصفي:** يساعد هذا المنهج في وصف الظواهر السياسية وتحليلها حيث يمكننا من وصف إستراتيجية المقاومة بين وحركة حماس و الكيان الإسرائيلي وتحليل الأدوات المستخدمة في هذا النوع من الحروب بغية الوصول إلى تفسيرات لطبيعتها وتحليلات تقضي إلى نتائج مضبوطة.

<sup>1</sup> عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص ص،

- منهج تحليل المضمون: يذهب البعض لاعتباره مجرد أداة فهو " الأسلوب الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال،<sup>1</sup> في حين يعتبره البعض الآخر منهجا و هو عندهم يستخدم في "تحليل الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية القائمة في أي مجتمع في الماضي و الحاضر و المستقبل، وتحليل المضمون مفيد لمعرفة عوامل التغيير الاجتماعي و ردود أفعال الناس لقرارات القيادة السياسية، و يستخدم في تحليل البيانات و المواد الإعلامية من أجل الوصول إلى استدلالات و استنتاجات صحيحة و متطابقة في حال إعادة البحث و التحري ".<sup>2</sup>

وذلك من خلال تحليل خطابات و تصريحات قيادة المقاومة لمعركة طوفان الأقصى، في تحديد أسبابها و أهدافها و ما نتج عنها من تداعيات و نظرا لحدثة العملية - مرور سبعة أشهر على انطلاقتها - فالعملية مازالت مستمرة و الحرب قائمة لم تنتهي بعد و لم تتضح كل مساراتها و التداعيات الناتجة عنها، لأن ذلك يرتبط بالتطورات الميدانية على أرض الواقع.

### ثامنا/المقاربات النظرية

لفهم و تفسير موضوع الدراسة، تم استعمال العديد من الأطر النظرية.

**النظرية الواقعية الجديدة:** تفترض النظرية الواقعية أن الشؤون الدولية، عبارة عن صراع من أجل القوة بين دول، تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد<sup>3</sup>، كما تعتمد على مفاهيم مركزية، أهمها القوة، المصلحة لتفسير مختلف الظواهر المعقدة في السياسة الدولية، في حين يهدف

<sup>1</sup> - عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة، 1990، ص ص، 240-241 عن: Good ,C.V.and ScatesD.E. ,Methods of Research ,Etucational psychogical , Sociological , New York ;1952.

<sup>2</sup> - محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، القاهرة، بيت الحكمة للإعلام و النشر و التوزيع 1996، ص 130.

<sup>3</sup> - ستيفن وولت، "العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة"، ترجمة: زقاع عادل و زيدان زياني، تم الإطلاع

بتاريخ: 2024/05/15 نقلا عن الموقع:

الواقعيون الجدد، إلى تحقيق أقصى ما يمكن من الأمن، لأنهم يرون بأن النظام الدولي هو نظام فوضوي و يقوم بتحديد سلوكها من خلال بنيته الفوضوية و توازن القوى القائم.<sup>1</sup>

**نظرية الألعاب:** يعرف "شوبيك Chopik.M نظرية الألعاب على أنها" طريقة رياضية لدراسة بعض " الجوانب العملية اتخاذ القرارات، و لاسيما في المواقف التي تغلب عليها صفة الصراع، أو التعاون، أو كما يقول هي طريقة لدراسة صناعة القرار في حالات الصراع".

**نظرية حروب الجيل الرابع:** تتمثل في استخدام أسلوب حرب العصابات بصورة أساسية، و ذلك لإقناع متخذ القرار السياسي للخصم بأن الأهداف الإستراتيجية التي يسعى لتحقيقها لا يمكن تحقيقها، و كذلك تهدف إلى الهجوم المباشر على عقول متخذي القرار للخصم، و يساعدها في ذلك تصميم حملات إعلامية تهدف لتغيير موقفه.

كما تعتمد كثيرا على حرب المعلومات، و توظيف وسائل الإعلام، و توجيهها لإضعاف الدعم الشعبي للحكومة التي تشن الحرب<sup>2</sup>، و سيتم استعمال هذه النظرية، لأن الحرب الهجينة تعد من بين الأجيال الجديدة من الحروب، التي تجاوزت مجالات الصراع التقليدية لتكون غير واضحة المعالم و القيادة و الوسائل و الغايات، كونه ذات طبيعة شاملة، فهي حرب عصابات مع تقنيات تكنولوجية حديثة، و منفتحة على عدة احتمالات.

### تاسعا/الإطار المفاهيمي

استعنت في هذه الدراسة بمجموعة من المصطلحات التي تكرر ذكرها والتي تعتبر كلمات مفتاحيه يجب توضيح معناها لتحقيق تفسير ودقة أكبر لهذه الدراسة:

<sup>1</sup> - R.Little,"Structuralism and Neo-realism"، London: Margot light a A.J.R Groom Eds, 1985, p81

<sup>2</sup> -شادي عبد الوهاب، «التجديد من الداخل: الملامح الأساسية لدوامة العنف، في حروب الجيل الخامس»، مجلة

اتجاهات الأحداث، أبو ظبي، العدد 1، 2013، ص

- **الحرب:** هي صراع ناشب بين دولتين أو أكثر أو بين معسكرين أو أكثر، بغرض تحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو إيديولوجية أو لأغراض توسعية وهي حالة قانونية معترف بها، كما أنها الاستخدام الواسع للقوة والعنف المسلح المنظم بين الجماعات الإنسانية<sup>1</sup>
- **الحركات السياسية:** هي الجماعات المنظمة التي تتحرك سياسيا من أجل هدف أو مصلحة معبرة عن اتجاهات أعضائها، وتهدف للتغيير والإصلاح، وقد تعبر عنها الأحزاب السياسية.<sup>2</sup>
- **المقاومة:** هي ظاهرة ذات جوانب سياسية وعسكرية وقانونية وتاريخية واجتماعية،<sup>3</sup> تجد شرعيتها في دعم القانون الدولي، وهي لا تقف عند حد العدوان، أي منع العدوان، و في حالة حدوثه يكون صد العدوان.

## عاشرا/أدبيات الدراسة

تمتاز المعرفة العلمية بخاصية التراكمية، وهذا ما يجعل الباحث يرجع إلى الدراسات السابقة للظواهر المراد تحليلها، بهدف الاستفادة منها، وقد حاولنا بهذا الصدد الإطلاع على مختلف البحوث والدراسات التي تعالج إستراتيجية المقاومة في غزة ولذلك سنطرح إلى بعض الأدبيات التي تقدم للموضوع:

- **إستراتيجية كتائب القسام معركة العصف المأكول 2014:** ورقة عمل أعدها الباحث وسام جودة المختص في الشؤون الإستراتيجية عن وجود اختلاف كبير في إستراتيجية كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس خلال معركة العصف المأكول حيث استخدمت القسام

1 - سعد حقي، مبادئ العلاقات الدولية، الأردن دار وائل للنشر والتوزيع 2004، ص ص 42-43.

2 - اسماعيل عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، قويسنا: الدار الثقافية للنشر، 2004:ص79.

3 - محمد الظرف، تطور ظاهرة الإرهاب الدولي و انعكاساتها على الوطن العربي والقضية الفلسطينية، القاهرة: قسم العلوم السياسية، معهد البحوث و الدراسات العربية، 2004، ص219.

استراتيجيات غير تقليدية ضد الكيان الصهيوني أدت إلى السيطرة و الصمود و تكبيد الجيش الصهيوني الخسائر المادية و البشرية .

- تجربة حركة حماس في الحكم وانعكاساتها على إستراتيجية التحرير لدى المقاومة الفلسطينية: هدفت الدراسة أعدها الكاتب عز الدين كساب إلى دراسة تجربة حركة حماس في الحكم، وانعكاساتها على إستراتيجية التحرير لدى المقاومة الفلسطينية؛ حيث ركزت على التغيرات السياسية في النظام السياسي الفلسطيني، منذ إرهابات نشأته حتى إدارة حركة المقاومة الإسلامية حماس لشئون قطاع غزة.

- حماس دراسة في الفكر والتجربة: كتاب صادر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات للكاتب محسن محمد صالح بعنوان حركة المقاومة الإسلامية " حماس " دراسة في الفكر والتجربة، والذي يتحدث فيه الكاتب عن النشأة و الخلفية التاريخية لهذه الحركة، وأيضاً الدور الذي تلعبه حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين والتأهب لحروب " إسرائيل " على جميع الأصعدة.

## حادي عشر/تقسيم الدراسة

تناولت هذه الدراسة إستراتيجية المقاومة في غزة - طوفان الأقصى نموذجاً - من خلال فصلين.

لأتناول في الفصل الأول مدخل مفاهيمي نظري عن الإستراتيجية تعريفها و نشأتها و بعض النظريات الإستراتيجية في حقل العلوم السياسية و كذا التعرف على حركة المقاومة الفلسطينية النشأة و الأهداف و الأساليب.

أما الفصل الثاني فهو وصفي تحليلي نستعرض فيه أسباب ودواع معركة طوفان الأقصى و الإستراتيجية السياسية و العسكرية و الإعلامية للمقاومة و استشراف تداعيات و انعكاسات طوفان الأقصى على مستويات مختلفة .

الفصل الأول: الإطار المعرفي للإستراتيجية

المبحث الأول: مفهوم الإستراتيجية

المبحث الثاني: النظرية الإستراتيجية

المبحث الثالث: حركة حماس النشأة والتطور والبناء الهيكلي التنظيمي

## الفصل الأول: الإطار المعرفي للإستراتيجية

إن الحديث عن إستراتيجية المقاومة في طوفان الأقصى يقتضي منا البدء في وضع الإطار المفاهيمي و النظري لهذه الدراسة، من خلال التطرق إلى مجموعة المفاهيم الخاصة بالإستراتيجية وكذلك النظريات الإستراتيجية المتبعة في هذه المعركة، كما نتناول بالدراسة في الإطار النظري للمقاومة النشأة و البناء الهيكلية التنظيمي .

### المبحث الأول: مفهوم الإستراتيجية

تعد الإستراتيجية من المفاهيم التي أثارت جدلا واسعا في الأدب السياسي الاستراتيجي بسبب كثرة استعمالها وتداولها في العديد من مجالات الحياة ومفهومها يكثر تداوله في العلوم الاجتماعية المختلفة والتي تستخدم للدلالة على أكثر من معنى واحد فكلمة إستراتيجية وصفة استراتيجي يستخدمان استخداما واسعا من قبل الباحثين والمتخصصين في الشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية دون تحديد واضح لمعناها أو تعريف لأبعاد المفهوم و حدوده الأمر الذي أدى ويؤدي إلى الغموض والاضطراب الفكريين.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية و نشأتها

#### أولا: تعريفها

#### ➤ - لغة:

اشتقت كلمة " إستراتيجية " من الكلمة الإغريقية " ستراتيجوس strategos " التي تعني حرفيا "قائد الجيش "، من الناحية اللغوية يقصد بالإستراتيجية بأنها خطة أو سبيل للعمل والذي يتعلق بجانب عمل مستمرة للمنشأة<sup>2</sup> يشرح معجم الجيب لأكسفورد الإستراتيجية بأنها: " هي فن الحرب، خاصة تخطيط حركة القوات والسفن يمثل أهمية المواقع مختارة .التخطيط لعمل أو سياسة في عمل تجاري أو سياسي... إلخ"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد القادر محمد فهمي ، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية ، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2010 ، ص 17.

<sup>2</sup> - جمال أحمد، مبادئ في الإدارة والإدارة الإستراتيجية، عمان: دار خالد اللحياي للنشر والتوزيع،2016 ، ص 12 .

<sup>3</sup> - جاسم سلطان، التفكير الاستراتيجي والخروج من المأزق الراهن، المنصورة :أم القرى للترجمة والنشر، 2010، ص 33 .

## ➤ - اصطلاحا

- ويمكن تعريف الإستراتيجية من خلال تقديم تعاريف لمفكرين سياسيين وعسكريين من المدرستين الغربية وكذلك لمفكرين عرب.

يعرف المفكر الألماني كارل فون كلازوفيتز الإستراتيجية " بأنها فن القتال الذي يستخدم من اجل الحرب النهائية " <sup>1</sup>.

ويعرفها "فيرديناند فوش" : " F.FOCH " " الإستراتيجية عملية تتبع من اشتباك إرادتين متنازعتين"، يحاول هذا التعريف التشديد على الجانب السيكولوجي في الحرب ودور الإستراتيجية في هذا المجال <sup>2</sup>.

يقول "لينين" : "في توضيح الإستراتيجية الصحيحة هي التي تتضمن تأخير العمليات إلى الوقت الذي يسمح فيه الانهيار المعنوي للضربة المميتة بان تكون سهلة وممكنة" <sup>3</sup>.

يعرفها اللواء " حسين مطاوع " بأنها" :الاستغلال الكامل للقوى السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية للدولة في السلم والحرب لتحقيق خطة شاملة"، في حين يعرفها " خليل السامرائي" بأنها" : الأهداف التي تضمن سلامتها وأمنها تنطوي على فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأهداف" <sup>4</sup>.

## ثانيا: نشأة الإستراتيجية

تعتبر الحرب واحدة من الظواهر الحتمية في حياة الإنسان، واكبت سيرته على هذه الأرض، وكانت معلما بارزا في تاريخه الطويل، ولأن الحرب كذلك، قد استحوذت كسواها من فروع المعرفة الإنسانية على اهتمام الكثير من المفكرين والدارسين الذين حاولوا الوصول إلى استنتاجات ومبادئ وقوانين عامة لهذه الظاهرة المعقدة، ظهر مصطلح الإستراتيجية في أثنينا منذ القرن 5 ق.م وقد سمي بالمخطط الاستراتيجي أو الحربي، ثم أخذت تستخدم في ميادين

<sup>1</sup> - أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، قطر :الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2010، ص53 .

<sup>2</sup> - منير شفيق، الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، لبنان :الدار العربية للعلوم ناشرون،، 2008 ، ص ص 51- 52 .

<sup>3</sup> - إسماعيل صبري مقلد، « موضوع الاستراتيجية السوفيتية»، مجلة السياسة الدولية، العدد 7 ، 1957 ، ص 1 .

<sup>4</sup> - سامر مؤيد عبد اللطيف وخضير ياسين خضير ، « الإستراتيجية من منظور إجرائي»، مجلة رسالة الحقوق، العدد الأول، سنة ، 2009، ص 118 .

أخرى إلى جانب استخدامها في مجال الحرب وخاصة الصراع السياسي، وأخذت محتويات مختلفة عبر العصور تبعا للمرحلة التاريخية.

من خلال أصل مفهوم الإستراتيجية العسكري، والاختلافات المتباينة في تعريف الإستراتيجية بين الماضي والحاضر، كل ذلك يؤكد بأن معنى مفهوم الإستراتيجية مر بمراحل تطور على مدى التاريخ، فيما يلي نوضح تلك المراحل :

### 1 - الإستراتيجية في عصر العبودية:

كان الملوك والأباطرة في عصر الإمبراطوريات والممالك القديمة يجمعون بين السلطتين العسكرية والسياسية، كان تكوين الجيوش يرتكز أساسا على العبيد ومن المواطنين، وكانت وظيفة الإستراتيجية وظيفية عسكرية تهتم بحشد القوات وتنظيمها وإعدادها للحرب.<sup>1</sup>

### 2 - الإستراتيجية في العصر الإسلامي:

يلاحظ أن القرآن الكريم حوى فكريا استراتيجيا شاملا سبق العلم الدنيوي إلى المنهجية العلمية للأداء في إدارة شؤون الحياة بدرجة لم يستطع العقل البشري أن يستوعب أغلب مناحيها، كما تطرق لتحديد الغاية الكونية من الحياة الدنيا والوسائل للوصول لهذه الغاية في آيات بينات واضحة، فإذا كانت الإستراتيجية هي وضع الأهداف وتحديد الوسائل للوصول إليها مع وضع موجّهات التنفيذ السياسة ووسائل التنفيذ الإستراتيجية .

إن المنتبغ للتاريخ الإسلامي يلاحظ بأن الإستراتيجية تميزت بالوضوح والدقة، ويعود السبب في ذلك إلى وحدة الغاية ووحدة الهدف والمبادئ والعقيدة المستند عليها في التخطيط والتنفيذ على مختلف المستويات، وتعددت الوسائل والطرق والأفكار الإستراتيجية خلال هذه الفترة، ودليل على هذه البصمة الإستراتيجية للعصر الإسلامي ينعكس في ما حققته الفتوحات الإسلامية من نجاح نتائج<sup>2</sup>

1- منير شفيق، المرجع السابق، ص 3.

2- علي محمد إبراهيم كردي، المفهوم العسكري للإستراتيجية والتطور التاريخي، من موقع تاريخ التصفح 2024/01/28، ص ص 8، 9 . من الموقع

### 3 - الإستراتيجية في القرن 19 :

كان للثورة الصناعية خلال هذه الفترة دور كبير في دعم ما توصل إليه الفكر الاستراتيجي خلال المراحل السابقة، فتطورت الأسلحة وتنوعت و زاد تأثيرها وكثافتها ومداهها و إنتاجها، وتضاعفت قدرات الجيوش على المناورات الكبيرة، وتطورت أساليب وطرق القتال على مختلف المستويات، أما بالنسبة للفكر الاستراتيجي فأستمر ضمن إطار الأفكار النابليونية حتى وصل إلى درجة أن تفوق السلاح على تلك الأفكار.

### 4 - الإستراتيجية خلال فترة الحرب العالمية الأولى:

كانت الإستراتيجية خلال هذه الفترة أكثر وضوحاً، حيث ظهرت الأهداف الإستراتيجية البارزة مثل: الأهداف الاستعمارية، التوسعية - العرقية، وتطورت وتعددت أشكال وحجم الجيوش بمختلف أنواعها وخاصة البرية والجوية والبحرية بشكل محدود، وظهرت ما يعرف بظاهرة التحالفات، وطبقت جميع أشكال وأنواع وأساليب القتال على مختلف المستويات.

### 5 - الإستراتيجية خلال فترة الحرب العالمية الثانية:

كانت هذه الفترة عبارة امتداد متطور جداً للفترة التي سبقها خلال الحرب العالمية الأولى، ومن أبرزها، ظهور فكرة الحرب الشاملة والأهداف الوطنية، وطبقت جميع مستويات وأنواع الإستراتيجية خلال هذه الفترة، وتطورت الجيوش وتنظيماتها وأنواعها وقدراتها ووسائلها واحترافيتها وأفكار استخدامها .

إن هذه النشأة العسكرية لمصطلح الإستراتيجية متفاعلة مع الأهمية التي مثلتها الحرب - آنذاك - في تقرير مصائر الأمم قد جعل الإستراتيجية وصفاً للحرب في أذهان معظم من تصدى لمفهوم الإستراتيجية فقد ارتبطت هذه الأخيرة ومنذ العصور القديمة حتى مرحلة الحرب الباردة بالجانب العسكري<sup>1</sup> .

ولما أصبحت الحرب في القرن العشرين حرب الأمة والشعب بسبب ما أملتته الحرب العالمية الثانية من تطورات تقنية في منظومات السلاح وولادة السلاح النووي، وما أملتته الحرب الباردة، وحركات التحرر في العالم من تأكيد اعتمادية الحرب على موارد الأمة وإمكاناتها، أضحت الإستراتيجية شاملة باستخداماتها لموارد الأمة كافة وشاملة في أهدافها

<sup>1</sup> - علي محمد إبراهيم كردي، مرجع سابق، ص 10.

لتحقيق طموحات الأمة فتتأدى المعنيون يؤكدون هذه الحقيقة، وخاصة بعد نهاية الحرب الباردة وظهور العولمة أصبحت للإستراتيجية مجالات متعددة اقتصادية وسياسية<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: تمييز مفهوم الإستراتيجية عن غيره من المفاهيم المقاربة

تتشابك وتتداخل المفاهيم في حقل العلاقات الدولية، ومفهوم الإستراتيجية يترابط مع بعض المفاهيم الأخرى لهذا نقتضي الضرورة العلمية، وضع حدود موضوعية لمفهوم الإستراتيجية من التداخل مع غيرها، من المفاهيم والعلاقات الدولية.

**أولا / الإستراتيجية ومفهوم التعبئة :** معناها التهيئة والتجهيز وفي لغة العسكريين :حشد قوى الجيش ومصادر البلاد المادية، وطاقاتها البشرية بقصد إعدادها للحرب، وهناك تعبئة اقتصادية تقوم على اتخاذ تدابير معينة بغية تنظيم الموارد الإنتاجية في البلاد وتوجيهها، نحو خدمة المجهود الحربي أي تحويل اقتصاد البلاد، والتعبئة القومية تشمل السياسة، والاقتصاد الصناعة، والدبلوماسية، وتهدف إلى إعداد قوى الشعب، وحشد طاقاته من اجل الدفاع عن الوطن وخوض معركة التحرير.<sup>2</sup>

تتميز الإستراتيجية عن التعبئة بكون الأخيرة تنطوي على تحركات محدودة لتحقيق أهداف بسيطة تفصيلية، لوقت محدد في حين أن الإستراتيجية تستخدم وسائل أكثر وتتعامل في مجال أوسع ولفترة أطول لتحقيق أهداف تحتوي أهداف التعبئة بصورة أوسع . إذن فالعلاقة بين الإستراتيجية والتعبئة كالعلاقة بين الكل والجزء، فالإستراتيجية هي الكل الذي يؤطر ويوجه الأجزاء التعبوية التي تتكامل مع بعضها البعض لتصب مصلحتها في خدمة الإستراتيجية<sup>3</sup>.

**ثانيا/الإستراتيجية والسياسة:** عرف السياسة الخارجية كورت بقوله بأنها " السياسة الخارجية لدولة من الدول تحدد مسالكها تجاه الدولة الأخرى، إنها برنامج الغاية منها تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل حد الحرب".<sup>4</sup>

1 - سامر مؤيد، خضير ياسين خضير، المرجع السابق، ص3.

2- الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج 1، لبنان ، بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول ، 1979، ص 766.

3- سامر مؤيد عبد اللطيف، خضير ياسين خضير، المرجع السابق ، ص 3.

4 - أحمد النعيمي، السياسة الخارجية، ط1 ، الأردن : زهران للنشر والتوزيع، 2011 ، ص 19 .

ترتبط الإستراتيجية بالسياسة لأنها تستهدف أصلاً تحقيق أهداف السياسة وليس العكس.<sup>1</sup> و تتميز أيضاً الإستراتيجية عن السياسة بكون الإستراتيجية هي الشرح لفكرة السياسة عند التنفيذ، بمعنى حشد الوسائل وتوزيع الأدوار وتهيئة البيئتين المادية والمعنوية وتكييف العلاقة بين الوسائل لبلوغ أهداف السياسة، وبالتالي تكون الإستراتيجية هي البيئة الحركية لفكرة السياسة.<sup>2</sup>

**ثالثاً/ الإستراتيجية والتخطيط:** التخطيط هو الإعداد المسبق للشيء وتنفيذ هذا الإعداد وفقاً للأهداف الإستراتيجية الموضوعة، ويكون التنفيذ من خلال مراحل تنفيذية وزمنية، ومن أشكاله الخطط الخمسية والعشرية والسنوية التي تنفذها الحكومات للنمو والتقدم.<sup>3</sup> والتخطيط الاستراتيجي وفقاً للكتاب والمحللين ومناهجهم ومدارسهم الفكرية، حيث يرى عالم الإدارة الإستراتيجية الأمريكي "جون برايسون" أن التخطيط الاستراتيجي هو بمثابة "مجموعة من المفاهيم والإجراءات والأدوار المصممة لمساعدة القادة والمديرين على القيام بأعمالهم".<sup>4</sup> وعن العلاقة بين الإستراتيجية والتخطيط، فإن الأخير ينصرف في دلالته إلى التفكير الواعي والمسبق بالمستقبل، والذي يرمي إلى وضع خطة تهدف إلى تحديد الوسائل الصالحة والمقبولة سياسياً لترجمة الهدف وبذا يؤشر التخطيط بهذا الوصف إطاراً نظرياً ويجسد أمنية تسعى الدولة إلى تحقيقها، لتقوم الإستراتيجية هنا مقام المعبر الذي تنفذ فيه الخطة من إطارها النظري إلى إطارها التطبيقي، فالتخطيط يحتاج الإستراتيجية لترجمة الطموحات، مثلما تحتاج الإستراتيجية إلى إطار فكري تستهدي به في تحركاتها كي لا تقع في مطب الارتجالية والتخبط العشوائي.<sup>5</sup>

1 - الهيثم الأيوبي، وآخرون، المرجع السابق، ص 6 .

2 - سامر مؤيد عبد اللطيف وخضير ياسين خضير، المرجع السابق، ص 1 .

3 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي انجليزي، ص 9 .

4 - جون برايسون، التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات العامة وغير الربحية، ترجمة : محمد عزت عبد الموجود، بيروت:

مكتبة لبنان ناشرون، 2004، ص 45

5 سامر مؤيد عبد اللطيف، خضير ياسين خضير، المرجع السابق، ص 3 .

**رابعاً/الإستراتيجية والتكتيك :** هناك عدة تعريفات للتكتيك حيث يعتبر التكتيك ركناً أساسياً من أركان فن الحرب حيث يقدم "الجنرال أندريه بوفر" تعريفه الخاص بقول: "التكتيك عبارة عن فن استخدام الأسلحة في المعركة للوصول إلى المردود الأقصى"، ويقدم الفكر العسكري السوفياتي تعريفاً للتكتيك حيث: يقوم التكتيك بدراسة القوانين الموضوعية التي تحكم الأعمال القتالية، كما بتطوير أساليب، وتوجيه القتال في البر والبحر والجو.<sup>1</sup> ليعنى التكتيك بدراسة كيفية استخدام القوات المسلحة في الاشتباكات أو طريقة إدارة وتنفيذ حملة عسكرية بينما تدرس الإستراتيجية الارتباطات من أجل تحقيق أهداف الحرب، وترتبط الإستراتيجية بالتكتيك فهي تعتبر أدواته في التنفيذ.<sup>2</sup>

### **المطلب الثالث :تصنيفات الإستراتيجية**

في هذا الإطار بالنظر لتنوع الإستراتيجية، المختلفة والمتبعة على مستويات عدة، فعند التطبيق تتفرع إلى أنواع عدة، تبعاً لنوعية الأداة الوسيطة، وكيفية الاستخدام، وغاية الاستخدام.

### **أولاً/تصنيف الإستراتيجية تبعاً لماهية الوسائل المستخدمة**

عند تقسيم أنواع الإستراتيجية تبعاً لماهية الوسائل، تبرز صور متنوعة من الإستراتيجية، والتي منها: الإستراتيجية السياسية، و الإستراتيجية العسكرية، و الإستراتيجية الاقتصادية.

### **1 - الإستراتيجية السياسية**

تتمحور حول إعداد الخطط والمبادئ التي تهيئ الأجواء لتحقيق الأهداف السياسية للدولة، على الصعيدين الداخلي والخارجي، فداخليا تتولى الإستراتيجية السياسية إدارة برنامج وطني لتحقيق الاستقرار و الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، وخارجياً تسعى هذه الإستراتيجية و عبر موائد المفاوضات إلى تهيئة البيئة الخارجية للدولة لتحقيق أهدافها السياسية، في التصدي واحتوائهم للخصوم وكسب الحلفاء والأصدقاء، وتحقيق المكانة والتأثير للدولة، وهذا لا ينفى أن تستمد الإستراتيجية السياسية فاعليتها من إمكانات الدولة لرفع فاعليتها في تحقيق أهدافه السياسية التي تصب في محصلتها في خدمة أهداف السياسة العليا للدولة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية. ج 1 - ، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص 5 .

<sup>2</sup> RICH HOWATH , the origin of stratigie , stratigie thinking institute, 2006,p2.

<sup>3</sup> - الهيثم الأيوبي، وآخرون، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 23 .

## 2 - الإستراتيجية العسكرية

تقترب بساحة القتال في وقت الحرب والاستعداد لها، إذ تنصرف الإستراتيجية العسكرية إلى استخدام القوات المسلحة أو التهديد بها لتحقيق أهداف تعود في مصلحتها إلى خدمة الهدف الاستراتيجي النهائي، وقد يتم توظيف مجموع الوسائل الميسورة الإستراتيجية الدولة من دون التعويل على هذه الإستراتيجية، لكن تبقى هذه الأخيرة ماثلة، فقط تضطر الدولة إليها أي الإستراتيجية العسكرية لحسم موقف لصالحها سواء كان هذا الموقف عدوانيا هجوميا، أم دفاعيا، فتعتمد الإستراتيجية العسكرية إلى انتهاج نهج خاص تودعه في عقيدتها العسكرية، سواء من ناحية الاستعداد للحروب من حيث حجم القوات وأسلحتها كما ونوعا ، أو من ناحية خوض هذه الحروب باستخدام أساليب يكون استخدام الإستراتيجية العسكرية لأغراض الردع والتهديد من خلال المناورات واستعراض القوى وعقد التحالفات ترهيبا للخصم<sup>1</sup>.

### ثانيا/تصنيف الإستراتيجية تبعا لكيفية استخدام الوسائل

وتتقسم الإستراتيجية تبعا لكيفية استخدام الوسائل إلى قسمين : الإستراتيجية مباشرة وأخرى غير مباشرة.

## 1 - الإستراتيجية المباشرة

هي الإستراتيجية التي تبحث عن تحقيق الأهداف القومية بالطرق السريعة والوسائل الأكثر قوة والأكثر وضوحا وتحديدا،ويمكن تسميتها أيضا إستراتيجية الطرفين، إذ تتوجه هذه الإستراتيجية بصورة مباشرة إلى الطرف الآخر، وعبر آليات الإغراء والتهديد لإيقاع التأثير المناسب فيه تحقيقا لأهداف الإستراتيجية النهائية، ومع التسليم بكون الأدوات الرئيسية للإغراء هي الإعلام والدبلوماسية، إلا أن الإغراء يتفرع من حيث المكسب الاشتراطي للطرف الثاني، فيكون الإغراء ماديا، إذا توخي توظيف الإعلام والدبلوماسية، لإقناع الطرف الآخر بأن التغيير الإيجابي في موقفه لمصلحة الدولة الأولى سينطوي على تحقيق مكاسب مادية له معونات اقتصادية، معونات عسكرية، التنازل له عن منطقة معينة ، ويكون الإغراء معنويا إذا تم توظيف ذات الأدوات الإعلام والدبلوماسية لإقناع الطرف الآخر بأن التغيير الإيجابي في موقفه لصالح الدولة الأولى سيحقق له مكاسب معنوية تأييده في قضية معينة ومطلب معين، أو تحقيق مطلب معين له فيقوم الإغراء على توازن المصالح بين الطرفين، عن طريق تحقيق

<sup>1</sup> - سامر مؤيد عبد اللطيف وخضير ياسين خضير، المرجع السابق ، ص 6 .

المنافع المتبادلة لهما، ويصب في محصلته النهائية في تحقيق إحدى أهداف الإستراتيجية من مزايا الإستراتيجية المباشرة سرعة الحسم، ووضوح الغرض، وعمق التأثير، وذلك متأتي من تمحور أدائها باتجاه واحد على طرف بعينه لغرض معين، وما يشوب هذه الإستراتيجية التسرع والانكشاف مع احتمالية بالفشل وصعوبة تلافي الأخطاء.

## 2 - الإستراتيجية غير المباشرة

لا تتجه هذه الإستراتيجية إلى طرف بعينه بأداة وهدف واضح، وإنما توظف الإمكانيات المتاحة لديها في تهيئة الظروف المحيطة بالطرف الثاني لتدفع به إلى تبني أنماط سلوكية تخدم في محصلتها الهدف النهائي للإستراتيجية، فيكون أداء هذه الإستراتيجية أشبه بأداء لاعب الشطرنج، وذلك بتهيئة أجواء اللعبة والتهيئة أو التمهيد للفوز عن طريق سلسلة من النقلات لإيصال الخصم إلى النقطة المطلوبة تحقيقاً للغاية المطلوبة، وهكذا تتسم هذه الإستراتيجية بالمرونة، والتكيف مع الظروف والأحوال، وإمكانيات تلافي الخطأ وبالتالي تحقيق الهدف، بيد أن ما يشوبها الاستغراق في الزمن، واستنزاف الموارد، والاحتمالية في تقدير المكاسب.<sup>1</sup>

إن التاريخ القديم والحديث حافل بأمثلة الإستراتيجية غير المباشرة وفيها يتم تقنيت الخصم مادياً ومعنوياً وإزعاجه وزعزعة توازنه والاقتراب منه من اتجاهات لا يتوقعها قبل الإجهاز عليه إجهازاً تاماً، كما حل " ليدل هارت " في كتابه الإستراتيجية وتاريخها في العالم كل المعارك الحاسمة في التاريخ التي كسبت عبر الإستراتيجية غير المباشرة سواء في الحروب اليونانية أو البيزنطية، ويقسم هارت الهجوم الإستراتيجية إلى نوعين مادي ومعنوي فالأول سيستهدف القوات المعادية والثاني مركز تفكير هذه القوات، ويقال أن الشيوعيين من أكثر الناس تطبيقاً لمنهج الإستراتيجية غير المباشرة في ظروف الصراعات الدولية التي يخوضونها ضد خصومهم.

كما أن المدخل غير المباشر في إدارة الصراعات الدولية يمثل أفضل الإستراتيجية للحركات العسكرية أو الثورية التي قد لا تتكافأ في الإمكانيات مع أنماط تفكير وسلوك العدو.

إن من نماذج الإستراتيجية غير المباشرة هي إبقاء العدو في حالة نشاط متواصل بشكل تهدد فيه أهدافه الحيوية ونقاطه الضعيفة، إذ للقيم المعنوية في كل صراع أهمية أساسية، غير أنه ليس الوحيد لأن العامل المعنوي والمادي مترابطان وهو ما تسميه وجهة النظر الروسية"

<sup>1</sup> - سامر مؤيد عبد اللطيف وخضير ياسين خضير، المرجع السابق، ص 7.

العامل المعنوي السياسي" عبر تضافر جهود الدولة والشعب وقدرة الدولة على التنظيم المادي و السياسي كي تحافظ على ارتفاع الروح المعنوية للجيش والشعب .<sup>1</sup>

### ثالثاً/ تصنيف الإستراتيجية تبعا لغاية الاستخدام

عند تصنيف الإستراتيجية تبعا للأهداف التي تسعى إليها، نكون أمام الإستراتيجية دفاعية و الإستراتيجية هجومية.

#### 1 - الإستراتيجية الدفاعية

وتعرف بأنها قدرة الدولة على تجنب أو تقادي الانصياع أو الإذعان أو الخضوع للقسر والإكراه والإرغام الذي تحاول دولة أخرى أن تعرضها أو تهددها به، لذا يمكن اعتبار هذا النوع من الإستراتيجية استجابة يبيدها الطرف الآخر على إستراتيجية الإرغام التي يبيدها الطرف الأول، أو بالعكس، وغالبا ما تصنف الإستراتيجية الدفاعية إلى إستراتيجية ساكنة وأخرى مرنة.

#### 2 - الإستراتيجية الهجومية

تتمثل الإستراتيجية الهجومية في قدرة الدولة على فرض إرادتها على دولة أخرى بتوظيف استخدام الوسائل المتاحة لإيقاع التأثير وفرض الإرادة على الخصوم لتحقيق أهداف ذات طبيعة تكاد تكون عدائية وذلك عبر سلوكيات متعددة منها امتلاك القدرات العسكرية والاقتصادية والثقافية المتفوقة، إقامة الأحلاف والتكتلات والنشاط البارز في المنظمات الدولية، فيكون هدفها استرجاع الخصوم، بذلك تغلب على هذه الإستراتيجية سمة العدوان، وتتطوي على مزايا منها أنها تملك حرية اختيار وقت الحركة وأداتها ونقل الحركة إلى ساحة الخصم فضلا عن أنها تكسب دولتها النفوذ والمكانة، وما يعيب هذه الإستراتيجية أنها تكون على الغالب ذات صبغة عدوانية مستهجنة دوليا خاصة إذا ما خلت من مبرراتها.<sup>2</sup>

تقوم الإستراتيجية الدولية على التخطيط للكيفية التي يتعين على القوى والتكتلات الدولية المختلفة أن تتبعها في تأمين كيائها، وتدعيم أمنها القومي، في عالم يتسم بتعدد المصالح وتداخلها، ويمتلئ بالكثير من قوى التغيير والاختلال، ونتيجة لكل هذه الاعتبارات السياسية والتكنولوجية، تنوعت الاجتهادات وتعددت النظريات الاستراتيجية، وتعددت إلى الحد

1 - سامر مؤيد عبد اللطيف وخضير ياسين خضير، المرجع السابق، ص 7 .

2 - المرجع نفسه، ص ص 8 - 9 .

الذي أصبحت معه مزيجا متداخلا من الآراء و التصورات لكل منها مقوماته ومبرراته.<sup>1</sup>

### المطلب الرابع: مستويات الإستراتيجية

قسم المهتمون في الدراسات الإستراتيجية مستوياتها إلى ثلاثة أقسام أساسية، وهي:

#### أولا/ المستوى السياسي والعسكري

وهو المستوى الأعلى لحوار الإدارات العليا السياسية والعسكرية والدبلوماسية للدولة؛ من أجل تحديد إدارة الإستراتيجية الكبرى للمصالح الوطنية في بنية دولية تتميز بعد اليقين في وجهة التحولات الجيوسياسية و الجيوستراتيجية لوحداتها الدولية، فالمسألة تستند هنا إلى ما إذا كانت الإستراتيجية الكبرى لها القدرة على التنبؤ بمسار التفاعلات الدولية، والقدرة على تحديد المصالح الوطنية، وتحقيقها.

#### ثانيا/ المستوى التكتيكي

تتحصر الإستراتيجية على هذا المستوى في الاتصالات بين القيادة العسكرية والقيادة المباشرة للعمليات العسكرية على جبهات القتال، وهو مستوى عسكري أثناء الإدارة المباشرة للحروب، ويمكن تلمسه كذلك في الميادين الأخرى عندما يتعلق بالاستراتيجيات الصغرى ذات الأهداف الثانوية والمرتبطة بفترة زمنية قصيرة أو مؤقتة.

#### ثالثا/ المستوى العملي

وفيه تحدد المتغيرات الزمنية والمكانية بدقة، وتحديد حجم الإمكانيات والوسائل اللازمة؛ لتحقيق أهداف الإستراتيجية؛ أي تحويل التصور النظري إلى تطبيق عملي، هذه الهرمية في تصور المختصين هي عامل مساعد على التخصص، وتقادي التناقض بين المستويات المختلفة للإستراتيجية، وتمنح خيارات متعددة، تمكن من التمييز بين الأهداف الطويلة المدى والأهداف الآنية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، مطبوعات جامعة الكويت: كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية، ص 15 .

<sup>2</sup> - وناسي، لزهري، الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001 ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج خضر باتنة، الجزائر، 2009 ، ص 24 .

## المبحث الثاني : النظرية الإستراتيجية

شهد النظام الدولي في ما بعد الحرب الباردة تغييرات عميقة مست العديد من الجوانب خاصة مسألة الفواعل والقيم السائدة، وأهم التغييرات التي طرأت على مفهوم الأمن التقليدي انتقاله من مستوى الحفاظ على البقاء المادي للدولة إلى مستوى مفهوم الأمن بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى Global security الشامل والمتعدد البيئية.

### المطلب الأول: اللاتماثلية مدخل مفاهيمي

وكل ذلك كان نتيجة تغير في طبيعة التهديدات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة بفعل ظهور فواعل جديدة أثرت في المفهوم التقليدي للأمن، وتعتبر التهديدات اللاتماثلية: الإرهاب، الجريمة المنظمة، وسلوكيات مختلف القوى غير الرسمية كالحركات السياسية والأحزاب خاصة المقاومة باعتبارها احد الفواعل الجديدة العابرة للحدود، وأهم ما ميز ذلك التغير امتداد العمليات الحربية وتطور نظريات المواجهة والتخطيط لتشمل مواجهات بين دول وفاعلين من غير الدول، ومن هنا أيضا ظهر ما يعرف بالحروب اللاتماثلية أو اللامتكافئة التي شهدتها دول العالم من خلال محاربتها جماعات تمثل كيانا ليس بدولة وكمفهوم موازي للمفهوم التقليدي- الحروب التماثلية.-

### أولا / تعريف اللاتماثلية

**1- لغة:** يعتبر اللاتماثل هو نفي التماثل الذي يعني التشابه والاتفاق ويقال تماثل الشئان أي تشابها وبذلك يكون اللاتماثل هو الاختلاف والتفاوت<sup>1</sup>.

**2- التعريف الاصطلاحي:** التهديدات أو الحروب اللاتماثلية، هي التي يختلف فيها أطراف النزاع من ناحية النوع والتسلح أي الحروب بين الدولة واللدولة والتي يكون فيها اختلاف نوع وآلية وكمية السلاح، فقد ارتبط مفهوم الحرب اللاتماثلية بالحرب على الإرهاب حين أعلنت الو.م.أ ذلك بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، حيث صرح الجيش الأمريكي على أنه في حرب غير تقليدية ولا متماثلة ضد تنظيم القاعدة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المنجد الأبجدي، ط 7؛ بيروت معاجم دار المشرق، 1989، ص 420 .

<sup>2</sup> David L. Buffaloe ، *Difining Asymmetric warfar* ، U.S.A:THE LAND.WARFAR PAPERS. 2006،p.10.

وظهر المصطلح لأول مرة في مقال نشر في جريدة بريطانية سياسات عالمية world politics بعنوان : لماذا تخسر الدول الكبرى الحروب الصغيرة سنة 1975 للمفكر والباحث لاندروماك حيث أشار إلى أن حرب التحرير الجزائرية والحرب الفيتنامية هما أكبر دليل على أن قوة الجيش العسكرية للدولة لا تضمن الفوز في الحرب، لأن التصعيدات في مثل هذه الحروب لا تخدم القوى الخارجية خاصة إذا طالت مدتها فهي تستهلك كل طاقاتها الاقتصادية والبشرية للوصول إلى هدف معين.

وكذلك تعرف الحروب اللاتماثلية بالحروب التي تعرف تفاوتاً في القوى أي احد أطرافها لا يمثل دولة أو بين دولة ومجموعة داخلية غير تابعة للدولة الخصم.<sup>1</sup>

### ثانياً / أهم خصائص الحروب التماثلية

التفاوت في القوة وفي الدرجة التسليح بين أطراف الحرب فهذه الحرب حسب التعاريف السابقة هي حرب بين دولة وكيان آخر فهناك دائماً طرف قوى وطرف ضعيف، إلا أن هذا التفاوت لا يعني بالضرورة فوز الطرف الأقوى.

• أن أحد أطراف الحرب اللاتماثلية هو دولة، وبالتالي فإن الحديث عن حصر جغرافي لمكان هذه الحرب هو أمر صعب وحددت الحروب اللاتماثلية باعتبارها حروب حديثة.

• وأهم خاصية هي أن وجود طرف يعني بالضرورة وجود تهديد حقيقي لوجود وأمن الطرف الآخر بسبب ما تحمله من ركائز عقائدية ، وبسبب ارتكازها على الأفكار فالفكرة الأخرى تعتبر بمثابة التهديد لوجود الطرف المعاكس<sup>2</sup>.

• صعوبة التمييز بين المقاتلين و الأهداف العسكرية و غير المقاتلين و الأهداف الغير عسكرية : و هذا ما يسمى بضبايية الحرب ، و التي تعتبر أكثر ما يقلق في الحرب اللاتماثلية و يجعلها غير مقبولة من الناحية القانونية و الأخلاقية، لأنها تزيد من ارتفاع حصيلة الضحايا المدنيين .

<sup>1</sup>Ecatrina Stepanova ، **terrorisme in Asymmetrical conflict** ، structure Aspects، U.K : Oxford inversity press، 2008، p.15.

<sup>2</sup>Robert Shutte ، **la sécurité humaine et l'état fragile** tr : Antonio C Durnsteiner، Human Security – Journale–issu feb ،2007 ،p.p.92–94.

- عدم قدرة القائد العسكري على التنبؤ بمستقبل الحرب، و بالتالي صعوبة وضع استراتيجيات مناسبة للتعامل معها، على عكس الحروب التقليدية التي كان فيها القائد يملك القدرة الكافية للتنبؤ بمصيرها و مستقبلها .
- أصبحت قدرة الفواعل اللاتمائية في التعامل مع أدوات الحرب الجديدة ، سواء العسكرية أو السياسية و حتى الإعلامية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كأدوات صراعية تفوق قدرة الدول <sup>1</sup> .

### المطلب الثاني: حرب العصابات

إن حرب العصابات هي مظهر او شكل او أسلوب من أساليب المقاومة وحرب التحرير الشعبية ضد المحتل، وهي تقنية عسكرية سياسية يستخدمها الطرف الأضعف ماديا للتغلب على خصم قوي عندما يجد أن المجابهة النظامية ليست في مصلحته، وأن انتصاره على الخصم يتطلب اللجوء إلى الإبداع والمباغرة والمناورة والحركة ومناعة الأرض والعمل السياسي وتعاون السكان ومعرفة واستثمار مسرح العمليات، بشكل جيد ولا تعتبر حرب العصابات شكلا مستقلا من أشكال الحرب ولكنها خطوة من خطوات الكفاح المسلح ضمن حرب التحرير <sup>2</sup>.

### أولا / مفهوم حرب العصابات

يعود مفهوم حرب العصابات إلى الانتفاضة الإسبانية ضد الاحتلال النابليوني 1812-1807 ولكن كتقنية خاصة فإن حرب العصابات تضرب جذورا في التاريخ القديم ، وحرب العصابات ظاهرة معقدة يصعب تعميمها لكنها تعرف قوانين وشروطا تحدد في حيز كبير فشلها أو نجاحها .

والتسمية الأجنبية لحرب العصابات الغيريلا فهو بالأصل إسباني ويعني الحروب الصغيرة، أو الجماعة الصغيرة المسلحة، وكما يسميها تشي جيفارا هي الطليعة الثورية المتقدمة وتكمن قوتها في جماهير الشعب وقد نستطيع استنباط الدروس والعبر لكن لا يمكننا أن نطبق في شكل كامل تجربة حرب عصابات معنية وشروطها على أخرى، فلكل منها ظروفها الخاصة و وسائلها وشروطها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

<sup>1</sup> - صبرينة مزياني، «الحرب اللاتمائية و التقنيات القتالية المعتمدة -الطائرات دون طيار أنموذجا - « المجلة الجزائرية

للأمن الإنساني ، السنة السادسة ، المجلد 06 العدد 01 ، جانفي 2021 ، ص 534 .

<sup>2</sup> - الهيثم الأيوبي، وآخرون، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 773 .

وحرب العصابات في جوهرتها حرب غير تقليدية بين مجموعات قتالية صغيرة يجمعها هدف واحد ومدعمة بتسليح أقل عدداً ونوعية من تسليح الجيوش، تعتمد في قتالها على أسلوب المباغته ومفاجأة العدو في المكان والزمان والأسلوب وفي ظروف يتم اختيارها بصورة ملائمة. ويتفادى رجال العصابات الإلتحام في معركة مواجهة مع الجيوش التقليدية لعدم تكافؤ القوى، فيذهبون إلى تكتيك المعارك الصغيرة ذات أهداف وأبعاد إستراتيجية، يحددون هم مكانها وزمانها بحيث يكون تأثيرها موجه للخصم أساساً<sup>1</sup>.

## ثانياً / نشوء العصابات وتطورها وتنظيمها

استخدمت حرب العصابات عبر العصور وخاضتها مختلف الشعوب ضد الغزاة الأجانب، ورغم تباين أساليبها وتكتيكاتها، فإنها تمتاز بميزة أساسية هي قيام الطرف الأضعف بالصراع ضد الطرف الأقوى، وهو يسعى إلى تحقيق النصر رغم اختلال ميزان القوى بشكل كبير. تولد العصابات عادة بشكل عفوي كرد فعل على القهر الوطني أو الاجتماعي للمحتل الأجنبي وتتكون في البداية من مجموعات صغيرة تتجمع في مناطق أمنية يصعب الوصول إليها، أو تتجمع في منطقة مجاورة لحدود البلاد تمارس العمل العسكري على نطاق محدود وبشكل حذر هو أقرب إلى أساليب الحرب السرية وباستثناء الثورة الصينية، التي سبقها إعداد سياسي وعسكري، فإن جميع حروب العصابات في العصر الحديث اندلعت بشكل عفوي بسبب الوضع القائم والمتمثل بحكومة احتلال أجنبي.

ليس للعصابات تنظيم محدد يصلح للعمل في الزمان والمكان المعنيين، وتكون الوحدة الأساسية في البداية على شكل مفارز أو مجموعات صغيرة ومن ثم فصائل، ومن ثم تتطور إلى سرايا ووحدات وكتائب .

وهناك عصابات بقيت في مستوى فصائل وسرايا وأخرى بمستوى كتائب أو وحدات كما في الثورة الكوبية، وهناك عصابات شكلت على مستوى ألوية وفرق كما في يوغسلافيا إيان الحرب العالمية الثانية، و وصل تشكيل العصابات في الثورة الصينية إلى مستوى فيلق أو مستوى جيش، إن تنظيم القطعات بمستويات كبرى في حرب العصابات لا يعني بالضرورة أنها ستقابل دوماً بتشكيلات كبرى .

<sup>1</sup> - صباح العجيلي وصلاح الربيعي، إستراتيجية الحروب الوطنية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط 2015، ص 51.

من الطبيعي أن يختلف تنظيم العصابات باختلاف مراحل تطورها وحجمها وطبيعة مسرح العمليات، الذي تقاوم عليه وطبيعة العدو الذي يجابهها ومدى علاقتها وعملياتها بالجيش النظامي وطبيعة نظام القيادة والسيطرة على العصابات.<sup>1</sup>

### ثالثا / إستراتيجية وتكتيك حرب العصابات

تعتبر حرب العصابات من الناحية الإستراتيجية جزءا مكملًا لحرب الحركة أو الحرب النظامية التي يخوضها الجيش النظامي ضمن إطار وخطة حرب التحرير. ولما كانت الإستراتيجية تتأثر بالواقع سلبا وإيجابا، وأن واقع هذه الحرب يبدأ بمجموعة صغيرة تؤمن بمبدأ أو عقيدة، فليس لهذه المجموعة إلا أن تتسلح بمبادئ إستراتيجية معينة تتيح لها استمرارية وتطوير العمل وهذه المبادئ هي<sup>2</sup>:

#### 1 - إستراتيجية حرب العصابات : التي تتعلق بمجمل عملياتها و مبادئها و هي :

- العمل من خلال تنظيم عقائدي
- الحرص على الحسم السياسي للصراع كأسبوعية أولى وبدرجة أكبر من الحسم العسكري
- التعبئة وتأييد الشعب
- كسب التأييد الدولي
- التكتيك: الذي يتعلق بأسلوب تنفيذ العمليات في المعارك المختلفة.
- التقدم العلمي: الذي يحسم كثيرا من مواقفها.
- الخطة: التي هي في حقيقة أمرها، توظيف للعناصر الثلاثة السابقة في زمان ومكان بعينهما.

#### 2 - تكتيك حرب العصابات :

##### التكتيك :

يتخذ في حرب العصابات شكلين رئيسيين هما الكمين والإغارة، ورغم تباينهما في بعض التفاصيل الفنية، فإن كلا منهما يخضع لقواعد عامة لا بد من مراعاتها في تكتيك العصابات أيا كان الشكل المتخذ فيه.

<sup>1</sup> - صباح العجيلي وصلاح الربيعي، المرجع السابق، ص 53.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 53.

والكمين بوصفه تكتيكا قتاليا تعرفه القوات النظامية كذلك، بل وتستخدمه القوات الخاصة بكثرة في الجيوش النظامية بغرض الحصول على أسير أو وثائق.

الكمين عند رجال العصابات ينفرد بميزات معينة أهمها الاعتماد على الدعم المحلي للسكان في الإخفاء والتمويه والانسحاب وتكديس الأسلحة والمعدات المطلوبة، وكذا تعويض الإمكانات المادية المطلوبة بالروح المعنوية العالية والذكاء المحلي.

ويقصد بالكمين الاختفاء في موقع جيد ينتظر تقدم العدو تحت سيطرته، حيث تقتحمه قوات الكمين بغرض إبادة العدو أو الحصول منه على أسرى أو وثائق أو أسلحة أو معدات، فضلا عن إزعاج العدو وإثارته وإرهابه. ولنجاح الكمين بهذا المعنى تعتمد قوات العصابات إلى تقسيم نفسها إلى ثلاث مجموعات هي: مجموعات الملاحظة، والاقترام، والوقاية وستر الانسحاب.<sup>1</sup>

## الإغارة

الفارق الفني بين الكمين والإغارة يكمن في أن الأول انتظار وترقب في موقع جيد، بينما الثانية تقدم مدروس إلى هدف مختار بعناية.

ففي الإغارة تتقدم القوة المغيرة مراعية الاختفاء التام على طريق تقدمها نحو الهدف المختار سلفا، ثم تقتحم هذا الهدف بالأسلوب الذي يناسب المعلومات عنه. وبالطبع فإن الهدف العام للإغارة إزعاج العدو وإرهابه، إلا أن لها أهدافا خاصة أخرى قد تكون الحصول على الأسرى أو الوثائق أو الأسلحة أو المؤن أو المعدات أو حتى مجرد تدمير الغرض المستهدف ونسفه.

الجدير بالذكر أن الانسحاب في الإغارة يعتبر من أهم مراحلها، فالعدو لن يبخل بالمطاردة اللازمة إذا ما تيسرت له طرقها، بينما لا تتمتع القوة المغيرة بأي ستارات من النيران الثقيلة لأن هذا البذخ لا يتوافر لرجال العصابات غالبا، ولهذا يعمدون إلى تعويض ذلك بالانسحاب من الطرق الوعرة الصعبة، مع تلغيم هذه الطرق بالأشراك الخداعية الصغيرة التي تعوق تقدم العدو خلف القوات المنسحبة.

<sup>1</sup> موقع الجزيرة نت، " حرب العصابات "، في 02/05/2016، تاريخ التصفح 2024/04/16، الموقع:

### 3 - الإعداد لحرب العصابات

تحتاج حرب العصابات إلى إعداد من نوع خاص، يرجع ذلك إلى أن نقطة البدء فيها هي مجموعة من الرجال المؤمنين بمبدأ، والذين لا يملكون من أسباب القوة إلا فيض هذا المبدأ على ذواتهم فقط، ولهذا فهم يبدوون من الصفر للإعداد لهذه الحرب ويقومون بإعداد التشكيلات المسلحة، وتهيئة المناخ السكاني والطبوغرافي للعمل، فضلا عن توفير الحد الأدنى اللازم من العتاد والمؤن والأسلحة والذخيرة، ويمر إعداد هذه التشكيلات بعدة مراحل هي: التجنيد، والانتقاء، والتوزيع، والتدريب<sup>1</sup>.

#### المطلب الثالث: نظرية اللعب

تعد نظرية المباريات من إحدى النظريات الإستراتيجية المهمة لاتخاذ القرارات في مواقف النزاعات أو الصراعات الدولية، إن هدفها هو ترشيد الإختيار من بين البدائل المختلفة التي تفرزها هذه المواقف الصراعية، وتعالج كل صراعات المصالح سواء كان الصراع سياسي بشكل عام أو الصراعات التي تتعلق بالسلم والحرب بشكل خاص.

#### أولا/ تعريف نظرية اللعب

عُرفت نظرية المباريات لأول مرة في عام 1944 عندما نشر "أوسكار مورجنسترن" و"جون نيومان" كتابهما "نظرية المباريات والسلوك الاقتصادي"، ثم وجدت هذه النظرية تطبيقا واسعا لها في الأمور المتعلقة بالإستراتيجية والسياسات الدفاعية والتحليل الاقتصادي.

عرفها "مارتن شوبيك" بقوله إنها: طريقة رياضية لدراسة بعض جوانب عملية اتخاذ القرارات ولاسيما في المواقف التي تغلب عليها صفة الصراع أو التعاون. ومن هذا التعريف يمكننا القول إن جوهر نظرية المباريات يقوم على إفتراض مفاده وجود مجموعة من متخذي القرارات الذين تتداخل أهدافهم والتي يسعون لتحقيقها، حيث يتوفر لكل واحد منهم بعض السيطرة الجزئية أو المحدودة على الموقف الذي يتعاملون جميعاً معه، فهذه النظرية لا تفترض فوز طرف بالكامل مقابل خسارة الطرف الآخر فحسب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> موقع الجزيرة نت، "حرب العصابات"، المرجع السابق.

<sup>2</sup> شروق قصاص، الباحثون السوريون، "نظرية المباريات في العلاقات الدولية 2015-07-05"، تاريخ التصفح

2024/04/14، من الموقع:

يرى جون فون نيومان الذي ساهم بوضع هذه النظرية، بأنها: "مجموعة من العمليات الرياضية التي تهدف إلى إيجاد حل لموقف معين يحاول فيه الفرد جاهدا ان يضمن لنفسه حدا أدنى من النجاح عن طريق أسلوبه في المعالجة، رغم أن أفعاله وأسلوبه لا يستطيعان تحديد نتيجة الحدث بشكل كامل، وإنما مجرد التأثير فيه"<sup>1</sup>.

## ثانيا /عناصر وشروط نظرية الألعاب في العلاقات الدولية

ولكي تقوم هذه النظرية لابد من توافر شروط معينة وهي : وجود لاعبين طرفين أو أكثر ولكل منهما أهدافه وإمكانياته وأيضًا امتلاك كل لاعب إستراتيجية خاصة في مواجهة استراتيجية خصمه وهذا ضمن البيئة التي تتم فيها المباراة وبالتالي النتيجة النهائية ، وعندما تتوفر.

هذه الشروط يصبح كل من الطرفين على جاهزية لبدء المباراة ، وهناك عناصر لابد من تفاعلها سويًا لتشكل المنهج الذي يخطوه كل طرف وهي بمثابة أسس هذه النظرية والتي تقوم على خمس عناصر أساسية وهي:

**1- الخيارات:** تفترض هذه النظرية أن كل لاعب أو طرف لديه مجموعة من البدائل يختار أحدها بصفة عقلانية أي الخيار الذي يتوقع أن تكون نتائجه عالية الربح ومنخفضة الأضرار والتكاليف

**2- الأهداف:** هذه الأساس مرتبط بسابقه حيث أن اختيار البديل قائم على طبيعة الأهداف التي يحددها اللاعب مسبقًا و يعمل على الوصول إليها فالأهداف هي التي توجه اللاعب نحو خيار معين.

**3- العقلانية:** على اعتبار أن كل لاعب يسلك الخيار الذي يمكنه من السيطرة أو البقاء على قيد الحياة، فسلوك اللاعب ليس استجابة انفعالية بقدر ما هو تصرف قائم على حسب الخسائر والأرباح لكل البدائل المطروحة أمامه وترجيح كفة الخيار الذي علت كفة أرباحه على كفة أضراره.

**4- المنفعة:** ترتبط عقلانية وأهداف اللاعب بما يحاول أن يجنيه من هذه العملية ف تُعتبر المنفعة هي المنطلق وهي الغاية من هذا الصراع.

<sup>1</sup> - أبو عامر علاء، العلاقات الدولية الظاهرة والتعليم: الدبلوماسية والإستراتيجية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 ، 2004 ، ص 145 .

5- المعلومات: إن المظهر الحاسم لخصوصية المباراة هو توفير المعلومات والتي تجعل اللاعبين يختارون إستراتيجيتهم بدقة فبمجرد توفرها يستطيع اللاعب أن يحدد موقفه من خصمه ومن سير المباراة.<sup>1</sup>

### ثالثا / حالات نظرية الألعاب في العلاقات الدولية

ومن هنا كان القول بنوعين من الصّراعات أو المباريات :

➤ تنافسيّة صفرية، بالنسبة لهذه الصّراعات فإنّ الكسب الذي يحققه أحدهما، يمثل في الوقت نفسه خسارة للطرف الآخر، ولو افترضنا أن طرفا ما حقق انتصارا ثم مني بهزيمة أو بخسارة، فإنّ الحصيلة النهائية تكون صفرا في مجموعها .

➤ أما بالنسبة للصراعات غير التنافسية الغير صفرية، فإنّ مصالح أطرافها لا تكون متعارضة بالصورة السابقة نفسها، وإنما تتداخل إلى حد يسمح بالمساومة وتقديم التنازلات المتبادلة للوصول إلى نقطة اتفاق، مما يدفع أطراف تلك المواقف إلى تبني سياسة التعاون بحيث تتوزع نتائج المباراة بين الطرفين.

ولكي تقوم هذه النظرية هناك شروط لا بد من توافرها وهي، وجود لاعبين طرفين أو أكثر، ولكل منهما أهدافه وإمكانياته، وأيضا امتلاك كل لاعب إستراتيجية خاصة في مواجهة إستراتيجية خصمه، وهذا ضمن البيئة التي تتم فيها المباراة وبالتالي النتيجة النهائية، وعندما تتوفر هذه الشروط يصبح كل من الطرفين على جاهزية لبدء المباراة.<sup>2</sup>

أما الفكرة العامة التي تقوم عليها نظرية اللعبة بأن الصراعات تنقسم بطبيعتها إلى فئتين رئيسيتين، هما الصراعات التنافسية اللعبة الصفرية، تكون في حالة الصراع الدائم غير القابل للتوفيق، وتكون مصالح أطرافها متعارضة أو غير قابلة للتوفيق، وهنا الكسب الذي يحققه الطرف أ يمثل في نفس الوقت وبنفس الدرجة خسارة الطرف ب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- جمال بدور ، الموسوعة السياسية ،نظرية الألعاب في العلاقات الدولية ، 05-01-2021، تاريخ التصفح 2024/04/14، الموقع:

<https://political-encyclopedia.org/favicon.ico>

<sup>2</sup>- شروق قصاص، المرجع السابق.

<sup>3</sup>- دورتي، جيمس، ترجمة وليد عبد الحي ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مركز أحمد ياسين الفني، عمان، 1995، ط4، 1991، ص 337.

ولذلك يطلق على هذا الموقف الصراعي بلغة النظرية المباريات الصفرية Zero-Sum Game أي أن النتائج الأخيرة تكون صفرا ، وهناك الصراعات الغير تنافسية اللعبة غير الصفرية، وهنا لا تكون مصالح الأطراف متعارضة، وإنما تتداخل إلى حد يسمح بالمساومة وتقديم التنازلات المتبادلة، للوصول إلى نقطة اتفاق وسط، مما يساعد على التحول بعلاقات أطراف تلك المواقف من وضع الصراع إلى وضع التعاون، كما هو الحال في الصراعات التنافسية، ولهذا يطلق عليها تكون صفرا Non Zero Sum Game<sup>1</sup> .

### المبحث الثالث : حركة حماس النشأة والتطور والبناء الهيكلي التنظيمي

حماس هو اللفظ المختصر لاسم: "حركة المقاومة الإسلامية"، وهي كما عبرت عن نفسها في ميثاقها، حركة جهادية شعبية تسعى إلى تحرير فلسطين كاملة من البحر إلى النهر؛ تستند في فكرها ووسائلها، وسياساتها ومواقفها، إلى تعاليم الإسلام وتراثه الفقهي، وتضم في صفوفها كل من آمن بفكرها ومنطلقاتها، واستعد لتحمل تبعات الجهاد والكفاح من أجل تحرير فلسطين، وإقامة دولة إسلامية مستقلة فيها، وهي بذلك منظمة شعبية واسعة، وليست تنظيما حزبيا أو فئويا ضيقا، و تعتقد بأنها تملك رؤى و تصورات ومواقف و سياسات هي إضافة جوهرية و نوعية لفصائل العمل الوطني.

#### المطلب الأول: تأسيس حركة حركة المقاومة الإسلامية حماس وأهدافها

دخلت حركة المقاومة الإسلامية حماس في لب الصراع الفلسطيني الصهيوني بعد اندلاع انتفاضة الحجارة الفلسطينية عام 1987 ، حيث أعلنت عن نشأتها بصدور البيان الأول لها، ذلك في ظل وجود العديد من الفصائل الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، والتي تعمل داخل الحقل الفلسطيني منذ ستينيات القرن العشرين.

#### أولا/ نشأة وتأسيس حركة حماس

تعد " حماس " الاسم المختصر لـ حركة المقاومة الإسلامية حماس امتدادا لجماعة الإخوان المسلمين التي أسسها الشهيد الإمام حسن البنا في مصر عام 1928 م؛ فقد نصت المادة الثانية لميثاق الحركة بأن حركة المقاومة الإسلامية هي جناح من أجنحة الإخوان

<sup>1</sup> - اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، القاهرة :المكتبة الأكاديمية، ط 4 ، 1991، ص 349 .

المسلمين في فلسطين، وجماعة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وتمتاز بالفهم العميق، والتصور الدقيق، والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة، في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، وفي باقي مجالات الحياة.<sup>1</sup>

نشأت حركة حماس نتيجة تفاعل عدة عوامل عايشها الشعب الفلسطيني منذ هزيمة عام 1948، بشكل عام، هزيمة عام 1967 بشكل خاص، تتفرع هذه العوامل إلى عاملين أساسيين هما: التطورات السياسية للقضية الفلسطينية و ما آلت إليه حتى نهاية عام 1987 و تطور الصحوة الفلسطينية و ما وصلت إليه في منتصف الثمانينات من القرن العشرين و قد جاء تأسيس الحركة على إثر اندلاع الانتفاضة، وكشكل من أشكال التساوق معها في مواجهة الاحتلال.<sup>2</sup>

وجاء اندلاع انتفاضة الحجارة في آخر العام 1987؛ لتساهم في انطلاق حركة حماس، وليصدر أول بيان بتوقيع حركة المقاومة الإسلامية رداً على استشهاد المجاهد حاتم السيسي أول شهيد في انتفاضة 1987، وكان ذلك تاريخ البيان 01 ديسمبر 1987 وقد اعتبر فيما بعد تاريخ انطلاقة حركة حماس.<sup>3</sup>

وقد كان الحادث فرصة للانتفاضة انسجاماً مع حالة الغليان داخل الشارع الفلسطيني، حيث أعلن التيار الإسلامي والوطني النفير العام في قطاع غزة، وتم تعليق الدراسة في الجامعات والمدارس، وعقد اجتماعاً في منزل الشيخ أحمد ياسين، وتم صياغة البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية حماس، واعتبر هذا الاجتماع هو اللقاء التأسيسي لحركة حماس، وكان المؤسسون للحركة هم: الشيخ أحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي، وصلاح شحادة، ومحمد شمعة، وعيسى النشار، وعبد الفتاح دخان، وإبراهيم اليازوري، وقد تم توزيع البيان

1- ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، المادة الثانية، 1987.

2- سميح شبيب، «الهيمنة و تكتيك الشراكة»، مجلة رؤية، العدد 30، 2012، ص 12.

3- عبد الله أبو عيد، وآخرون، دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1991-1992، مركز

دراسات الشرق الأوسط، الطبعة الثالثة، الأردن، 1999 ص 35.

الأول في يوم 14 ديسمبر 1987 الذي اعتبر أن هذه الانتفاضة هي رفض لكل الاحتلال وضغوطاته، ودعا إلى الوقوف في وجه الاحتلال<sup>1</sup>.

وقد طورت حركة المقاومة الإسلامية حماس من آلياتها ورؤيتها ومنهجها، فقد صرح الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس في 62 أبريل 1990 "إننا مستقلون في سلوكنا وأعمالنا بما يتناسب مع الواقع الفلسطيني"<sup>2</sup>.

والجديد الذي قدمته حركة المقاومة الإسلامية حماس يكمن في أربع نقاط:

- 1 حسمت حالة التقطع في الأداء الجهادي الإخواني، وحولته إلى حالة دائمة مستمرة.
- 2 وفرت غطاءً حركياً مقاوماً لجماعة الإخوان في فلسطين، يتسم بالمؤسساتية التنظيمية والسياسية والعسكرية، وله قيادته السياسية المعلنة وغير المعلنة.
- 3 نقلت الوضع الداخلي للإخوان الفلسطينيين نقلة نوعية؛ بحيث أصبح العمل التنظيمي والتربوي والتعبوي يخدم الفعل الجهادي، وإستراتيجية المقاومة.
- 4 حسم ظهور حماس حالة النقاش التي استمرت سنوات طويلة حول "جدلية الدولة والمقاومة"؛ باتجاه أن مشروع الدولة الإسلامية، ومقاومة العدو الصهيوني، خطان متوازيان مكملان بعضهما بعضاً، ويسيران جنباً إلى جنب دونما تعارض<sup>3</sup>.

### ثانياً / أهداف حركة المقاومة الإسلامية حماس

انقسمت أهداف حركة المقاومة الإسلامية حماس ما بين أهداف عامة، وأهداف إستراتيجية ومرحلية ووظيفية، وقد تمثل الهدف العام في إقامة الدولة الإسلامية التي تعد ثمرة التحرير، وذلك يشير إلى أن ثمة علاقة جدليةً، وتداخلاً محكماً بين هدف التحرير وهدف إقامة الدولة؛ أي أن حركة حماس أدركت بأن الوصول إلى الدولة ينطلق من دخول باب التحرير، فالتحرير والدولة خطان متلازمان يفرضي الأول بالضرورة إلى الثاني<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - مهيب سليمان النواتي ، حماس من الداخل، فلسطين: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2002، ، ص 11 .

<sup>2</sup> - أشرف العجمي ، الخطاب الديني وحقوق الإنسان، مركز رام الله للدراسات وحقوق الإنسان، فلسطين، 2006، ص 1 .

<sup>3</sup> - محسن صالح ، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للاستشارات والتدريب، بيروت، 2002 ، ص 238 .

<sup>4</sup> - محمد برهومة ، أهداف حركة حماس : دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1987، 1996 م،

تحرير : جواد الحمد وإياد البرغوثي، عمان : مركز دراسات الشرق الأوسط ، 1999 ، ص 59 .

وتمثلت الأهداف الإستراتيجية في تحرير فلسطين من نهرها إلى بحرهما من العدو الصهيوني، والتي ربطت تحررها بثلاث دوائر، هي الدائرة الفلسطينية، والعربية والإسلامية؛ بينما تمثلت أهدافها المرحلية التي تسعى لتحقيقها - وصولاً للأهداف الإستراتيجية في تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة؛ أي الأرض المحتلة سنة 1967، و أسلمة المجتمع الفلسطيني، ونشر الأخلاق والمثل الإسلامية، والوعي والالتزام الإسلامي، باعتبارها أدوات أساسية لصمود الشعب، وبدء مشروع التحرير، والحفاظ على جذوة الجهاد، وخيار الكفاح المسلح في وجه مشروع التسوية، وتفعيل العمق العربي والإسلامي باتجاه دعم قضية فلسطين، ومحاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني، و إيقاف مشروع الاختراق الصهيوني للمنطقة، و إنهاء الكيان الصهيوني أمنياً واقتصادياً، وفضح ممارساته التعسفية، وكشف الظلم الذي يحيق بالشعب الفلسطيني، وتحقيق وحدة وطنية فلسطينية تجتمع على برنامج المقاومة والتحرير.<sup>1</sup>

أما الأهداف الظرفية: فتمثلت في تحييد القوة العسكرية الصهيونية من خلال تحول القوة النوعية لها لما يشبه شرطة مكافحة الشغب، إلى جانب إكساب الحركة الشرعية السياسية، لتصبح رقماً في المعادلة السياسية داخليا وخارجيا.<sup>2</sup>

وفيما يتعلق باستراتيجيات حركة المقاومة الإسلامية حماس؛ فهي تنظم أربعة مجالات للعمل، تتمثل في البنود الأربعة التالية:

- العمل العسكري الجهادي على مستوى الداخل، الذي لا بد أن يتنوع ويتوسع؛ حتى لا يسهل ضربه أو احتواؤه.
- العمل السياسي كمستلزم ضروري وحضاري في خطه الصدامي، ومشروعه الجهادي ضد إسرائيل، فحركة حماس ترى أنه يمكن الاستفادة من تبدلات الوضع الدولي وتحولاته.
- العمل الإعلامي تستوجب العملية التحررية وجود جهاد إعلامي قوي وفعال؛ إذا أريد إعادة صياغة الذهنية العربية والإسلامية، لتحتمل القضية الفلسطينية وتبناها.

<sup>1</sup> - المكتب الإعلامي لحركة حماس، وثائق الانتفاضة المباركة: وثائق حركة المقاومة الإسلامية حماس، غزة، منشورات المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، 1990 م.

<sup>2</sup> - وائل عبد الحميد المبحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس . 1994-2006 ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر غزة ، 2010 ، ص 50 .

■ العمل على قيام دولة التمكين، وهي الدولة وليست الحكومة التي تحكمها النخبة الملتزمة بالإسلام سلوكا و دستورا و منهاج حياة، ويعينها شعب مسلم ملتزم، ارتضى الإسلام ومنهجه، ليهيمن على حياته وسلوك أفرادهِ.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لحركة المقاومة الإسلامية حماس

لم تصدر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس أي دراسات توضح واقع الهيكل التنظيمي، أو الإداري للحركة، ويرفض قادة الحركة الإدلاء بأي تفاصيل حول هيكلية الحركة، وقد ذكر الشيخ أحمد ياسين في هذا الموضوع: "إن حماس حركة مجاهدة، علني وسريّة، ما هو مفهوم للناس فهو علني، وما هو غير مفهوم للناس فهو سري، وحركة مجاهدة لا يمكن أن تكشف للناس كل أوراقها، وكل ما عندها، وليس عندي استعداد أن أقول لك ما هي سياستي، وما هو نظامي الداخلي، لكنني أعمل بالشورى، والنظام الصحيح و التعاوني، نحن حركة جهادية لها أعداء يتربصون بها، لا يمكن أن تكشف أوراقها لهؤلاء الأعداء، نكشف جزءاً منها- المناسب بالضبط - ونخبئ الباقي، تريدني أن أعطيك كل ما تريد؟ هذا غير معقول، لن أعطيك إياه"، هذا الحديث يوضح أن هناك أجهزة سرية للحركة غير معلنة وأن هناك أجهزة معلنة ولكن التفاصيل تبقى سرا للحركة.<sup>2</sup>

هذا إلى جانب أن هناك قيادات في الحركة معلوم للناس مكانتها القيادية في الحركة ولكن ما هو موقعهم الوظيفي داخل الهيكل التنظيمي للحركة، يمكن تصنيف هؤلاء القادة هل هم مكتب سياسي، أو مجلس شورى، أو جناح إعلامي، أو جناح عسكري، وهكذا فيما يخص قيادة الضفة الغربية وقيادة الخارج، فما نفهمه أن هناك ناطق إعلامي وهناك قيادي، وما هو سري وما هو علني، لكن من يقوم بصنع القرار داخل الحركة وكيف يتم؟، يبقى عند الناس انه سري، وما سوف يتم كتابته هو عبارة عن إشارة إلي أجهزة الحركة وليس هناك تفاصيل كثيرة عن أجهزتها بسبب السرية التامة لهذه التفاصيل وهو يبقى سرا للقيادة العليا للحركة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد يوسف ، حركة المقاومة الإسلامية :خلفيات النشأة وأفاق المسيرة، المركز العالمي للبحوث والدراسات، شيكاغو، 1987 ، ص114 .

<sup>2</sup> - مهيب سليمان النواتي ، المرجع السابق ص 39 .

<sup>3</sup> - معتز الدبس التطورات الداخلية و أثرها علي حركة المقاومة الإسلامية حماس 2009 2000 مذكرة الماجستير كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية قسم العلوم السياسية - جامعة الأزهر غزة - 2010- ، ص 31 .

وحتى نستطيع أن نفهم الهيكل التنظيمي الظاهر لنا المعلن سوف نقسم العمل عند حماس إلي عدة أصناف هي:-

### أولاً/ مجلس الشورى

تعتمد حركة حماس على نظام الشورى، و كحركة إسلامية تتبع المنهج الإسلامي، وذلك من خلال مجلس الشورى الذي يتكون من 50 - 70 شخصاً في كافة أماكن تواجد الحركة في الداخل والخارج والسجون ويقول الشيخ احمد ياسين عن الشورى ومجالسها:"إنني أعمل بالشورى والنظام الصحيح والتعاون، والدليل علي ذلك أنه لا يوجد بيننا أي انشقاقات رغم تعدد أماكننا، والشورى من المشاورة، عندما يكون القرار كبير مع عدد كبير، أما عندما يكون القرار بسيطاً وجزئياً يكفي مشاورة عدد قليل إن أي خيار استراتيجي يحتاج إلي جمع عدد كبير من أجل أن يقولوا رأيهم في الموضوع، أما في الأمور العادية فإنني أكتفي بوجود القيادة العادية خمسة أو ستة، فقرار استراتيجي مثل وقف عمليات القتال لا يمكن أن يؤخذ في غزة أو الضفة أو الخارج، بحيث يتم التشاور في جميع المواقع من إستراتيجية، و أنه لا يوجد لدي حماس فرديه، بمعنى أن يأخذ شخص قرار فردي علي عاتقه، ويقول إسماعيل الأشقر أيضاً: إن حماس هي أكبر حركة شورية بالمفهوم العصري، ديمقراطية تؤمن بالانتخابات في مؤسساتها بشكل مطلق، لدينا مبدأ انتخابي من القاعدة إلى القمة رأس الهرم داخلياً وخارجياً وكذلك يخرج الجسم ليخرج شورى عام لهذه الحركة، ونحن نرى انه حتى هذه اللحظة تبقى العملية سرية لان الاحتلال مازال موجوداً وان هناك خطراً على مؤسسات الحركة وعلى قياداتها".<sup>1</sup>

ثانياً/ المكتب السياسي العام : رئيسه الآن الأستاذ: إسماعيل هنية.

بعد أن تلقت الحركة ضربة قوية من قوات الاحتلال باعتقال الشيخ أحمد ياسين عام 1989، وعدد من كبار قيادة الحركة؛ مما أدى إلى تفكيك الحركة، وخاصة جهازها العسكري والأمني، وانتخب أبو مرزوق أول رئيس له في عام 1992، واستمر حتى اعتقاله في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995 ، فأعاد تشكيله خالد مشعل عام 1996 م في عمان وجدد له في عام 2009، وهو أعلى هيئة قيادية في حماس، ولا تصدر قرارات مصيرية إلا عن طريقه، وتمثل فيه جميع المناطق الداخل والخارج ، ثم أعلنت حركة حماس عبر رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل في 2 ماي 2017 فوز إسماعيل هنية برئاسة المكتب السياسي العام للحركة،

<sup>1</sup> - معتز الدبس ، المرجع السابق، ص 33 .

وأصدرت الحركة تصريحاً صحفياً في 13 فيفري 2017 أعلنت فيه انتخاب يحيى السنوار رئيساً للمكتب السياسي بقطاع غزة للدورة الحالية وينتخب أعضاء المكتب السياسي مرة كل أربع 04 سنوات، ومجلس الشورى هو من ينتخب رئيس المكتب السياسي، ويحدد المكتب السياسي بالتشاور مع مجلس الشورى السياسة العامة للحركة تجاه جميع القضايا.

### ومن أبرز مسؤولياته القضايا الخمس التالية<sup>1</sup> :

- تمثل حماس خارجياً، سواءً أمام الحكومات، أو المنظمات، والفصائل؛ إذ يعدُّ حلقة الوصل بين الحركة والفصائل الفلسطينية الأخرى.
- يشرف من خلال اللجنة السياسية على " المكاتب الخارجية"، وهي المكاتب التي تمثل الحركة لدى الدول المختلفة؛ حيث تتمتع حماس بعدد من المكاتب التي تستضيفها دول عربية وإقليمية، أبرزها: سوريا، وإيران، ولبنان، والسعودية، واليمن، والسودان، والجزائر، وتونس، قطر، تركيا وغيرها.
- التفاوض باسم الحركة فيما يتعلق بقضايا؛ كالتهدئة، والحوار، والمصالحة، وصفقات تبادل الأسرى، وغيرها من الشؤون السياسية، إلى جانب إدارة الموارد المالية، والبت في قرارات العمل العسكري، وتحديد أهدافه بصورة إجمالية.
- توزيع النشاطات المتنوعة للحركة وتقسيمها بواسطة عدد من الدوائر أبرزها : الدائرة السياسية، والوطنية، والدعوة، والمالية، والعسكرية، والثقافية، والأمنية، والشؤون الداخلية.
- البت في قرارات العمل العسكري ما بين استمراره وتوقفه.

### ثالثاً/ جهاز الدعوة

يعتبر جهاز الدعوة من أهم أجهزة الحركة العامة، فجهاز الدعوة كان قبل تأسيس حركة حماس، من خلال مرحلة الدعوة التي كان يقوم بها نشطاء المجمع الإسلامي وجماعة الإخوان المسلمين لترشيح العناصر في العمل الإخواني، وقد تطور الجهاز الإعلامي مع بدايات الانتفاضة الأولى 1987، فهو جهاز يناط به تجنيد العناصر للحركة من خلال نشاطات الجهاز الذي يمارسها في المسجد من جلسات دينية وتثقيفية وندوات سياسية، إضافة إلى ذلك

<sup>1</sup> محسن عطاونة ، الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1987 - 2006 ، مذكرة ماجستير ،فلسطين :

جامعة بيرزيت، 2007 ، ص 64 .

إصدار المنشورات والمطويات والملصقات والمجلات وغيرها من أعمال إعلانية، وكانت تعقد الجلسات داخل المسجد أو خارجه، ومن خلال هذه الجلسات يتم فرز العناصر علي العمل التنظيمي كان عسكري أو أمني أو دعوة ، والجهاز الدعوي ليس مركز للعناصر الشابة فقط ولكنه لجميع فئات المجتمع أطفال أو شباب أو شيوخ أو نساء.<sup>1</sup>

#### رابعاً/ الجناح العسكري

أعلنت حماس عن تأسيس "كتائب عز الدين القسام" نهاية عام 1991 ومطلع عام 1992 ، وكان الهدف هو تكوين ذراع عسكري سري مستقل في تحركه وتنظيمه، يرتبط بسياسات الحركة ومواقفها، على أن يكون خاضعاً مباشرة لمراكز القيادة في الداخل والخارج، ويتلقى منها التوجيه، وتتبع كتائب القسام نظام الأقاليم؛ ولكل منطقة أو إقليم إمارة عسكرية خاصة بها، إلا أنه يصعب تحديد مسؤول الكتائب هنا أو هناك نظراً للنواحي الأمنية؛ إذ إن كتائب القسام محاطة بجدار خاص من السرية؛ بحيث لا يعرف من قاداته إلا من تعلن عن اغتيالهم، أو يصرح الاحتلال بملاحقتهم، كما لا يعرف عدد أعضاء القسام، وان كانوا يعدون بعشرات الآلاف في قطاع غزة، وبضعة آلاف في الضفة الغربية، أما علاقة القيادة السياسية لحركة حماس بكتائب القسام فهي علاقة تكامل تنظيمي، وانفصال ميداني، حيث إن القسام جزء من هيكل حركة حماس، تشارك فيها في صنع القرار والتوجيه وفق أنظمتها الداخلية، وتتفصل عن القيادة السياسية في الجوانب العملية المختصة بالعمل العسكري.<sup>2</sup>

إن فعل الحركة العسكري كان أحد المؤثرات الحاسمة و الرئيسة التي جعلت إسرائيل، وأجهزتها الأمنية، تعيد النظر في كثير من برامجها وخططها، كما أن العمل العسكري للحركة لا يزال خياراً استراتيجياً لها؛ فسياسة حماس تقوم على العمل عسكرياً في داخل فلسطين طالما أنها تستطيع أن تؤثر في العدو الصهيوني تأثيراً قوياً، دون أن تدخل في صراعات مع دول عربية أخرى، لكن المهم هو ألا تتوقف جذوة الجهاد في الداخل، ذلك لاعتبار أن العمل العسكري هو أداة لخدمة العمل السياسي و حمايته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مهيب سليمان النواتي ، المرجع السابق ص 46 .

<sup>2</sup> - علي عبد العال، سري للغاية، الهيكل التنظيمي لحماس، جريدة عرب تايمز الأمريكية، 7 سبتمبر 2010 .

<sup>3</sup> - وائل عبد الحميد المبحوح المرجع السابق ص 51 .

### خامسا/الهيئة القيادية العليا داخل السجون

وهي هيئة مكونة من 12 عضواً، ويتم انتخابها من قبل مجلس الشورى داخل السجون، والمكون من 73 عضواً، وتشارك في صنع القرار، ورسم السياسات للحركة، في مستوياتها كافة، ولها دورها المناط بها، كما القيادة في الخارج، وتجري انتخاباتها الداخلية حسب اللوائح التنظيمية للحركة، وبما يتناسب مع طبيعة السجون<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث المواقف الفكرية لحركة حماس

حركة حماس لها مواقفها الفكرية من العديد من القضايا السياسية والقانونية على سبيل المثال موقفها من اليهود وموقفها من نزع سلاحها وموقفها من الهدنة مع إسرائيل وغيرها من مواقف التي سوف نسرد البعض منها خلال هذا المطلب.

### أولاً/المرتكز الديني

تعتبر حركة حماس أن أرض فلسطين كلها أرض إسلامية، فهي أرض الإسراء، وأولي القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، فهي أرض مباركة، ولا يمكن التنازل عنها، أو عن شبر واحد من فلسطين، ولا تملك أي جهة حق التفريط بها، سواء كانت فلسطينية أو عربية، وكما جاء في ميثاق حركة حماس أن أرض فلسطين وقف إسلامي علي جميع أجيال المسلمين إلي يوم القيامة، ولا يصح التفريط بها، أو بجزء منها، أو التنازل عنها، أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية، أو كل الدول العربية، ولا يملك أي رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة، أو كل المنظمات، سواء كانت فلسطينية أم عربية، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين هو تصرف باطل، ومردود على أصحابه.<sup>2</sup>

### ثانياً/المرتكزات التاريخية

تؤكد حركة حماس أن فلسطين قد سكنت فيها أقلية يهودية، ولم يكن لليهود شيء فيها، وهي أرض للفلسطينيين، فهي طيلة أكثر من خمسة آلاف عام وهي عربية ومنذ أكثر 1400 عام إسلامية، كما أن فلسطين كاملة كل لا يتجزأ شمالها وجنوبها، من ساحلها وشجرها و نهريها، كل متكامل، وهي ذات منزلة باركها الله، ومن موقع فلسطين الاستراتيجي والمتميز؛ فهي حلقة وصل بين القارات الثلاث أوروبا، أفريقيا، آسيا وملتقى البحر المتوسط بالبحر

1- محيسن عطاونة ، المرجع السابق، ص 66 .

2- خالد أبو العمرين ، حركة المقاومة الإسلامية جذورها، نشأتها، فكرها السياسي، القاهرة ،مركز الحضارة العربية، 2000 ، ص 197 .

الأحمر، وهي مهد للرسالات السماوية وممر للقوافل التجارية، ولذلك فهي دائماً عرضة للغزوات الأجنبية التي كان مصيرها الاندحار والفسل؛ مثل الحملات الصليبية، وغيرها على مر الزمن، والتي إن طال أمدها على أرض فلسطين فنهايتها إلى الزوال، وعسى أن يكون وشيكاً.

إن الهجرة الصهيونية، أو الغزو الصهيوني لفلسطين مثله كأى غز و آخر مصيره إلى الزوال والاندحار مهما طال الزمن، كما جاء في المادة الثالثة من ميثاق الحركة " وتتنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى هزيمة الصليبيين علي يد صلاح الدين الأيوبي واستخلاص فلسطين منهم، وكذلك هزيمة التتار في عين جالوت علي يد قطز وبيبرس، نظرة جادة تستلهم منها الدروس والعبر، فكما واجه المسلمون تلك الغزوات يمكنهم أن يواجهوا الغزو الصهيوني ويهزموه، وحركة حماس تتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي على أنه غزو وسوف يأتي اليوم الذي يهزم فيه هذا الغازي، ويعود أدراجه من حيث أتى. <sup>1</sup>

### ثالثاً /المرتكزات القانونية

تؤكد حركة حماس أن الدولة الصهيونية لا تستند في قيامها إلي الحق والعدل، فهي حفنه من المهاجرين الذين جاءوا من جميع البلدان غزاة محتلين فقد طردوا أهل البلاد الأصليين بالقوة والإرهاب حيث" اختلت الموازين وتبدلت القيم ، وساد الظلم ، واغتصبت الأوطان، وغابت دولة الحق وقامت دولة الباطل<sup>2</sup> ، وأن الوجود اليهودي أو المسيحي في فلسطين يتعامل معهم الفلسطينين كأهل ذمة وأصحاب ديانة، ولكن وجود اليهودي كمحتل علي أي جزء من أرضنا الفلسطينية سواء احتل عام 1948 أو عام 1967 هو وجود باطل ومرفوض ، وأن كل القرارات الدولية أو التنازلات السياسية لن تغير الحقيقة"<sup>3</sup> .

وبهذا فإن حركة حماس تسايس مجريات الأمور للتهرب من الضغوط الممارسة عليها وان طالبت بهدنة أو دولة بحدود 1967 ما هي إلا مطالب مؤقتة لحين تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وبناء علي ما تقدم ذكره فإن أرض فلسطين كلها أرض إسلامية ولا يجوز التنازل عنها أو عن شبر منها ، وأن الدولة الصهيونية باطلة تاريخاً وقانونياً.

<sup>1</sup> - المادة 34، ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، 1987.

<sup>2</sup> - المادة 09، المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - المادة 02 المرجع نفسه.

#### رابعاً: الوثيقة السياسية الجديدة لحركة حماس ورؤيتها للتفاعلات مع العالم

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس في 2017/05/01 عن وثيقتها السياسية لا سيما أن ثمة ميثاقاً يحمل اسمها، أصدرته في أوت 1988 ، حيث قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس سابقاً الأستاذ خالد مشعل " إن الوثيقة السياسية الجديدة لحركته "تريح الدول الحليفة والصديقة لها، وتسهل عليها حمل قضيتنا الفلسطينية إلى كل المنابر والمحافل الدولية، وأضاف: إن" الوثيقة بدقة صياغتها وتوازن طرحها بين الثوابت والمرونة، وبين الانفتاح والتمسك بالحقوق، قدمت القضية الفلسطينية لمحيطها الإقليمي والدولي بصورة أكثر قدرة على كسب الآخر " <sup>1</sup>.

وحيث إن الوثيقة تتضمن تغيراً في بعض المواقف والسياسات، وتتمحور المقارنة بين الوثيقة والميثاق حول حدود التغير في رؤية الحركة تجاه أهم القضايا الرئيسية؛ رؤية الحركة تجاه دورها العالمي؛ كجناح من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، ومنظمة التحرير، ومفهوم الدولة الوطنية، ومفهوم الجهاد.

وفيما يخص منظمة التحرير، وفي إطار سعي حركة حماس للانضمام لمنظمة التحرير كمدخل لاكتساب الشرعية الإقليمية والدولية، فقد أقرت وثيقة المبادئ والسياسات العامة أن المنظمة إطار وطني للشعب الفلسطيني، ويجب المحافظة عليها، والعمل على تطويرها وإعادة بنائها، والمشاركة فيها. <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - وكالة الصحافة الفلسطينية صفا، تاريخ التصفح 2024/04/18M، من الموقع :

<http://safo.ps/post/207650>

<sup>2</sup> - حركة المقاومة الإسلامية حماس، وثيقة المبادئ والسياسات العامة، الجزيرة، 1ماي 2017 ، ص 5 .

## خلاصة الفصل الأول

يمكننا من خلال ما تم تقديمه التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات كالاتي:

- تناولت في دراسة هذا الفصل الإطار العام المفاهيمي و المعلوماتي للإستراتيجية، وسعت الدراسة في المبحث الأول لهذا الفصل إلى الوقوف على مفهوم الإستراتيجية، وتعريفاتها، وأشكالها، ونشأة المصطلح وتطوره.

- كما بينت الدراسة في المبحث الثاني أهم النظريات الإستراتيجية التي تخدم البحث.

- ولهذا فإن الإستراتيجية تتمثل في كيفية توظيف كافة موارد الدولة المادية والمعنوية من أجل تحقيق الهدف العام للدولة، هذا الهدف يتمثل في مجموعة من الأهداف الزمنية التي في مجملها تحقق الوصول إلى الهدف العام، والوصول إلى الأهداف الزمنية يتطلب مرونة كبيرة في الآليات الموضوعة لتحقيقها بما يتناسب مع الوضع الداخلي للدولة والوضع الدولي، والذي بدوره يتطلب توظيف الموارد التي تحقق هذا الهدف بشكل مباشر أو غير مباشر.

- الهدف الأبرز لحماس والتي تسعى لتحقيقه هو تحرير ارض فلسطين التاريخية، وقد استخدمت الحركة العديد من المؤسسات لنشر أفكارها وكان من أبرزها المساجد و المؤسسات والجمعيات الأهلية، ويوجد للحركة هيكل تنظيمي منضبط ومترابط يعتمد على مبدأ الشورى في اتخاذ القرارات كما يوجد لها مرتكزات فكرية وتاريخية وقانونية في تعاملها مع العديد من القضايا وخصوصاً تلك التي تتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

## الفصل الثاني: معركة طوفان الأقصى الإستراتيجية و التداعيات

المبحث الأول : الدلالات الإستراتيجية لمعركة طوفان الأقصى

المبحث الثاني: إستراتيجية المقاومة في معركة طوفان الأقصى

المبحث الثالث : تداعيات معركة طوفان الأقصى و انعكاساته على

القضية الفلسطينية

## الفصل الثاني : معركة طوفان الأقصى الإستراتيجية و التداعيات

لقد شنت قوات الكيان الإسرائيلي أربعة حروب على غزة خلال الأعوام: 2008، 2012، 2014 و 2021، المتتبع للأحداث يجد تطورا ملحوظاً على أداء المقاومة الفلسطينية فيها، وقد تم رصد أوجه تطور المقاومة الفلسطينية في تلك الحروب، من خلال التطور في صناعة الصواريخ، وخطف الجنود، وحفر الأنفاق، وإستراتيجية تطبيق أسلوب حرب العصابات.

شنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» صباح السابع من أكتوبر 2023 هجوماً مباغتاً استهدف مواقع لجيش الكيان الإسرائيلي في غلاف قطاع غزة، وتمكنت من مهاجمة: قاعدة زيكيم العسكرية، وعددٍ من المواقع ونقاط المراقبة الإسرائيلية المنتشرة على حدود القطاع . كما هاجمت وحدات كوماندوس تابعة للحركة على نحو 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يسمى الخط الأخضر «، و أسفرت هذه الهجوم وفق المعطيات التي أعلنها جيش الكيان الإسرائيلي: عن مقتل أكثر من 1200 عسكري إسرائيلي، وإصابة نحو 3000 جريح، بينهم العديد من كبار الضباط، كما أسرت حماس وفصائل أخرى أكثر من 130 إسرائيليًا.

### المبحث الأول : الدلالات الإستراتيجية لمعركة طوفان الأقصى

مثلت عملية طوفان الأقصى مفاجأة لم تتوقف تأثيراتها عند حدود القضية الفلسطينية وما تتضمنه من صراع ممتد بين الاحتلال الإسرائيلي و الشعب الفلسطيني حول الأرض والتاريخ والمقدسات، بل تجاوزته لتترك الحسابات الإقليمية وتضع التقديرات الدولية للصراع في دائرة التقييم على المستويين الرسمي والشعبي وخاصة في الدول الداعمة لحقوق الفلسطينية فقد

كشفت عملية طوفان الأقصى عن خلل في المنظومة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وسوء تقدير لقدرات حماس والفصائل الفلسطينية، مما أدى إلى فقدان إسرائيل لقوة الردع.

### المطلب الأول: خلفيات معركة طوفان الأقصى

جاءت معركة طوفان الأقصى بعد معاناة طويلة للفلسطينيين عموماً ولأهل غزة بالتحديد، التي كانت ترزح تحت حصار خانق، وكان الكيان الصهيوني قد شن عدة حروب على غزة منذ انسحابها من القطاع في عام 2005.

### أولاً: الأسباب والسياقات

نعتمد أن طوفان الأقصى بالصورة والأبعاد التي تابعها المواطنون والمراقبون من كل حذب وصوب، تمثل حصيلة شهور من الدراسة والقراءة واستخلاص العبر، لوقائع عديدة ذات محتوى نوعي و استراتيجي، تقارب العام وذلك في إطار خلية نوعية من المخططين والمقاتلين ذوي الخبرة ويتمتعون بقدرات فنية واستراتيجية متميزة، فمثل هذه العملية المعقدة والمتعددة الأبعاد ليست وليدة الصدفة، كما أنها ليست وليدة فكرة طارئة أو عارضة تستغرق يوماً أو بعض يوم، ربما يكون قد ولدت هكذا ولكنها خضعت للنقاش والدراسة والتخطيط المحكم والتنفيذ الأكثر إحكاماً<sup>1</sup>.

و لقد جاء بيان حركة حماس مبيناً رؤيتها لمعركة طوفان الأقصى بقولها: " إنَّ معركة الشعب الفلسطيني مع الاحتلال والاستعمار لم تبدأ في 7 أكتوبر 2023 ، وإنما بدأت قبل ذلك منذ 105 أعوام من الاحتلال؛ 30 عاماً تحت الاستعمار البريطاني و75 عاماً من الاحتلال الصهيوني، والشعب الفلسطيني كان في سنة 1918 يملك % 98.5 من أرض فلسطين، ويتمتع بأغلبية % 92 من السكان، مقابل ما كان لدى اليهود، والذين أتى معظمهم آنذاك عبر الهجرات الاستيطانية المبكرة، وحتى 1948 قبيل إنشاء الكيان الصهيوني، فبالرغم من أنَّ الاستعمار البريطاني فتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود، وسعى لإيجاد البيئة الأفضل للصهاينة

1- عبدالعليم محمد، الطريق إلى طوفان الأقصى، جمهورية مصر العربية: القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ديسمبر 2023، ص 7.

لإنشاء كيانه، وقام بقمع الشعب الفلسطيني وقهره، إلا أنّ الصهاينة لم يتمكنوا إلا من السيطرة على 6% من الأرض، وأن يكونوا 31.7% من السكان، وقد حُرّم الشعب الفلسطيني من حقّ تقرير المصير، وقامت العصابات الصهيونية بارتكاب مجازر بشعة وتطهير عرقي أدّى لسيطرتها بالقوة على 77% من أرض فلسطين، وتهجير أكثر من 57% من شعب فلسطين، ودمّرت أكثر من 500 قرية وبلدة فلسطينية وارتكبت عشرات المجازر بحق شعبنا لدفعه إلى الهجرة خارج الوطن، وذلك تمهيداً لإنشاء الكيان الصهيوني عام 1948 وفي سنة 1967 احتلت القوات الإسرائيلية باقي أرض فلسطين؛ أي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، فضلاً عن أراضٍ عربية أخرى<sup>1</sup>.

لا تختلف أسباب هذه معركة التي أطلقتها حركة حماس ضد كيان الاحتلال الإسرائيلي عن غيرها من العمليات السابقة التي تكون عادة كرد فعل عن الانتهاكات المتواصلة ضد الفلسطينيين ومقدساتهم، فقد أعلن محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، بدء عملية «طوفان الأقصى»، رداً على عردة الاحتلال في المسجد الأقصى، وسحل النساء في باحاته، وأيضا رفض الاحتلال الإسرائيلي عقد صفقة تبادل أسرى انسانية، وهي لا ترتبط بحدث معين بذاته، كون حجم العملية و تعقيدها يتطلب استعدادات كبيرة تستغرق فترة زمنية طويلة نسبيا<sup>2</sup>.

ولكن توقيت العملية يأتي في سياق فلسطيني واسرائيلي واقليمي تتمثل أهم سماته فيما يلي:

▪ الهدوء النسبي لجهة تنظيمات المقاومة في قطاع غزة خاصة حركة حماس التي أبدت قدرا من الانضباط في تعاملها مع عمليات إطلاق الصواريخ من قطاع غزة باتجاه اسرائيل،

<sup>1</sup> - حركة المقاومة الاسلامية -المكتب الاعلامي- ، هذه روايتنا لماذا طوفان الاقصى ، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/01/21  
ص 3، من الموقع: <https://almanar.com.lb/framework//includes/uploads/2024/01/manar-01882910017059224415.pdf>

<sup>2</sup> - عملية طوفان الأقصى، الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المعهد الدولي للدراسات الايرانية ، نشرت بتاريخ: 2023/10/14 ، تاريخ التصفح 2024/04/22، ص 7 . من الموقع: <https://rasanah-iiis.org>

كان أبرزها عدم المشاركة في المواجهة الأخيرة بين حركة الجهاد الإسلامي و الكيان الاسرائيلي عندما شنت الأخيرة في اطار عملية « السهم الواقي »، وتصور أن حركة حماس بات أقرب لإدارة السياسية منها إلى الفعل المقاوم.

■ استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة نتيجة الحصار المستمر منذ قرابة العقدين، والذي فاقم المشكلات المعيشية لسكان القطاع.

■ استمرار تقويض دور السلطة الفلسطينية وتهميشها من طرف الحكومة الإسرائيلية وهو ما جعل تأثيرها محدودا جدا في المشهد السياسي والأمني الفلسطيني، واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية، وتمكين المستوطنين المتطرفين من انتهاكها، وهو ما شكل عامل استفزاز كبير لقوى المقاومة التي كانت بحاجة لاستعادة الفلسطينيين الثقة فيها، وفي قدرتها على الرد على الانتهاكات الإسرائيلية.

■ استمرار اقتحام جيش الكيان الإسرائيلي للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية، وشن حملة اعتقالات وهدم للبيوت ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات، وقيامه بممارسات استفزازية لها رمزية كبيرة جدا منها ما كشفت عنه صحيفة هاآرتس الإسرائيلية، من اقدام مجندين اسرائيليين على ارغام خمس سيدات فلسطينيات في الخليل على نزع ثيابهن وهو ما كان محل ادانة شديدة وتهديد من فصائل المقاومة أنه لن يمر دون رد<sup>1</sup>.

■ تصاعد وتيرة مبادرات التهدئة في المنطقة التي أعقبت الاتفاق السعودي الإيراني برعاية الصين، حيث برزت إلى الواجهة في الفترة الأخيرة مبادرة جديدة لإحياء عملية السلام من خال النافذة السعودية؛ والتي تحدثت عن وجود مفاوضات عبر الولايات المتحدة الأمريكية لاقامة علاقات بين المملكة وإسرائيل.

■ توقيت عملية «طوفان الأقصى» يتزامن مع نكزى حرب أكتوبر 1973 بدلالاتها التاريخية المتنوعة، والتي تذكر بالانتصار العربي على الاحتلال الإسرائيلي.

<sup>1</sup> - عملية طوفان الأقصى، الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المرجع السابق .

- وممارسة الخداع الاستراتيجي ما شكل صدمة للإسرائيليين في الحالتين، وحجم الخسائر البشرية الكبيرة في الجانب الإسرائيلي<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: أبعاد المواقف الإقليمية و الدولية من طوفان الأقصى

لقد جاءت المواقف العربية و الإسلامية كلها خجولة، دعوات الى ضبط النفس خالية من القرارات الحازمة للانتهاكات الإسرائيلية و المجازر الجماعية، ضد الشعب الفلسطيني الأعزل و بالمقابل جاءت المواقف الأمريكية و الأوروبية مساندة الى المحتل الإسرائيلي<sup>2</sup>.

### أولاً: الطرف الفلسطيني

تبدو ملامح الطرف الفلسطيني في المعركة الدائرة على النحو التالي:

مقاومة عنيدة وفاعلة لكن العبء الناتج عن الخسائر البشرية وشبه انعدام المساعدات الإنسانية طبقاً لوصف -المنظمات الدولية المحايدة- يشكل ضاغطاً هائلاً على المقاومة. بيئة المقاومة الاقليمية: ينقسم المسرح الإقليمي تجاه المقاومة الى ثلاثة:

- محور المقاومة والذي يشكل السند الاقليمي الوحيد والفاعل بمعايير المشهد العام للمسرح الإقليمي، لكنه حتى اللحظة قاصر عن فتح افاق الخروج من المآزق الاستراتيجية.
- محور المساندة الضمنية من الشارع العربي، وهي مساندة لا تتجاوز حتى الآن البعد المعنوي على غرار «دور المشاهدين» لبطل المسرح.
- محور «ما وراء الستار» والذي يضم أغلب الأنظمة العربية التي تتلهف على اجتثاث المقاومة الفلسطينية خاصة ذات التوجه الديني، وهذه الانظمة تنسق تنسيقاً تاماً مع إسرائيل في تحويل الواقع الاقليمي نحو المنظور غير الصفري، ولكنها تتدنثر لستر عوراتها بأدبيات الشجب والإدانة والضجيج الأجوف<sup>3</sup>.

1 - عملية طوفان الأقصى، الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة، المرجع السابق .

2 - نور صكب، «طوفان الأقصى بين الواقع العربي و المواقف الدولية»، مجلة العلوم الانسانية العربية، المجلد 5، العدد1، 2024، ص 8.

3 - وليد عبد الحي، «طوفان الأقصى: ملامح المشهد الحالي»، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/04/23، من الموقع:

### ثانيا: الطرف الصهيوني

تتمثل الخطوط الرئيسية للتوجه الصهيوني في توافق واسع بين القوى السياسية الحاكمة في إسرائيل على ما يلي:

- اجتثاث المقاومة الفلسطينية خاصة في جناحها الديني من قطاع غزة كمقدمة لمنع فسائل هذه الحركة من التنامي في بيئة الضفة الغربية.
- منع قيام كيان فلسطيني يتجاوز في أقصى ملامحه إقليم «فلسطينستان»، وتقتصر صلاحياته على «إدارة ذاتية في الشأن الداخلي» وتقودها شخصيات تكنوقراطية غير منتمية وذات تربية براغماتية بحتة وترضي الانساق الاجتماعية الفرعية في المجتمع الفلسطيني، ولعل ذلك سيكون جوهر إعادة مناقشة المبادرة العربية لعام 2000، مع تعديلات سيحددها ميدان المعركة.

○ توسيع قاعدة التطبيع مع الدول العربية على أساس التحويل التدريجي للصراع من أصوله الصفرية إلى توجهاته غير الصفرية، وكلما اتسعت الدائرة غير الصفرية تراجعت مساحة التناقض العربي الصهيوني تمهيداً لطبي المركزية الفلسطينية في العلاقات العربية الصهيونية، وقد يشمل هذا التحويل أبعادا سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية.

- مواصلة البحث في إيجاد تطبيق غير مكلف لقاعدة «الدولة اليهودية» من خلال التخلي عن أقل قدر ممكن من المساحة الجغرافية الفلسطينية ذات الأكبر قدر من السكان، لكن شكل وطبيعة الكيان الفلسطيني خاصة إذا تزايد التأييد الدولي لدولة فلسطينية -حتى بتعديلاتها الصهيونية-، قد يفتح مجالا لصراع داخلي في الكيان الإسرائيلي، فالقبول بدولة فلسطينية سيفجر خلافا حاداً بين القوى الإسرائيلية، وعدم القبول سيخلق مآزقا مع المجتمع الدولي<sup>1</sup>.

### ثالثا: المواقف الإقليمية

لم تتجاوز مواقف الدول العربية مجتمعة على المستوى الرسمي، حدود الظواهر الصوتية من التنديد والشجب والإدانة ومناشدة المجتمع الدولي للتدخل والدعوة لعدم التصعيد والحفاظ على أرواح المدنيين من الطرفين.

1 - وليد عبد الحي، المرجع السابق .

وعلى مستوى أقل جزئية الخاص ببعض الدول التي لها موقع جغرافي متميز من فلسطين و التي تعرف في التقارير بدول الطوق، وهي مصر والأردن ولبنان؛ فنجد أن مصر قد تركز موقفها الرئيس على رفض فكرة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، إذ أن ذلك يهدد أمنها القومي ويحولها لقاعدة لتهديد أمن إسرائيل كما جاء في تصريح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وكذلك ارتبطت بمصر مسألة المساعدات وإدخالها إلى غزة عبر معبر رفح البري، وقد رصدنا في هذه التقارير عجز الجانب المصري عن إدخال المساعدات الإنسانية الضرورية بسبب تعنت الموقفين الكيان الإسرائيلي والأمريكي، وهو الموقف الذي بررته مصر بمقولة أن غزة خاضعة لحكم وإدارة إسرائيل، وأخيراً وحينما سُمح لمصر بإدخال المساعدات تم ذلك بعد جدل طويل مع الولايات المتحدة والأمم المتحدة و الكيان الإسرائيلي، ولم تدخل إلا كميات قليلة للغاية لا تقي باحتياجات القطاع، فضلاً عن مرورها من معبر العوجة البري أولاً بين مصر وإسرائيل لتفتيشها من قبل جيش الاحتلال<sup>1</sup>.

أما الأردن، فتركز موقفها في الأسابيع الثلاثة الأولى على خطاب التنديد والدعوة لوقف التصعيد ورفض تهجير الفلسطينيين من أراضيهم، ثم تقدمت بمشروع قرار للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار، تمت الموافقة عليه يوم 27 أكتوبر ولم ينفذ بطبيعة الحال، وأخيراً فإن لبنان كان لها وضع خاص بسبب موقف حزب الله الذي يسيطر على الجنوب اللبناني المتاخم لإسرائيل، والذي أعلن تأييده للعملية من اليوم الأول، كما نشبت بينه وبين جيش الكيان الإسرائيلي مناوشات تزايدت حدتها مع الوقت وراح ضحيتها من قوات حزب الله قرابة 60 قتيلًا<sup>2</sup>.

أما على مستوى الدول البعيدة جغرافياً، والتي منها تونس والجزائر والكويت والعراق وقطر، فقد جاءت مواقفها رافضة للعدوان الإسرائيلي ومناصرة للحق الفلسطيني في المقاومة. ورأت هذه الدول أن الكيان الإسرائيلي ينبغي أن يتحمل وحدها المسؤولية عن الموقف بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني. و قد برز في هذه المرحلة دور كل من الجزائر و قطر

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عادل، الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى: عقلية الوهن وواقع الإنهاك، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/04/25، من الموقع:

<https://cutt.ly/Heweusr>

<sup>2</sup> - عبد الرحمن عادل، المرجع السابق.

- **قطر** : تأتي قطر في دول الطوق والتفاعل بحضور أخذ يتراجع مع الوقت، وقد تركز دورها الرئيس على كونها أداة اتصال هامة بين حركة حماس والولايات المتحدة و الكيان إسرائيلي، وما يذكر في هذ الإطار هو نجاحها في الوساطة للإفراج عن بعض الأسرى لدى حماس.
- **الجزائر**: سندفن شهداءنا هذا المساء في رفح، في غزة وفي كل فلسطين. وستعود الجزائر غداً باسم الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم، لتدق أبواب مجلس الأمن مرة أخرى وتطالب بوقف حمام الدم، لن نتوقف حتى يتحمل المجلس مسؤولياته ويفرض وقفاً فورياً لإطلاق النار". .. **عمار بن جامع، الممثل الدائم للجزائر في الأمم المتحدة.**

اختارت الجزائر منذ انطلاق ملحمة "طوفان الأقصى" أن تكون الدولة العربية الأقرب إلى فلسطين دبلوماسياً، رغم بعدها الجغرافي، فحاربت على جبهات عدة في المحافل الدولية و العربية من من خلال التظاهرات الداعمة لنصرة الحق الفلسطيني ورفع الظلم والإبادة الواقعة على أهالي غزة، طالبت الجزائر الدول العربية باتخاذ مواقف عملية وحازمة ضد الاحتلال، من بينها قيام الدول العربية التي تقيم علاقات مع الاحتلال بطرد سفير الكيان الإسرائيلي وفرض إجراءات اقتصادية عقابية ضد الاحتلال والتحرك بقوة على مستوى مجلس الأمن الدولي. و كذا إفشال مخططات الاحتلال بالتسلل إلى الاتحاد الأفريقي

لم تكتف الجزائر بذلك، بل قدمت كل الدعم السياسي والدبلوماسي وحتى القانوني لتحركات جنوب أفريقيا على مستوى محكمة العدل الدولية، على اعتبار أن الجزائر لا تستطيع رفع دعاوى داخل المحكمة الدولية لأنها غير موقعة على اتفاقية روما<sup>1</sup>.

وأخيراً تأتي مجموعة الدول حديثة التطبيع أو السائرة على خط التطبيع، وهي الإمارات والبحرين والمغرب والسعودية، فإن هذه الدول كانت الأسوأ في مواقفها، إذ أنها اكتفت بخطاب يتسم بالحياد البارد أعلنت فيه إدانتها للعنف ودعت للحفاظ على أرواح المدنيين من الطرفين على السواء.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ندين عباس، «الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى"»، تم الاطلاع بتاريخ 2024/04/26 عبر الرابط :

<https://www.almayadeen.net/news/politics>

<sup>2</sup> - نور صكب، المرجع السابق ، ص8.

#### رابعاً: الطرف الدولي وهنا نجد أيضا أطرافاً أربعة

القوى الدولية الفاعلة: وإذا استثنينا الولايات المتحدة المتوافقة مع الكيان الإسرائيلي بنسبة عالية جداً، فإن أوروبا أصبحت أقل انحيازاً من السابق، هي ما تزال منحازة لكن درجة الانحياز تتقلص في حدود معينة، وكان آخر شواهد ذلك امتناع بريطانيا عن مساندة أمريكا في مشروع القرار الجزائري في اجتماع مجلس الأمن الأخير والداعي لوقف إطلاق النار.

والملفت للنظر هنا هو موقف الصين التي كررت في مجلس الأمن وفي مرافعتها في محكمة العدل الدولية «حق الفلسطينيين» في المقاومة المسلحة، وهو الموقف الذي لم تتجرأ على إعلانه أغلب الدول العربية، بل إن وزير خارجية مصر حرض المجتمع الدولي على المقاومة الفلسطينية واتسق تماماً مع توجهات نيتها هو.

أما الموقف الروسي، فما زال يراوح مكانه، ويحاول أن يتصيد مواقف يستخدمها لإحراج الإعلام الغربي عند تذكيره بما جرى في أوكرانيا، رغم مساندته لوقف إطلاق النار ودعوته للتنظيمات الفلسطينية للقاء في موسكو لتوحيد المواقف.

لعل السمة العامة لبقية قوى المجتمع الدولي هي التعاطف مع المدنيين الفلسطينيين، أي غلبة التعاطف الإنساني دون ربط ذلك بإجراءات سياسية باستثناء بعض المواقف لجنوب أفريقيا والبرازيل وكولومبيا وبوليفيا وبعض الدول الأفريقية والآسيوية.

استمرار التعاطف من الرأي العام الدولي مع المدنيين الفلسطينيين وبشكل يشير إلى تزايد هذا التعاطف مع تناقص في التعاطف مع الاحتلال الإسرائيلي بخاصة في الولايات المتحدة وطبقاً لمصادر الكيان الإسرائيلي، و المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وهي في اتجاهها الأعظم أقرب لموقف الشارع الدولي في التعاطف مع المدنيين الفلسطينيين.<sup>1</sup>

#### المبحث الثاني: إستراتيجية المقاومة في معركة طوفان الأقصى

تتميز الحروب اللامتناظرة باستخدام الطرف الأضعف في معادلة الصراع تكتيكات غير تقليدية تقوم على عنصري المرونة والتكيف على نحو يجعله يغير من استراتيجياته وفقاً لطبيعة المعركة. ففي حالة الهجوم، يلجأ الطرف الأضعف في معادلة الصراع إلى الاعتماد على الهجمات الانتحارية، والعبوات الناسفة، والصواريخ، والمسيرات المحلية الصنع، واستخدام

1 - وليد عبد الحي ، المرجع السابق .

التكنولوجيا المحدودة والمتاحة. أما في حالة الدفاع، فيعمل على توظيف معرفته بالبيئة المحلية، والاستفادة من التضاريس والمناطق الجغرافية التي تعزز قدراته الدفاعية، فضلا عن العمل على التعبئة والتنشئة السياسية والمعنوية بالنسبة إلى المقاتلين.

### المطلب الأول: الإستراتيجية السياسية للمقاومة

في ظل هذه الجرائم المتواصلة بحق أهلنا وشعبنا، وفي ظل عريضة الاحتلال وتتكُّره للقوانين والقرارات الدولية، وفي ظل الدعم الأميركي والغربي والصمت الدولي، فقد قررنا أن نضع حدًا لكل ذلك بعون الله، ليفهم العدو أنه قد انتهى الوقت الذي يعرِّب فيه دون محاسب . فإننا نعلن بدء عملية " طوفان الأقصى ". كما أننا نعلن بعون الله وقوته أن الضربة الأولى من عملية " طوفان الأقصى " والتي استهدفت مواقع العدو ومطاراته و تحصيناته العسكرية خلال العشرين دقيقة الأولى قد تجاوزت خمسة آلاف صاروخ وقذيفة.<sup>1</sup>

ركزت حركة حماس خلال معركة طوفان الأقصى على عدة مسائل منها: الأولى تتمثل في توضيح مبررات المعركة وأسباب اندلاعها، ; ذكر إسماعيل هنية في كلمة ألقاها في مؤتمر للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بقوله " هناك ثلاث تطورات سبقت طوفان الأقصى سبقت 07 من أكتوبر الطور الأول هو تهميش القضية الفلسطينية على مستوى العالم ...و الأمر ثاني جاء من قلب الكيان الصهيوني خطوة خطيرة و متطرفة دينيا و قوميا ،وضعت على رأس أولوياتها حسم معركة القدس و الأسرى، و تهويد الضفة الغربية ، و استمرار حصار غزة و الأمر الثالث استمرار اعتقال الآلاف من الأسرى إن إسرائيل رسمت 3 أهداف ، وهي القضاء على المقاومة، و استعادة الأسرى و التهجير من غزة باتجاه الأراضي المصرية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد الضيف ، «خطاب" طوفان الأقصى»المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ التصفح 2024/04/26، من الموقع: <https://palinfo.com/news/2023/10/07/852723/>

<sup>2</sup> - إسماعيل هنية ،خطاب مؤتمر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ،الجزيرة ، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/04/26، من الموقع:

<https://www.youtube.com/watch?v=LlmUxKx37c8>

يمكن الإشارة إلي مجموعة من الدوافع والأسباب التي تقف خلف قيام المقاومة الفلسطينية بعملية طوفان الأقصى، كما يلي:

### أولا/ تخفيف الحصار عن غزة

جاء هجوم "حماس" في ظل اعتماد احتلال الكيان الإسرائيلي إستراتيجية "السيطرة والإخضاع من الخارج"، التي يمارسها الكيان الإسرائيلي ضدها منذ أن تولت الحكم بعد انتخابات 2006. قامت هذه الإستراتيجية على ثلاث ركائز رئيسية، وهي:

أ- الحصار، الهادف إلى تقليص قدرة الحركة على تطوير قدراتها العسكرية وتكريس قناعة لدى الفلسطينيين بأن أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية تحت حكم حركة حماس ستظل بائسة، مقارنة بالأوضاع في الضفة الغربية.

ب- شن عمليات عسكرية بهدف ضرب مقدرات حماس العسكرية حال تعاظمت رغم الحصار، وردعها عن شن عمليات عسكرية انطلاقاً من القطاع، ومعاقبها وتدفعها ثمن العمليات التي تشنها الفصائل الأخرى حركة الجهاد الإسلامي بالأساس انطلاقاً من القطاع.

ج- التحكم بوتيرة التصعيد مع حماس عبر تدخل وسطاء إقليميين، سيما في أعقاب الجولات القتالية، مع السماح بإحداث تحسن طفيف على الأوضاع الاقتصادية، وقد يكون أحد أهم أسباب هذه العملية رغبة حماس في إحباط هذه الإستراتيجية، أو على الأقل تقليص الأثمان التي تدفعها الحركة في إطارها عبر فرض معادلة جديدة مع الاحتلال، ودلل هجوم "حماس" على خطأ افتراض جيش ومخابرات الاحتلال أن حماس معنية بشكل أساس بالحفاظ على حكمها في القطاع وأنها غير معنية بمواجهة عسكرية قد تقضي إلى خسارتها هذا الحكم.<sup>1</sup>

### ثانيا/ الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين

تعد قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال من العوامل التي دفعت حركة حماس لشن هجومها الذي أسفر عن أسر جنود أحياء وخطف جثث قتلى ونقلهم إلى داخل قطاع غزة،

<sup>1</sup> - صالح النعامي، "عملية غلاف غزة ودلالاتها"، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/04/27، من الموقع:

لتمهيد الظروف أمام التوصل لصفقة تبادل أسرى تقضي إلى الإفراج عن جميع الأسرى في سجون الاحتلال.

وتعززت دافعية "حماس" لشن هذا الهجوم غير المسبوق على العمق الإسرائيلي بعدما أسهمت توجهات وزير الأمن القومي للكيان الإسرائيلي "المتطرف"، إيتمار بن غفير، وتصميمه على الدفع نحو تدهور ظروف اعتقال آلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال .

فخلال عهد هذا الوزير واجه الأسرى سلسلة من الإجراءات والخطوات التصعيدية التي قام بها والتي تمثلت في سحب الكثير من الحقوق التي تحصل عليها الأسرى سابقاً، فضلاً عن تقليص المياه وفرض إجراءات عقابية والسعي لإقرار قانون يجيز إعدام الأسرى.

وتدرك حركة "حماس" مدى اهتمام الجمهور الفلسطيني بقضية الأسرى، فضلاً عن أن هناك الآلاف من قادة وعناصر الحركة الذين اعتقلوا في سجون الاحتلال بعد تنفيذهم عمليات عسكرية بناءً على توجيهات قيادة الحركة.<sup>1</sup>

كذلك، لا بد من تذكر أن عددًا كبيراً من القيادات الحمساوية الحالية المؤثرة في القرار هم من الذين أفرج عنهم في صفقة تبادل الأسرى الأخيرة صفقة شاليط، أو وفاء الأحرار وفقاً للجانب الفلسطيني، التي تمت في 2011 بوساطة مصرية وخلال رئاسة نتنياهو للحكومة، والتي أسفرت عن تحرير 1027 أسيراً فلسطينياً مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط ، وقد تعهد هؤلاء القادة والتزموا بتحرير باقي الأسرى.<sup>2</sup>

### ثالثاً/ وقف انتهاكات المسجد الأقصى

لم يكن من سبيل الصدفة أن تطلق حركة "حماس" على هجومها المباغت على العمق الإسرائيلي "طوفان الأقصى"؛ حيث جاء هذا الهجوم بعد تصعيد حكومة "اليمن المتطرف" عدوانها على المسجد، وإحداث طفرة في زيادة أعداد المستوطنين المقتحمين له أشار تقرير صدر عن محافظة القدس إلى أن عدد المقتحمين منذ مطلع العام 2023 تجاوز الأربعمائة ألفاً، في ظل تشديد سياسة القمع ضد الفلسطينيين الذين يعمرن المسجد واعتقالهم

<sup>1</sup> - صالح النعامي، المرجع السابق .

<sup>2</sup> - هاني المصري ، طوفان الأقصى: ما بعده ليس كما قبله"، تم الإطلاع بتاريخ، 2024/05/10، من الموقع.

وإجبارهم على التوقيع على تعهدات بعدم التوجه إليه مجدداً، وفي الأعياد اليهودية الأخيرة، جرى، وفق مصادر في الأوقاف الإسلامية، اعتداء خطير، وتصعيد في العدوان على المسجد الأقصى، من المستوطنين الذين أدوا خلال اقتحاماتهم ما يعرف بصلاة السجود الملحمي .

فضلاً عن أن حكومة بنيامين نتنياهو - كما كشفت قناة "12" الإسرائيلية - باتت تتعاون بشكل رسمي ومعلن مع حركات "الهيكل" التي تجاهر بسعيها لتدمير المسجد وتدشين الهيكل على أنقاضه، حيث دلت القناة "12" على أن وزارة "التراث" للكيان الإسرائيلي التي يقودها الوزير عميحي إياهو، الذي ينتمي إلى حركة القوة اليهودية التي يتزعمها بن غفير شاركت في استيراد أربع بقرات حمراء من ولاية "تكساس" لاختبارها وفحص ما إذا كانت تنطبق عليها "الشروط الفقهية"، التي تسمح باستخدامها في "تطهير" الأقصى قبل تدشين الهيكل على أنقاضه<sup>1</sup>.

وكان قادة حركة حماس أكدوا، أن المسجد الأقصى خط أحمر، وأن المساس به سيفتح باب الصراع، على آخره. وهذا التشديد على "الأقصى" نابع من عقيدة حماس الدينية، كما أنه ناشئ عن إدراكها، بوصفها حركة سياسية وطنية، تهمها جداً ثقة الشعب الفلسطيني الأهمية القصوى التي يكنها هذا الشعب للمسجد المبارك، من منطلقات دينية، ومن منطلقات وطنية، سيادية، تقديراً بالغاً، واستراتيجياً؛ الأمر الذي تتسجم معه تقديرات مراقبين إسرائيليين، ذهبوا إلى أن "تأجيج الصراع حول القدس وداخلها يمثل تهديداً وجودياً لإسرائيل".

وإلى جانب ذلك يقف العامل المعنوي، إذ كانت انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه لمقدسات الفلسطينيين تتم بقدر كبير من الإهانة والاستفزاز، كما في انتهاك جنود الاحتلال المسجد الأقصى، القبلي، بأحذيتهم، وتكسير زجاج نوافذه، فضلاً عن إلقاء قنابل الغاز فيه، ثم عرض صور الشباب من المصلين فيه، وهم ممددون على وجوههم. هذا بالإضافة إلى الاعتداء الوقح والقاسي على النساء، والشيوخ، علاوة على الشتائم الموجهة إلى النبي محمد، والشتائم العنصرية إلى العرب، الكاشفة عن معتقدات تستبيح دماءهم، وأرواحهم، ووجودهم في فلسطين<sup>2</sup>.

1 - صالح النعامي، المرجع السابق .

2 - أسامة عثمان، في مقدمات "طوفان الأقصى" وأسبابها"، تم الإطلاع بتاريخ، 2024/05/11، من الموقع:

#### رابعاً/ دعم المقاومة في الضفة الغربية

أرادت "حماس" من هذا الهجوم إرسال رسالة إلى جيوب المقاومة في الضفة الغربية خاصة في جنين ونابلس التي تتعرض لعمليات الاغتيال والاعتقال بشكل يومي من قبل الاحتلال أنها ليست وحدها في هذه المواجهة. وجاء هجوم حماس أيضاً في ظل تعاظم وتيرة التوتر بين جيوب المقاومة في الضفة الغربية وأجهزة السلطة الفلسطينية الأمنية، والتي بلغت ذروتها في الأسبوع الأول من أكتوبر 2023 في اشتباكات بين عناصر هذه الأجهزة وعناصر من الجناح العسكري لحركة "الجهاد الإسلامي" في مخيم "نور شمس"، قضاء طولكرم، بعد محاولة أمن السلطة الفلسطينية تفريق فعالية للحركة هناك.<sup>1</sup>

#### خامساً/ مواجهة الحكومة المتطرفة للكيان الاسرائيلي

تعتبر الحكومة الحالية في الكيان الاسرائيلي هي الأكثر تطرفاً في التاريخ، حيث تضم أحزاباً يمينية دينية قومية متطرفة، ولهذه الأحزاب برنامج أيديولوجي ديني يتعلق بتهويد القدس والسيطرة عليها بشكل كامل وهدم المسجد الأقصى أو إجراء تغييرات حقيقية على وضعه، ولم يعد هذا البرنامج يمثل شعارات لمجموعات سياسية ودينية معزولة في المجتمع الإسرائيلي، بل أصبح برنامجاً تتبناه الحكومة وتقرر له ميزانيات وأدوات.

فزعيم التيار الديني سموتريتش هو اليوم وزير المالية، ووزير في وزارة الدفاع، وله صلاحيات شبه مطلقة في الضفة الغربية، وهو في نفس الوقت زعيم مجموعات المستوطنين اليهود في الضفة الغربية كفتيان التلال وغيرهم، وهم يكونون مليشياً شبه عسكرية يمكن أن تشكل تهديداً حقيقياً في الضفة الغربية وتنفيذ برنامجها بشكل مستقل .

في الوقت ذاته، يرأس الوزير المتطرف إيتمار بن غفير وزارة الأمن الداخلي، وله صلاحيات تتعلق بالقدس وبفلسطيني الداخل المحتل عام 1948، وبالأسرى في سجون الاحتلال، وهو يوظف صلاحياته لتحقيق برنامج متعلق بطرد فلسطيني الداخل وفلسطيني شرق القدس من أراضيهم وبيوتهم.

ونظراً لكون ننتياهو لا يملك سوي البقاء في الحكومة والتحالف مع هذه المجموعات المتطرفة، في ظل ما يواجهه من قضايا فساد وانقسام سياسي حاد، فإنه يمنح حلفاءه المتطرفين كل ما يرغبون فيه، من أجل ضمان تماسك حكومته، حصنه الأخير قبل ذهابه للسجن، وعليه،

<sup>1</sup> - صالح النعامي، المرجع السابق .

فإن مسار تصفية القضية الفلسطينية على يد هذه الحكومة هو برنامج حقيقي وله خطط عمل حكومية.<sup>1</sup>

ويبدو أن "حماس" بهذا الهجوم أرادت تعجيل الإطاحة بهذه الحكومة، خاصة وأنه قبل هذا الهجوم كانت هناك حالة استقطاب سياسي وتصعد مجتمعي كبير داخل الكيان الإسرائيلي، في أعقاب طرح حكومة نتياهو خطة "التعديلات القضائية" الهادفة إلى إحكام قبضتها على الجهاز القضائي؛ ما فجر حركة احتجاجات جماهيرية غير مسبوقة، عكسها بشكل خاص إعلان الآلاف من ضباط وجنود قوات الاحتياط التوقف عن أداء الخدمة العسكرية.<sup>2</sup>

### سادسا/ تعطيل مسار التطبيع العربي - الإسرائيلي

حيث أعطت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن الأولوية بتعزيز علاقات التطبيع العربي الإسرائيلي، مع الاقتصار على التعاطي مع القضية الفلسطينية من منظور إنساني تحت مسمى السلام الاقتصادي في مقابل تركيز الإدارة على إزالة العراقيل أمام التطبيع السعودي - الإسرائيلي، حيث كانت الإدارة الأمريكية تعد قبل المعركة زيارة لوزير خارجيتها أنتوني بلينكن لكل من الرياض وتل أبيب لاستكمال مفاوضات التطبيع بينهما.<sup>3</sup>

بعدما تقدمت المباحثات السعودية الإسرائيلية، برعاية أميركية، للتوصل إلى صفقة تطبيع تتجاهل القضية الفلسطينية. وفي سبتمبر 2023، قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لقناة "فوكس نيوز" الأمريكية إن بلاده "تقترب كل يوم" من تطبيع العلاقات مع الكيان الإسرائيلي، وعلى الرغم من أن السعودية أعربت في السابق عن أن أي اتفاق سيتطلب إحراز تقدم نحو إقامة دولة فلسطينية، إلا أن حماس تعارض هذه الخطوة، قائلة إن التطبيع من شأنه أن يخفف الضغط على إسرائيل للاعتراف بالمطالبات الفلسطينية. وفي خطاب متلفز في 7 أكتوبر 2023، انتقد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحماس، الدول العربية التي تتبنى موقفاً

1 - عبد الله العقرباوي ، لماذا بادرت حماس بالهجوم وبهذا الشكل، تم الإطلاع بتاريخ ، 2023/05/14، من الموقع :

<https://cutt.us/gAj3A>

2 - صالح النعامي، المرجع السابق .

3 - شيماء منير، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الأهرام للدراسات السياسية

والاستراتيجية، 2023/05/14، الرابط <https://cutt.us/w1EXW>: ص 2 .

تصالحياً تجاه الدولة اليهودية. وقال: "كل اتفاقيات التطبيع التي وقعتها مع هذا الكيان لا يمكن أن تحل هذا الصراع<sup>1</sup>."

### المطلب الثاني: الإستراتيجية العسكرية للمقاومة

تعد الحروب اللامتناظرة Asymmetric Warfare نوعاً من أنواع المواجهات العسكرية التي تدل على وجود فارق كبير في القوة والقدرات والتدريب بين الأطراف المتحاربة. وعموماً، يكون طرف في هذه الحرب ذا قوة عسكرية هائلة، في حين يكون طرف آخر ضعيفاً نسبياً وهذا الأمر ينطبق على المواجهات العسكرية في فلسطين بين جيش الاحتلال الإسرائيلي وقوى المقاومة العسكرية في مراحل تاريخية مختلفة، آخرها معركة طوفان الأقصى، من ناحية وجود فوارق كبيرة في ميزان القوة بين كتائب القسام وجيش الاحتلال الإسرائيلي متعلقة بالقدرات العسكرية، والتكنولوجيا، والموارد، والتدريب.<sup>2</sup>

### أولاً / منظومة القوة الإستراتيجية لكتائب القسام

وكان اللافت في هذه المعركة منذ بدايتها إدخال حركات المقاومة الفلسطينية بقيادة كتائب عز الدين القسام سلسلة من الأسلحة الجديدة، كثير منها محلي الصنع على ما يبدو، وتمثل نقلة نوعية بالنسبة للمقاومة.

عزز المجلس العسكري العام من مكانة التصنيع العسكري كونه رافعة للعمل العسكري كمصدر لإمداد الميدان بالوسائل القتالية، وكان القادة الشهداء /عدنان الغول وسعد العرابيد ونضال فرحات وتيتو مسعود من أعلام تلك المرحلة، وقد أحدث التصنيع نقلة نوعية في تصنيع صاروخ القسام وقذائف الهاون والصواريخ المضادة للدروع والعبوات الناسفة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ما هي الأسباب التي دفعت حماس لشن هجومها الخاطف على إسرائيل، تم الإطلاع بتاريخ، 2023/05/15، من الموقع: <https://cutt.us/Aheat>

<sup>2</sup> - أحمد قاسم حسين، كيف سيطرت كتائب القسام على فرقة غزة؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، نشرت بتاريخ: 2023/10/29، تصفح بتاريخ، 2024/05/15، ص 1. من الموقع: [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

<sup>3</sup> - كتائب عز الدين القسام، «محطات قسامية»، مجلة الميدان، العدد 04، ديسمبر 2017، ص 49.

وتشمل ترسانة حماس بنادق هجومية ورشاشات ثقيلة وقذائف صاروخية وأسلحة مضادة للدبابات، بالإضافة إلى بنادق قنص بعيدة المدى.

### -قذائف الياسين 105:

وعلى ما يبدو فإن قذائف أسلحة المقاومة الفلسطينية من أكثر الأسلحة فاعلية، فيما يقول الخبير العسكري اللواء فايز الدويري لـ"الجزيرة" إن هذا النوع من القذائف سواء 105 أو 107 هو عبارة عن قذائف "آر بي جي 7"، وهي قذيفة ترادفية؛ أي توجد حشوتان بداخلها. وميزة الحشوات الترادفية أو المزدوجة أنها قادرة على اختراق التحصينات التي تحمي الدبابات، فالحشوة الأولى تدمر التحصين الأول، بينما الثانية تجهز على الدبابة نفسها. تسميتها على اسم مؤسس حماس، الشيخ أحمد ياسين، الذي استشهد في هجوم شنته قوات الاحتلال الإسرائيلي في 22 مارس 2004<sup>1</sup>.

### -صواريخ كورنيت:

وتعد صواريخ كورنيت الروسية المضادة للدبابات، من أهم الأسلحة التي تمتلكها حماس، وأثبتت تلك الصواريخ الموجهة بالليزر فعاليتها ضد دبابات ميركافا الإسرائيلية.

### -صواريخ "متبر 1" المضادة للطائرات:

وفي تطور لافت، أعلنت حركة حماس، عن إدخالها منظومة دفاع جوي محلية الصنع للخدمة ضد الطائرات الإسرائيلية، ويقدر التقرير بأن مداها يصل من 500 متر إلى 10 كيلومترات، والسرعة قد تصل إلى 700 كيلومتر في الساعة، وأنها مزودة برأس حربي زنة 15 كيلوجراماً.

<sup>1</sup> - فايز الدويري، الاحتلال اضطر للانسحاب بعد إخفاقه بإدارة المعركة في شارع صلاح الدين، تمت الاطلاع يوم

### -الصواريخ متعددة المدى :

-صاروخ: M-75 وهو أول صواريخ حماس، الذي يوصف بالبعيد المدى، ومن المتعارف عليه أن صواريخ حماس تحمل عبر رموزها الأحرف الأولى لأسماء قادة الحركة الشهداء. وقد سُمِّي صاروخ M75 نسبة للقيادي إبراهيم المقادمة ،ويبلغ مداه 55 كيلومتراً.

-ويُعد صاروخ J80 أول صاروخ يُطلق باتجاه تل أبيب في تاريخ الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، بحسب ما ذكرت كتائب القسام، وقد سُمِّي باسم القيادي الشهيد أحمد الجعبري نائب القائد العام لكتائب القسام.

ولهذا الصاروخ ذكرى مميزة، إذ تحدث به الكتائب قوات الاحتلال من أن تعترض القبة الحديدية هذا الجيل من الصواريخ، وأعلنت في حرب “العصف المأكول” عام 2014 أنها ستقصف “تل أبيب” في تمام الساعة بصواريخ J80، وكذلك فعلت، لتقشل القبة الحديدية من اعتراضهم. ويبلغ مدى هذا الصاروخ 80 كيلومتراً<sup>1</sup>.

### -صاروخ: R160

ويُعد الصاروخ الأول من نوعه الذي ضرب مدينة حيفا، التي تقع بعد تل أبيب وسُمِّي نسبةً للقيادي الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وتكمن أهميته -بحسب الكتائب- في وصوله مناطق أبعد، وقدرته على ضرب العمق الكيان الاسرائيلي على مسافة أكثر من 100 كلم عن قطاع غزة، وأطلق هذا الصاروخ لأول مرة عام 2015، ويُعتقد أن مداه يتجاوز 160 كيلومتراً<sup>2</sup>.

### -الصاروخ : A120

ويحمل رؤوساً متفجرة ذات قدرة تدميرية عالية، يصل مداها إلى 120 كيلومتراً، حسبما قالت كتائب عز الدين القسام، في بيان لها، عند الإعلان عن استخدامها لصاروخ من هذا الطراز

<sup>1</sup> - عمر الآغا ، إذا دخلت حماس الحرب، إليك أهم الصواريخ التي تمتلكها كتائب القسام ، تم الإطلاع بتاريخ ،

<https://aja.me/128x9>

2024/05/18، من الموقع :

<sup>2</sup> - عمر الآغا، المرجع نفسه .

في نوفمبر 2021 في ضربة صاروخية وجهتها للقدس، لسحب جنودها من المسجد الأقصى وحي "الشيخ جراح" بمدينة القدس المحتلة والإفراج عن المعتقلين.

### -صاروخ SH85 :

أيضاً خلال حرب غزة في مايو 2021، كشفت كتائب الشهيد عز الدين القسام عن استخدامها لأول مرة لصواريخ SH85، التي جاءت تسميتها تيمناً بالقائد الشهيد محمد أبو شمالة، ويصل مداها إلى 85 كم، واستخدمت الكتائب هذا النوع من الصواريخ لأول مرة في الضربة الصاروخية التي وجهتها فجر 12 مايو 2021 لتل أبيب ومطار "بن غوريون".

### -صاروخ "عياش 250":

وهو الصاروخ الأبعد مدى حتى حرب غزة 2021 في ظل ما هو مُعلن، وقد انطلق للمرة الأولى 13 مايو 2021، تجاه مطار رامون جنوب فلسطين وعلى بعد نحو 220 كلم من غزة. ويعتقد أن مداه يصل إلى 250 كيلومتراً، وينسب اسمه للمهندس الشهيد يحيى عياش، أحد أبرز قادة كتائب القسام الذي اغتاله الكيان الاسرائيلي عام 1995<sup>1</sup>.

### -القذاحة "الولاعة":

كما نشرت القسام العديد من مقاطع الفيديو لعمليات نوعية لقوات "كتائب القسام"، أحد تلك المقاطع يظهر أحد مقاتلي القسام يقترب من مدرعة عسكرية تابعة لجيش الاحتلال من المسافة صفر ويضرم النار فيها بواسطة "قذاحة" ولاعة ما أدى إلى اشتعال النار في آلية الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى تدمير عشرات الآليات الأخرى التي استهدفها مقاتلو القسام بقذائف الياسين والعبوات اللاصقة.

### -القنابل اليدوية:

كما أظهر هجوم 7 أكتوبر أن حماس تمتلك القنابل اليدوية على نطاق واسع قنابل التاندوم و العبوة الرعدية، ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت حماس قد حصلت على القنابل

1 - عمر الآغا ، المرجع السابق .

اليديوية من الخارج أو قامت بتصنيعها، لكن حقيقة امتلاكها لها بهذا المعدل واستخدامها بهذه الطريقة، تشير إلى أن حماس قامت بتوسيع قدراتها في السنوات الأخيرة.

#### - طائرات شهاب المسيرة:

وهي أكثر ما ألقى جيش الكيان الاسرائيلي والتي أنتجتها حماس ، تحت مسمى طائرات شهاب ، والتي استُخدمت بالفعل خلال حرب 2021 .

ولقد نشرت حماس فيديو لعملية إطلاقها، وتفيد تقارير بأنها قد تحمل رأساً حريبياً يصل وزنه إلى 30 كيلوجراماً، ويمكن أن تطير بسرعة 250 كيلومتراً في الساعة، ويعتقد أنها مبرمجة بإحداثيات GPS وصور الأقمار الصناعية للعثور على هدفها<sup>1</sup>.

#### -طائرات مسيرة انتحارية:

ويعتقد أن حماس لديها أيضاً طائرات مسيّرة انتحارية والتي يطلق عليها الذخائر المتسكعة "loitering munition"، حسبما ورد في تقرير لمجلة Forbes الأمريكية .

#### -طائرات مسيرة "زواري"

كما أعلنت "كتائب القسام"، "إطلاقها طائرة زواري انتحارية تجاه موقع مارس العسكري" الإسرائيلي في غلاف غزة، دون مزيد من التفاصيل.

وكان اللافت في عملية طوفان الأقصى استخدام المسيرات المروحية التي لا يعرف هل صنعتها أم حصلت عليها من الخارج، ولعبت هذه المسيرات دوراً كبيراً في "طوفان الأقصى"، حيث دمرت أجهزة الاستشعار التي تراقب السياج الذي يفصل غزة عن إسرائيل.

#### -الطائرات الشراعية

كان مشهد "مظليو حماس" وهم يستخدمون المظلات والطائرات الشراعية أشهر المشاهد تأثيراً في عملية طوفان الأقصى، والطائرات الشراعية، التي تستخدم الرياح للدفع للأمام وللأعلى، أو المظلات التي تعمل بالطاقة، والتي تحتوي على محرك، تُستخدم بشكل شائع من قبل الباحثين

<sup>1</sup> - وسام جودة ،استراتيجية كتائب القسام القتالية ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات افريل 2015، تاريخ التصح

عن المغامرة، لكنها لا تُستخدم على نطاق كبير في الحروب، وذلك لسبب وجيه، "وهو الطائرات الشراعية معرضة للخطر بشكل لا يصدق وغير قادرة على المناورة بشكل خاص".<sup>1</sup>

### ثانياً/ الإستراتيجية القتالية على ارض المعركة

إن امتلاك أوراق القوة هي مهمتنا المقدسة وواجبنا الدائم الذي نسهر عليه ونسعى بكل طاقاتنا إليه، وإن سلاحنا هو شرف أمتنا وصمام الأمان لشعبنا وقضيتنا، وإننا اليوم رغم كل معطيات الإحباط والفشل والهوان والضعف في أمتنا نحمل هذا السلاح وأوراق القوة العسكرية التي شيدناها عبر سنوات طويلة، وحميناها بأرواحنا ودمائنا وقدمنا في سبيلها الغالي والنفيس، وسنظل كذلك حتى نكحل عيوننا برفع راية الإسلام على مآذن وقباب وأسوار القدس والأقصى وكل مدن فلسطين المحتلة.<sup>2</sup>

### 1- نقل المعركة لأرض العدو التحول من الرد والدفاع إلى المبادرة بالهجوم

تمكنت كتائب القسام من نقل المعركة إلى داخل إلى نطاق الأراضي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي مستوطنات غلاف غزة بداية من اقتحام مقاتليها- براً وجواً- للسياح العازل بين قطاع غزة وما يسمى بـ"غلاف غزة" تجاه عمق الكيان الإسرائيلي ، بينما أجريت كافة جولات المواجهات السابقة بين الطرفين داخل قطاع غزة .

وهذه أول مرة منذ نشأة الكيان الإسرائيلي قبل أكثر من 75 عامًا، يتسلل فيها مقاتلون فلسطينيون إلى داخل مناطق 1948، فبينما كانت إسرائيل هي الطرف المحدد لزمان المواجهات ومكانها طيلة العقود الماضية، بدت الجولة الراهنة مغايرة، حيث حددت المقاومة، زمانها ومكانها، وأعلنت انطلاق عملية "طوفان الأقصى".<sup>3</sup>

كما تعتبر "طوفان الأقصى" هي المعركة الهجومية الأولى على أراض فلسطينية محتلة منذ عام 1967، ما كشف عن مبادرة المقاومة، والانتقال من مربع الدفاع إلى مربع الهجوم، وهو ما أحدث مفاجأة كبيرة داخل الأوساط الإسرائيلية، وجعلتها في حالة عجز تام عن الرد السريع والفعال

1 - سوبنتيك عربي، طوربيد وصواريخ مضادة للدبابات والطائرات، إليك أبرز أسلحة المقاومة الفلسطينية التي فاجأت إسرائيل، تم الإطلاع بتاريخ ، 2024/05/18، من الموقع :

<https://cutt.us/oImZ6>

2 - كتائب عز الدين القسام ، المرجع السابق ، ص 04 .

3 - عملية طوفان الأقصى، الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المرجع السابق ، ص 7 .

علي العملية، وهو ما شكل مكسبًا كبيرًا في ميزان القوة بين الكيان الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية لصالح الأخيرة في التحكم بمجريات وسير المعركة من بدايتها<sup>1</sup>.

واختارت المقاومة القيام بعملية "طوفان الأقصى" في ظل توقيت مباغت، بالتزامن مع "عيد العرش" اليهودي - فترة الأعياد اليهودية - وهي الفترات التي تشهد فيها الثكنات العسكرية الإسرائيلية، والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي، والخمول على مستوى النشاط الخاص بالقوات المنتشرة فيها<sup>2</sup>.

وكانت هناك معلومات لدى المقاومة - كما أفاد الشيخ صالح العاروري نائب قائد حماس- بأن قوات الاحتلال كانت تستعد لتوجيه ضربة استباقية للمقاومة في غزة لدورها في إسناد المقاومة في الضفة الغربية، ومع هذين المعطين باغتت المقاومة الاحتلال في فترة استرخائه واطمئنائه وتحلله من كل أنواع الجهوزية العسكرية مع آخر ليلة في الأعياد واستبقت ضربته بضربة لم تكن في الحسبان ولا في الخيال<sup>3</sup>.

وفق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، صالح العاروري، فقد نفذ هذه العملية 1200 جندي من كتائب القسام، كان تحركهم لمهمة محددة تتمثل في الهجوم على "فرقة غزة" في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وهي الفرقة المسؤولة عن حصار القطاع، وتنفيذ الاغتيالات فيه وتجنيد العملاء، وذكر العاروري، أن الهدف كان مهاجمة كل معسكرات الفرقة، وصولًا لمقر قيادتها، ثم التوجه إلى المطار العسكري الذي يليها. وبالتزامن مع ذلك، ذهب جزء من القوات للسيطرة على المستوطنات المحاذية للقطاع لمنع التدخل والإسناد لقوات الاحتلال، ضد جنود القسام المتقدمين نحو "فرقة غزة". ورغم تقدير "القسام" بأن القتال سيمتد لساعات طويلة إلى

1 - حسن البنا ظاهر ، المعنويون بطوفان الأقصى... دوافع وإشكالات، تم الإطلاع بتاريخ ، 2024/05/18، من الموقع :

<https://cutt.us/x0W2h>

2 - تطورات التصعيد في الأراضي الفلسطينية في ضوء تبعات عملية طوفان الأقصى"، مركز السلام للدراسات الاستراتيجية، 2023/05/18، من الموقع :

<https://cutt.us/apzFH>

3 - محمود الرنتيسي ، طوفان الأقصى.. المباغته والتوقيت وهشاشة الاحتلال"، تم الإطلاع بتاريخ ، 2024/05/18، من

الموقع :

<https://cutt.us/hCxVV>

حين السيطرة على كامل فرقة غزة، إلا أنها انهارت خلال ثلاث ساعات تقريبًا، بما في ذلك المقر الرئيسي لقيادتها، حسب العاروري<sup>1</sup>.

## 2- ممارسة الخداع الاستراتيجي

مفاجأة كبيرة سيكون لها ما بعدها، صحيفة "يسرائيل هيوم" نشرت تحليلًا عن "مفاجأة أكتوبر" نُسب إلى قائد سلاح البحرية الإسرائيلي السابق، الجنرال إيعزر موم، تصريحات يقول فيها، إن الكيان الاسرائيلي وجد نفسه من دون معلومات استخبارية، وحذّر من أن هذا الإخفاق الاستخباري هو بمثابة ناقوس الإ نذار لما يمكن أن يحدث في حال اندلاع مواجهة على الجبهة الشمالية أو حتى مع فلسطيني الداخل . اللافت أن هذا الهجوم الفلسطيني يشي بأن الردع الإسرائيلي- الذي يشكل حجر الزاوية في النظرية الأمنية الإسرائيلية -قد تآكل، وهذا بدوره يسبب إحراجًا سياسيًا داخليًا لنتنياهو وحكومته الأكثر تطرفًا في تاريخ الكيان الاسرائيلي؛ لذلك شعرت حكومته بالحاجة إلى العمل السريع وأطلقت مباشرة عملية سُميت "السيوف الحديدية" "ردًا على" طوفان الأقصى"، لعلها تستعيد زمام المبادرة وترفع الثمن على حركة حماس التي كانت تقديرات استخبارية إسرائيلية تفيد بأنه تم ردعها.<sup>2</sup>

وهذا ما أشار إليه الناطق باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، من أن "حماس" مارست خداعًا استراتيجيًا على الاحتلال الإسرائيلي، إذ صورت له، منذ نهاية معركة سيف القدس عام 2021، أنها غير معنية بالدخول في مواجهة معه.<sup>3</sup>

وعلى الرغم من وجود معلومات استخباراتية لدى الجيش الإسرائيلي بوجود استعدادات باليلية التي سبقت الهجمات من قطاع غزة، إلا أن الأجهزة الاستخباراتية قيمت الأمر بأنه يرتبط بـ"تدريبات" لكتائب القسام، ويبدو أن مرد ذلك إلى أن الكتائب عملت على تكرار نمط معين من التدريبات أو الحشد العسكري، بحيث اعتاد الاحتلال على حدوث ذلك من حين لآخر، ولذلك

<sup>1</sup> - تطورات التصعيد في الأراضي الفلسطينية في ضوء تبعات عملية طوفان الأقصى"، مركز السلام للدراسات الاستراتيجية، 2023/05/18، الرابط :

<https://cutt.us/apzFH>

<sup>2</sup> - حسن البراري، «المباغته: ماذا بعد هجوم حماس المفاجئ؟»، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/18، من الموقع :

<https://politicsociety.org>

<sup>3</sup> - تطورات التصعيد في الأراضي الفلسطينية في ضوء تبعات عملية طوفان الأقصى"، المرجع السابق.

عندما جاء وقت تنفيذ العملية في السابع من أكتوبر، فسرت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تحركات المقاومين في ذات الإطار الذي كونه المقاومة في عقوله<sup>1</sup>.

### 3- الاختراق الجوي

حيث تم إطلاق وابل من خمسة آلاف صاروخ من غزة عبر منظومة "رجوم" وهي صواريخ قصيرة المدى من عيار 114 مليمتراً، تزامنت مع توغلات قام بها مقاتلون طاروا بطائرات شراعية عبر الحدود، لتأمين الأرض حتى تتمكن وحدة كوماندوز من النخبة من اقتحام الجدار الإلكتروني والإسمنتي المحصن الذي يفصل غزة عن المستوطنات والذي بناه الاحتلال لمنع التسلل. وكذلك أظهرت العملية شكلاً جديداً من الاستهداف الصاروخي، حيث مع تصاعد القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، ذهبت المقاومة إلى المرحلة الثانية من الردع وهي تهجير بعض المحتلين الإسرائيليين، عبر تركيز الصواريخ على بلدات بعينها، بشكل شبه يومي، منها "عسقلان" و"سيدروت"، التي أخلتها سلطات الاحتلال من كافة المستوطنين<sup>2</sup>.

كما استطاعت الفصائل توسيع المسرح العملياتي لصواريخها، التي شملت تل أبيب، والقدس، والأهم حيفا التي تبعد عن غزة بنحو 150 كيلو متر، وتم استهدافها بصاروخ "آر 160". فضلاً عن ظهور تطور نوعي في مدى الصواريخ المستخدمة لتصل قدراتها الفعلية إلى 200 كم لتطول "نهارياً" قرب الحدود الكيان الإسرائيلي اللبناني في أقصى الشمال وذلك مقارنة بالمدى الصاروخي لعمليات استهداف المقاومة لتل أبيب والقدس المحتلة حيث وصلت إلى 120 كم عام 2012.

3

### 4- التوغل البري

استخدم المقاتلون المتفجرات لاختراق الحواجز التي تفصل غزة عن المستوطنات، ثم عبروها مسرعين على دراجات نارية، ووسعت الجرافات الفجوات، ودخل المزيد من المقاتلين بسيارات رباعية الدفع، ووصل عدد المتوغلين ما يقارب 1000 مقاتل من خلال 80 نقطة اختراق في السياج الفاصل بين القطاع والمستوطنات، وربما هذه المرة الأولى التي تستهدف فيها المقاومة

1 - تطورات التصعيد في الأراضي الفلسطينية في ضوء تبعات عملية طوفان الأقصى"، المرجع السابق.

2 - طوفان الأقصى، تحولات أداء المقاومة والآثار الإستراتيجية للمواجهة"، مركز المسار للدراسات الإنسانية،

2023/05/19، الرابط :

<https://cutt.us/6aazt>

3 - شيماء منير، المرجع السابق، ص 5.

الفلسطينية فرقة كاملة من جيش الاحتلال، كفرقة غزة، واقتحام كافة معسكراتها وصولاً إلى المقر الرئيسي للفرقة.

وتمكنت كتائب القسام من اجتياح أكثر من 30 ميلاً مربعاً داخل مستوطنات غلاف غزة. ونجحت في السيطرة علي نحو 20 مستوطنة ونقطة استيطانية و11 موقعاً عسكرياً، بما في ذلك مقر قيادة "فرقة غزة" التي تتبع جيش الاحتلال.

بجانب سيطرة المقاومة على عدد من المركبات والعربات العسكرية والمدنية، والآلات والأدوات الزراعية وإتلاف وعطب عدد من المدرعات العسكرية.<sup>1</sup>

### 5 - الحرب الإلكترونية

كانت العملية متكاملة، فقد سبقتها تحضيرات تقنية، وأكد هذا الأمر الضابط السابق في المخابرات المركزية الأمريكية ميك مولروي، موضحاً أن هجوم حماس كان معقداً ومركباً واحتاج للكثير من الوقت في التحضير، وقد سبقه هجوم إلكتروني، وهو ما يعني امتلا الحركة تقنيات حرب إلكترونية متقدمة، فقد وردت تقارير بتعرض أجهزة المراقبة والكاميرات في المستوطنات لتعطل وشلل واضح<sup>2</sup>.

### ثالثاً: استراتيجية الاستخبارات الحربية

كشفت المعركة عن تطور استخباري للمقاومة تمثل في معرفتها الدقيقة بمواقع العملية، وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن المقاتلين حملوا معهم خرائط دقيقة للمواقع المستهدفة، وعدد الجنود الإسرائيليين فيها، وعدد المستوطنين المسلحين، وعدد قطع السلاح، وأنواع الأسلحة، وعدد ونوع الآليات الإسرائيلية.

كما نجحت المقاومة في الحفاظ علي السرية التامة للمعركة وتوقيتها، إذ أوردت تقارير أن الكثير من قادة حماس لم يعلموا بالعملية، وأن الفرق العسكرية لم تكن تعرف الهدف من التدريب علي اختراق مستوطنة إسرائيلية والسيطرة عليها إلا قبل ساعة الصفر بقليل، وذلك تجنباً للاختراقات الإسرائيلية، ويبرز التفوق الاستخباري للمقاومة إذا ما علمنا أن عدد الجنود المشاركين

<sup>1</sup> - الشارع السياسي، « استراتيجية المقاومة الفلسطينية بإدارة معركة "طوفان الأقصى" والأسلحة والتكتيكات العسكرية » ، تم

الإطلاع بتاريخ: 2024/05/19 ، من الموقع :

<https://politicalstreet.org/6205>

<sup>2</sup> - الشارع السياسي، المرجع نفسه.

في هذه العملية بريةً فقط 1200، هذا فضلاً عن الجنود الذين أطلقوا الصواريخ في بداية العملية، وغيرهم ممن مهمته تقديم الدعم اللوجستي لهم، وبالتالي، فإن عدم قدرة أجهزة الاحتلال على كشف العملية رغم اشتراك هذا العدد الكبير فيها يؤكد فشل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية<sup>1</sup>.

كما تمثل فشل الاحتلال في تهوي الدفاعات الإسرائيلية البرية والبحرية والجوية أمام الهجوم الذي شنته "كتائب القسام". فعلى الصعيد البري تمكن مقاتلو "كتائب القسام" من اجتياز الجدار وفي المقابل، كشفت هذه المعركة عن حالة كبيرة من فشل الكيان الإسرائيلي، وهناك شبه إجماع في أوساط المراقبين في تل أبيب بأن الفشل الذي مني به الكيان الإسرائيلي في المواجهة المتواصلة مع حركة حماس يفوق بكثير فشلها في حرب 1973، من منطلق أن الكيان الإسرائيلي واجه في تلك الحرب دولاً تحوز على جيوش قوية، فضلاً عن أن الكيان الإسرائيلي يملك حالياً مقدرات عسكرية تتمتع بكفاءة استخبارية لا يمكن مقارنتها مع ما كانت عليه الأمور في 1973. وقد تظاهر فشل الكيان الإسرائيلي في هذه المواجهة في إخفاق الأجهزة الاستخبارية للاحتلال في الحصول على معلومات مسبقة كان يمكن أن تسهم في إحباط الهجوم أو على الأقل تقلص الأضرار الناجمة عنه. مع العلم أنه لا خلاف على الحدودي الذي أنفقت إسرائيل مليارات الدولارات من أجل تدشينه بحيث يحول دون السماح بتسلل المقاومين، مما أثار استهجان النخب الإسرائيلية أن الفرقة العسكرية التي تتولى تأمين الحدود والمستوطنات الواقعة في تخومها، والتي تضم ثلاثة من ألوية الصفوة في سلاح المشاة، يصل تعدادها أكثر من ألفي ضابط وجندي، قد تبخرت ولم تتمكن من صد الهجوم. فقد تمكن عناصر "القسام" من اجتياز الحدود والسيطرة على المواقع العسكرية واقتحام المستوطنات وقتل عدد كبير من الجنود وأسر آخرين<sup>2</sup>.

كما أن عمليات الإنزال التي نفذتها "كتائب القسام" عبر الجو بواسطة الطائرات الشراعية وعبر البحر عبر قوارب، عكست أيضاً تهوي الدفاعات الجوية والبحرية. ولم يرق سلاح الجو الإسرائيلي المشهور بتفوقه بأي حركة لمواجهة المقاتلين في الساعات الأولى.

كما استطاعت المقاومة أن تستبدل بعدد من المهاجمين مهاجمين جدد وتمد المهاجمين الذين تقدموا في الصباح بإمدادات في السلاح والعتاد.

1 - تطورات التصعيد في الأراضي الفلسطينية في ضوء تبعات عملية طوفان الأقصى"، المرجع السابق.

2 - صالح النعامي، « طوفان الأقصى مظاهر الفشل الإسرائيلي»، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/19، من الموقع:

فضلا عن ذلك، فإن السهولة التي نقلت بها "كتائب القسام" أسراها من عمق الكيان الاسرائيلي إلى داخل قطاع غزة دون تمكن جيش الاحتلال من اعتراضها، ومواصلة "كتائب القسام" عمليات التسلل والسيطرة على المستوطنات لحوالي يومين يعد فشلاً آخر مدوياً الكيان الاسرائيلي وجيشه.

كما أن حالة الإرباك التي أصابت الحكومة الإسرائيلية التي عجزت عن تقديم إجابات للجمهور الإسرائيلي حول ما جرى وحقيقة الخسائر البشرية التي لحقت بالجيش أثارت الكثير من التساؤلات حول أهلية المستوى السياسي لإدارة أزمة من هذا القبيل.

وقد أثرت مظاهر نجاح الهجوم، كما عكست ذلك الفيديوهات التي بثتها "كتائب القسام" والتي وثقت عمليات الاقتحام والتسلل والسيطرة على المواقع وأسر الجنود و ونقلهم إلى عمق قطاع غزة، على الوعي الجمعي للمجتمع الإسرائيلي بأسره ومست بمعنويات الإسرائيليين، وقد تكرر انطباعاً لدى المراقبين في تل أبيب أن حركة حماس قد حققت انتصاراً مبكراً بغض النظر عن النتائج النهائية للحرب التي أعلنتها إسرائيل على غزة في أعقاب الهجوم.<sup>1</sup>

### خامساً/ إستراتيجية حرب العصابات والأنفاق لكتائب القسام

#### 1 - حرب العصابات

اعتمدت المقاومة في قطاع غزة بشكل عام، في مواجهتها مع "إسرائيل" حرب العصابات، والعمل من تحت الأرض، وقد تبنت المقاومة هذا الأسلوب في غزة، كي تواجه بما لديها من إمكانيات متواضعة القوة العسكرية الإسرائيلية الهائلة، فالعدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة يتطلب من المقاومة انتهاج أساليب بإمكانها أن تحقق عملية توازن الردع، وعلى رأسها أسلوب حرب العصابات، لأنه يتناسب مع إمكانيات المقاومة في قطاع غزة، فضلاً عن طبيعة الأرض المكشوفة و السهلية على الحدود، التي تتمركز فيها القوات الإسرائيلية .<sup>2</sup>

إن حرب العصابات تعتمد على سياسة ضرب العدو والتخفي، وتنفيذ خطط عسكرية في مقدمتها الكمائن، والفخاخ، والإغارة، وتعد الأكثر انسجاماً مع واقع المقاومة وخبراتها في غزة،

1 - صالح النعامي ، المرجع السابق .

2 - رامي أبو زبيدة، إستراتيجية الانفاق لدى المقاومة الفلسطينية في ادارة حرب غزة 2014، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، فلسطين، 2015 ، ص 97 .

والاعتماد على أسلوب المباغته؛ إذ إن المقاومة لم تتكبد الكثير من الخسائر في صفوفها في حرب غزة 2014 ، بسبب تغييرها لقواعد اللعبة، وتطويرها للأداء الميداني والعسكري، اون حرب العصابات باتت إستراتيجية لدى كتائب القسام، فالضرب من أسفل، وتنفيذ الهجمات من تحت الأرض، يسجل الكثير من النقاط والأهداف لصالح المقاومة<sup>1</sup>.

و لئن استفادت حماس من إستراتيجية وتكتيكات حروب العصابات الصينية-الفيتنامية، و الآسيوية عموماً، إلا أنها في حرب غزة الأخيرة، قدمت مساهمة جدية، جديدة لا بأس، في علم وتطبيق إستراتيجية الحرب بين طرفين أحدهما غير متكافئ القوة بالمطلق مع الآخر، ولسوف نركز في عرضنا هنا على نقاط التجديد التي أتت بها المقاومة الفلسطينية سواء فيما يتعلق بحروب العصابات الآسيوية أم في بعض من أمريكا اللاتينية أيضاً.

1- الانتقال من استراتيجية وتكتيكات "الحرب الكبيرة Grand War" إذا صحّ التعبير، إلى "الحرب الصغيرة Mini War".

2- عودة إلى تكتيك "اضرب واهرب"، ذلك هو التكتيك الذي اتبعه المقاومون في الصين و والهند الصينية، ولكن تمّ هجرانه مع تغير الظروف، وتجيء المقاومة الفلسطينية لتعيد سيرة هذا التكتيك، حين تقفز على حين غرة وتضرب ضربتها المميتة ثم سرعان ما تلوذ بمكامنها المجربة، التي لا تكاد تبين.

3- من استيراد السلاح إلى تصنيعه. بينما يعتمد العدو الصهيوني على استجلاب السلاح من الخارج، بلا ثمن تقريباً، وخاصة من الولايات المتحدة؛ فإن المقاومة الوطنية الفلسطينية، تقوم بتصنيع سلاحها بنفسها، في حدود معينة، عن طريق تقنية الهندسة العكسية Reverse Engineering بأقل قدر من التكاليف.

<sup>1</sup> - رامي أبو زبيدة، المرجع نفسه .

4- الاعتماد المقاوم على المقاتل الفرد، العقائدي، المسلح، المنظم، المدرب، الملتزم، القوى الشديد. تعتمد على المجاميع البشرية الصغيرة 3-5 أفراد غالباً بمعدات تسليحية بسيطة  
1 .

## 2 - حرب الأنفاق

شكّلت الأنفاق القتالية درعا للمقاومة من كثافة القصف الذي تعرض له قطاع غزة خلال معركة طوفان الأقصى، ولم تعد مجرد مكان لتنفيذ العمليات القتالية خلف خطوط العدو، بل هي الحصن المنيع الذي يسهم في حماية قادة المقاومة السياسيين والعسكريين، حيث توجد غرفة العمليات العسكرية، لقد قللت هذه الأنفاق من الخسائر البشرية في صفوف المقاومة وبفضلها، لم تتعرض بنيتها التحتية العسكرية إلا لضرر طفيف، وبحسب ما أكد رئيس حركة حماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، بعد مواجهة سيف القدس عام 2021 ، يوجد ما يزيد على 500 كيلومتر من الأنفاق الهجومية والدفاعية. أما الضرر الذي أصابها، فلا تزيد نسبته على 5 في المئة<sup>2</sup>.

تمثل شبكة الأنفاق القتالية عاملاً مهماً في قرار العمل البري الذي يحضر له جيش الاحتلال الإسرائيلي، فهي قد تعرقل هذا العمل، لا سيما أن كتائب القسام أثبتت قدرةً، عبر تلك الأنفاق، على تنفيذ عمليات في قلب التجمعات الصهيونية، وخصوصاً أنها قد توفر لمقاتليها قدرةً على التسلل خلف خطوط القوات المتوغلة ومن ثم مهاجمتها في أثناء العمليات العسكرية

ضد قطاع غزة، إضافة إلى أن هذه الأنفاق يمكن أن تُستخدم؛ في عمليات خطف الجنود. توجد تحت مدينة غزة، إذًا، شبكة واسعة ومتشعبة من الأنفاق تمنح كتائب القسام قدرة على

1 - عيسى محمد، التجديد الخلاق في استراتيجية -حرب العصابات-، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/19، من الموقع :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=822166>

2 - أحمد قاسم حسين ، كيف سيطرت كتائب القسام على فرقة غزة ؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،

2023/10/29 ، تصفح بتاريخ، 2024/05/19 ، ص 14، من الموقع : [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

المواجهة العسكرية في حال قيام إسرائيل بعمليات برية في القطاع، وتمنح قيادتها العسكرية والسياسية، أيضاً، قدرةً على إدارة سير المعركة في أماكن محصنة ومنيعة .<sup>1</sup>

أدت شبكة الأنفاق في قطاع غزة دوراً بارزاً في تكبيد إسرائيل خسائر فادحة في الأرواح و المعدات العسكرية بعد مرور 100 يوم من المعارك الضارية ضمن حرب الأنفاق الأولى في القرن الـ21، ولجأت كتائب القسام- الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية إلى شبكة الأنفاق بعدما لم تترك إسرائيل أي خيار فوق الأرض في ظل الحصار الخانق المفروض عليها، وبادرت حماس إلى حفر وإنشاء وتجهيز شبكة أنفاق ضمن إستراتيجية قتالية دفاعية وهجومية استعداداً لحرب الأنفاق الأولى في القرن الـ21، مستلهمة من نفق كوتشي في فيتنام تجربة يُبنى عليها بعدما تحولت لكابوس حقيقي للجيش الأميركي ، تنقسم شبكة الأنفاق التي تستخدمها كتائب القسام إلى أنفاق تأمين وهجوم ودفاع وإمداد وقيادة، ويصل عمق بعضها إلى 30 متراً، ويتكون بعضها من سلسلة من الطبقات عالية التجهيز، وتحولت فوهات الأنفاق إلى كمائن موت لإيقاع خسائر كبيرة بقوات الاحتلال المتوغلة في مختلف محاور قطاع غزة .<sup>2</sup>

هي الورقة الرابحة في يد المقاومة وهي أيضا التحدي الأكبر أمام جيش العدو، فقد استخدمت كتائب القسام تكتيك الأنفاق للتغلب على الموانع العسكرية للعدو والتي يستحيل اختراقها من فوق الأرض ، استخدمت الأنفاق في البداية لأغراض النسف، ثم تحولت إلى وسيلة لمهمات الإغارة خلف الخطوط، واليوم أصبحت معابر وصولية لتنفيذ مهمات قتالية خاصة خلف الخطوط .<sup>3</sup>

### لمطلب الثالث: التنسيق و الدعاية الإعلامية للمقاومة

استخدمت كتائب القسام الدعاية الإعلامية في إطار الحرب النفسية ضد الاحتلال، و تميزت بإدارة ناجحة لمجريات الأحداث اليومية خلال العدوان الإسرائيلي، وتمثل هذا في الدقة في اختيار أسماء المعارك والصواريخ، والسرعة في إعلان البيانات دون إخلال بالمعنى، والقدرة على تصوير العمليات العسكرية، ومعالجة ذلك من جهة الإخراج المتين، ثم بث الشريط

1 - أحمد قاسم حسين ، المرجع السابق ، ص 15،

2 - قراءة عسكرية، دور شبكة أنفاق قطاع غزة في الحرب بين فصائل المقاومة وقوات الاحتلال ، شوهد بتاريخ، 05/20/ : 2024

<https://www.youtube.com/watch?v=5k0TIx-QAus>

3 - كتائب عز الدين القسام، المرجع السابق ، ص 50 .

على وسائل الإعلام، ونشر الإحصائيات الدقيقة بالأرقام والرسومات البيانية، دون تهويل أو تضخيم.

### اولا/ العلاقة الإستراتيجية بين فصائل المقاومة الفلسطينية

حرصت كتائب الشهيد عز الدين القسام على علاقتها الاستراتيجية مع فصائل المقاومة التي تربطها علاقة قوية وتنسيق عال في ميدان القتال العسكري والحرب، والإعداد والتجهيز المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني، ولها غرفة عمليات مشتركة للأجنحة العسكرية، وأن هذه العلاقة هي انعكاس للعلاقات السياسية لحركة حماس مع الفصائل الفلسطينية في رسم استراتيجية المقاومة مؤكدةً أن الأجنحة العسكرية كافة تخضع للقرار السياسي الفلسطيني، وقرار الإجماع الوطني الفلسطيني، وأكدت كتائب القسام على أن العلاقة التي تربطها بفصائل المقاومة هي وحدة الدم والمصير، والجهاد والسلاح، والشهادة حتى تحرير فلسطين.<sup>1</sup>

على الرغم من أن كافة المؤشرات الميدانية الراهنة تشير إلى أن الدور الرئيس في العملية الأخيرة كان لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، فإن المتحدث الإعلامي باسم فصيل سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أعلن عن مشاركة "سرايا القدس" في العملية، وأسرها لعدد من الجنود الإسرائيليين، مشي رآ إلى أن مقاتلي سرايا القدس متواجدون مع كتائب القسام في المستوطنات التي تم اقتحامها. وفي سياق متصل، أعلنت فصائل: "عربين الأسود"، و"كتائب الشهيد أبو علي مصطفى" الذراع العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكتائب "شهداء الأقصى"، عن دعمها للعملية وتضامنها معها وتنسيقها مع كتائب القسام، في مؤشر على توافق ونوع من التنسيق بين الفصائل المسلحة في قطاع غزة.<sup>2</sup>

### ثانيا/ إستراتيجية الحرب النفسية لكتائب القسام

وضعت حركة حماس خطة إعلامية هدفت من خلالها إلى توظيف السلاح الإعلامي في شن حرب نفسية ضد الكيان الإسرائيلي كعامل مساعد يمكنه زيادة أوراقتها ال مُربحة في الحرب الدائرة، لا سيما أن الجانب الإسرائيلي لم يتوان عن استخدام السلاح ذاته للتغطية على

<sup>1</sup> - تصريح ابو عبيدة ،الناطق باسم كتائب القسام، شوهذ بتاريخ: 2024/05/20 ، من الموقع :

<https://youtu.be/gIlqzOMdKBY?si=BAXz3qzefZpQiPIY>

<sup>2</sup> - محمد فوزي ، طوفان الأقصى :تحول نوعي في مسار وأداء الفصائل الفلسطينية ،تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/20 ،

من الموقع :

<https://marsad.ecss.com.eg/79494/>

ما أحدثته صدمة يوم 7 أكتوبر من ناحية، وحشد التأييد الشعبي والرسمي الغربي خلفه من ناحية أخرى .<sup>1</sup>

ونقلت حركة حماس الهجوم بإمكانات تقنية متقدمة، سواء عبر كاميرات الطائرات المسيرة أو المثبتة على البنادق التي حملها المسلحون بجانب نشر فيديو هات مصورة لعمليات الاقتحام وأسر الضباط والجنود وتدمير المعدات العسكرية، واستعراض معدات أخرى في شوارع غزة منذ الساعات الأولى للهجوم، في تحول مهم يهدف لاستعراض قوة حماس لزيادة شعبيتها واستعادة وزنها السياسي والعسكري داخلياً وخارجياً، بجانب إحراج القيادة الإسرائيلية سواء داخلياً أو دولياً والضغط عليها لتقديم المزيد من التنازلات ودفعها للاعتراف بالخسائر التي تعرضت لها<sup>2</sup>.

ضمن الآلة الدعاية للمقاومة، تحضر أيضاً التصريحات السياسية والعسكرية، وهي أصناف أبدعت فيها المقاومة في هذه المعركة، فمن خلال سلسلة الإطلاقات الإعلامية لبعض قياداتها، وخاصة أبو عبيدة ومحمد الضيف، تمكنت المقاومة من الحفاظ على المعنويات المرتفعة للفلسطينيين والاحتفاظ بثقة الشعوب العربية التي حصلت لها الكتائب في تاريخها النضالي ودعمها أيضاً، والتأثير في الرأي العام العالمي ويظهر ذلك من خلال المتابعة الكبيرة لتصريحات هذا الثنائي، وفي خروج المظاهرات في مختلف أنحاء العالم الداعمة للفلسطينيين والمنددة بالعدوان الصهيوني على غزة<sup>3</sup>.

1 - منى قشطة، حرب موازية..كيف وظفت حركة حماس الآلة الإعلامية خلال عملية طوفان الأقصى؟، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/20 ، من الموقع :

<https://ecss.com.eg/38212/>

2 - محمد عمر، تحولات المقاومة: ما هي آليات حماس في معركة طوفان الأقصى ضد إسرائيل، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/20 ، من الموقع :

<https://cutt.us/M6iUH>

3 - موقع نون بوست، كيف تريك فيديو هات القسام حكومة الاحتلال ، 2023/05/20، الرابط:

<https://cutt.us/PziZq>

**المبحث الثالث : تداعيات معركة طوفان الأقصى و انعكاساته على القضية الفلسطينية**  
شكّلت عملية طوفان الأقصى في قطاع غزة نقطة تحول إستراتيجية فعلية لا افتراضية، وكرّست العملية تزايد الاتجاه الفرعي في المسار التاريخي الفلسطيني، والمتمثل في انتقال المواجهة من يد الجيوش الرسمية إلى يد الحركات الشعبية المسلحة والمسنودة بتأييد شعبي عربي واسع، كما كرّست تغييراً إيجابياً في الرأي العام الدولي كان يسير بقدر من البطء ولكن الطوفان سارعه وغذاه ليصل إلى مجتمعات الدول الأكثر عداء للحقوق الفلسطينية، ناهيك عن أن العملية فرضت على العقل الإسرائيلي إعادة النظر في أدبيات التفاوض السياسي بمستقبل "الكيان الاسرائيلي" التي روّج لها اليمين الصهيوني<sup>1</sup>.

### **المطلب الأول: التداعيات و الانعكاسات على القضية الفلسطينية**

بغض النظر عن المسارات المستقبلية والمآلات النهائية للمواجهة الحالية، فإنها قد حققت للفلسطينيين ومقاومتهم عدة مكاسب استراتيجية لن تتغير ولن تؤثر فيها التفاصيل اللاحقة، لكن تداعيات عملية الطوفان ستحمل معها للعامين القادمين مسارات متعددة وتنطوي على تداعيات لا بد من التنبه لها، والتفكير في إعداد الخطط الاستراتيجية للتعامل معها:

#### **اولا : عودة الزخم للقضية الفلسطينية**

لقد أعادت عملية "طوفان الأقصى" قضية فلسطين إلى واجهة الأحداث، وذلك بعد سنوات من الجمود والإهمال، وحصرها في القضايا الأمنية والإنسانية بعيداً عن القضايا السياسية، فردود الفعل الدولية والإقليمية تشير إلى أن القضية ستكون في قلب الصراع الجيوسياسي الذي تشهده المنطقة، وربما تأخذ القضية زخماً أكبر في ظل التنافس الدولي القائم، ففي مجلس الأمن حاولت الولايات المتحدة تشكيل رأي عام يدين حركة حماس ويتضامن مع الكيان الاسرائيلي، لكن الصين وروسيا كان موقفهما متوازناً ومساوياً بين الجانبين.<sup>2</sup>

ومن جانب آخر، عكست تلك المعركة فشلاً صريحاً لمساعي احتواء حماس، ونهاية للحلول الاقتصادية للقضية الفلسطينية تحت ما كان يسمى السلام الاقتصادي، ومن ثم تشكل ضربة قوية

<sup>1</sup> وليد عبد الحي ، سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات جانفي 2024، تاريخ التصفح

2024/05/20، ص 10 ، <https://www.alzaytouna.net> .

<sup>2</sup> - عملية طوفان الأقصى، الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المرجع السابق ، ص 7 .

لإستراتيجية شارون الخاصة بتعزيز الانقسام بين غزة والضفة، ومن ثم من المفترض أن تشهد مرحلة ما بعد الحرب إعادة صياغة آليات وقواعد إدارة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفقاً لتوازنات القوى التي ستحددها نتائج المعركة، بل ومن غير المستبعد أيضاً أن يدخل الصراع مرحلة الحسم وفقاً لرؤية المقاومة الفلسطينية .

ويمكن القول إن التطورات القادمة سوف تتوقف إلى حد كبير على حدود الإدراك الأمريكي للرسائل الواضحة التي حملتها تلك المعركة بالنسبة للكيان الإسرائيلي ، والتي تتلخص في كون وجود وبقاء إسرائيل والأمن الإقليمي برمتها بات رهن التوصل لحل عادل للقضية الفلسطينية وأن حل الدولتين هو الأفضل بالنسبة للكيان الإسرائيلي، وأن الحرب الدينية التي شنها اليمين المتطرف ضد الشعب الفلسطيني كانت نقطة الانطلاق نحو تلك المعركة، وربما تؤدي المعالجة غير المنضبطة لتلك المعركة من جانب الكيان الإسرائيلي إلى إشعال حرب دينية في المنطقة غير مأمونة العواقب، وسيكون الخاسر الرئيسي فيها هي إسرائيل .

ومن ثم فإنه من غير المستبعد بعد الحرب أن تعجل واشنطن والدول الأوروبية بإعطاء الأولوية لفرض حل الدولتين على الكيان الإسرائيلي، خاصة وأن الحصار وتجربة الحروب المتكررة على غزة، أثبتت فشل تكتيك "كي الوعي" لأهالي القطاع، بل زادهم صموداً وتمسكاً بأراضيهم، بل وكان دافعاً لدى المقاومة نحو تلك المعركة. وهنا يأتي دور السلطة الفلسطينية من أجل التفاوض من موقع القوة لتدشين دولة فلسطينية كاملة السيادة، وليس طلب بعض المساعدات والتسهيلات الاقتصادية.<sup>1</sup>

### ثانياً: إعادة تأهيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في قطاع غزة

لقد أدى العدوان الإسرائيلي إلى التدمير الكلي أو الجزئي لأكثر من ربع مليون مسكن أو مركز تجاري أو مؤسسة رسمية أو خدمة شعبية أو رسمية المرافق الطبية من مستشفيات وصيدليات، والمدارس والجامعات والمساجد، ومئات الكيلومترات من الطرق البرية، ومساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، وتدمير مصادر المياه وتسرب شبكات الصرف الصحي، إلى جانب

<sup>1</sup> - شيماء منير، المرجع السابق، ص 2.

الخسائر البشرية التي جعلت مئات آلاف الأطفال والنساء والمعاقين جسدياً أو نفسياً دون معيل، إلى جانب توقف مؤسسات الإنتاج بشكل شبه تام.

يترتب على ذلك أن الهم المباشر والضروري سيكون في إعادة الحياة في قطاع غزة إلى طبيعتها التي كانت سائدة على أقل تقدير قبل العدوان، وهو ما سيواجه قديراً من العراقيل متعلقة بتوفير الأموال والمواد لترميم ومعالجة كل ما ذكرناه، وطبقاً لتقديرات أولية خلال الشهرين الأوليين للمعركة فإن المبلغ المطلوب سيتجاوز الخمسين مليار دولار، ولا شك أن استمرار المعركة سيرفع المبلغ لرقم أعلى، وللحصول على هذا المبلغ سيتطلب الأمر مؤتمرات دولية لجمعه، كما سيتطلب الانتباه إلى ما يلي<sup>1</sup>:

- قد تصل المساعدات المادية في وقت مبكر، لكن الأموال ستأخذ وقتاً قد يطول وقد يقصر طبقاً لدرجة الاستجابة له المرتبط بمواقف الدول المانحة، ولعل نتائج المؤتمر الإنساني الدولي الذي عُقد في باريس في 2023/11/9، ودور لجنة المتابعة له في 2023/11/6، يشيران إلى أن جمع مبالغ إعادة التأهيل لن يكون يسيراً بل يبدو أنه سيكون موضع "ابتزاز للمقاومة".
- إن الدول العربية الأكثر قدرة على تقديم المساعدات هي الأقل تناغماً مع توجهات المقاومة الفلسطينية، وهو ما سيدفعها إلى وضع شروط سياسية من خلف الستار لتقديم المساعدة، مثل أن يتم تسليم الأموال إلى جهة دولية أو اقليمية أو السلطة الفلسطينية، وإخضاع الصرف للرقابة لضمان عدم توظيف الأموال في مؤسسات المقاومة أو لمساعدة عائلات المقاومين .
- إن الولايات المتحدة والدول الأوروبية واليابان ستفرض شروطاً سياسية وإدارية على مساعداتها، وستكون دالة تلك الشروط هو إضعاف المقاومة من كل الوجوه، ووضعها أمام خيارات سياسية صعبة ودقيقة.
- إن المساعدات الصينية والروسية قد تكون دون شروط سياسية، لكنها—وخصوصاً الروسية—ستكون متواضعة قياساً لحجم المبالغ المطلوبة، ونظراً للظروف الحالية في روسيا.
- قد تربط مصر بين مرور المساعدات والمواد المطلوبة لإعادة البناء والتأهيل الاجتماعي، أن يكون لشركاتها نصيب وافر في مشروعات إعادة التأهيل، خصوصاً المؤسسات التابعة للجيش المصري على غرار ما جرى بعد العدوان الإسرائيلي في سنة 2021.

<sup>1</sup> - وليد عبد الحي، المرجع السابق، ص 11.

• ستواجه حركة المقاومة تنازعاً في الاختصاص بينها وبين السلطة الفلسطينية خصوصاً في مجال تلقي أموال المساعدات وكيفية توزيعها وأولويات الصرف منها .<sup>1</sup>

### ثالثاً: تعزيز مشروع المقاومة

استطاعت "حماس" أن تقلب الطاولة في الوضع الفلسطيني وفي المنطقة برمتها، وأن تؤكد صعوبة تجاوز الفلسطينيين في أي محاولة لتصفية قضيتهم، كما تؤكد حماس على ريادتها في البيئة السياسية الفلسطينية وأنها تركز قدراتها العسكرية والسياسية في مواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الفلسطينيين، على مستوى المساس بالمقدسات واستفراء الجيش والمستوطنين بالضفة الغربية.

كان لها انعكاسات ايجابية مهمة بالنسبة لحماس سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني أو على الصعيد الخارجي العربي و الإسلامي ،فقد مثلت العملية رافعة للمقاومة ،وجددت أمل الشعب الفلسطيني و الأمة الإسلامية بإمكانية التحرير ،و باقتراب تحرير الأسرى و المقدسات ،و أثبت أن الجيش الإسرائيلي من حيث الأداء ضعيف جدا و جبان ، و من الممكن هزيمته ،فضلا في أن العملية جاءت في توقيت كانت في السلطة الفلسطينية معزولة ،و تعاني من أزمة مصداقية في ظل تعنت الكيان الاسرائيلي و فشل مسار السلام بالكلية، و بالتالي فإن تعزيز موقع حماس داخليا بعد العملية سيكون على المدى المنظور الأقرب للحدوث عكس ما يتم تصويره، و خارجيا حازت عملية طوفان الأقصى اهتماما شعبيا عربيا وإسلاميا و دوليا واسعا، و أبدت الشعوب تضامنا مع المقاومة الفلسطينية، و اتضح ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي و في التظاهرات التي خرجت في العديد من المدن حول العالم، و مع اتساع القاعدة الجماهيرية للمقاومة، فإن ذلك مستقبلا سيفتح لحماس أبوابا أكثر من الدعم الإعلامي و المالي و السياسي و غيره، الأمر الذي سيعزز قدراتها فاعليتها في المستقبل .<sup>2</sup>

كما إن تمكن حماس من أسر هذا العدد الكبير من الجنود والمستوطنين سيجعل لها اليد العليا في تحرير الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال، الأمر الذي سيعزز من مكانتها

1 - وليد عبد الحي، المرجع السابق، ص 12.

2 - نبيل بدر الدين، «تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية» مجلة جامعة لمكة أروى العلمية المحكمة،

المجلد 01، العدد 26، 2023، ص 13.

وشعبيتها بشكل شبه مطلق، في ظل تراجع كبير للسلطة الفلسطينية التي تعاني انسدادًا مطبقًا في مشروعها السياسي الذي لم يتبق منه شيء، وتراجع في شعبيتها في الضفة الغربية في ظل سقوط مسار التسوية السلمية، وفشل السلطة الفلسطينية في الاعتماد على اتفاقات أوسلو لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على فلسطين المحتلة سنة 1967، وفي ظل تنكر الحكومات الإسرائيلية لمسار أوسلو ومضاغفة برامج التهويد والاستيطان.<sup>1</sup>

ومن جانب ثان فإن هذه المعركة ستؤدي إلي زيادة الوزن السياسي الإقليمي والدولي للمقاومة الفلسطينية بعد أن أثبتت أنها رقم صعب في الصراع، وأن بإمكانها عرقلة مخططات تصفية القضية الفلسطينية. الأمر الذي قد يدفع دولًا أخرى لفتح قنوات تواصل معها، ويجعل الدول المتواصلة معها بالفعل أكثر حرصًا على التواصل عن ذي قبل.

كما ستتجه دول العالم بشكل أكبر للتعامل مع المقاومة بصفتها فاعلاً دوليًا قويًا في القضية الأهم في الشرق الأوسط. وسيزداد التفاعل من دول كبرى على خلاف مع واشنطن، مثل روسيا والصين، مع حركات المقاومة، وعلى رأسها حماس، وذلك من منطلق مناكفة الولايات المتحدة والتأكيد على أنها سبب في الأزمة وغير قادرة على حلها باعتبارها طرفًا أصيلاً فيها، وفي إطار محاولات تلك القوى تهديد الهيمنة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا بدوره يزيد من فرص الدعم السياسي للمقاومة في المحافل الدولية ومجلس الأمن، ويمكن ملاحظة ذلك - على سبيل المثال - في الفيتو الروسي مؤخرًا على قرار مجلس الأمن إدانة حركة حماس، كذلك، مثلت معركة "طوفان الأقصى" وما زالت فرصة لإحياء القضية الفلسطينية، وشرح أبعادها للأجيال الجديدة التي تعرضت لقدرة كبير من الدعاية الغربية ودعاية المطبعين خلال العقد الماضي على وجه الخصوص. ومع اتساع القاعدة الجماهيرية للمقاومة، فإن ذلك يفتح لها أبوابًا أكثر من الدعم الإعلامي والمالي وغيره، الأمر الذي سيعزز قدراتها وسرديتها في المستقبل.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني : التداعيات و الانعكاسات على الاحتلال الإسرائيلي

أعلنت إسرائيل عن "عملية السيوف الحديدية" كهجوم مضاد لعملية "طوفان الأقصى"، وتسببت هذه العملية في وقوع خسائر فادحة علي المستوي الإنساني داخل قطاع غزة، ورغم ذلك،

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح ،الدلالات الاستراتيجية لطوفان الأقصى، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/21 ، من الموقع :

<https://cutt.us/MOxqn>

<sup>2</sup> - طوفان الأقصى، المرجع السابق.

وبغض النظر عن المسارات المستقبلية والمآلات النهائية للمواجهة الحالية، فإنها قد حققت للفلسطينيين ومقاومتهم عدة مكاسب استراتيجية لن تتغير ولن تؤثر فيها التفاصيل اللاحقة، تتمثل أبرز هذه المكاسب في:

### أولاً/ سقوط نظرية الأمن الإسرائيلية

تسببت عملية "طوفان الأقصى" في كسر هوية دولة الاحتلال ومؤسساتها العسكرية و الأمنية بشكل غير مسبوق، وكسرت أسطورة الجيش الذي لا يقهر. إن مباغته كتائب القسام و تفوقها الملحوظ وإنجازاتها البادية ولا سيما العدد الكبير من القتلى والأسرى " الكيان الاسرائيلي" و مشاهد المواجهات المباشرة بين المقاومين والجنود قد أنتجت صورة من الصعب ترميمها بالنسبة لدولة الاحتلال في السنوات القليلة القادمة، كما أن هذه الصورة المتضعة لقوات الاحتلال سيكون لها أثرها الكبير على معنويات كل من المقاومة الفلسطينية وجمهورها من جهة وجيش الاحتلال وجبهته الداخلية من جهة ثانية بشكلين متعاكسين بطبيعة الحال.<sup>1</sup>

أدى طوفان الأقصى والحرب التي تلتها إلى إحداث إصابات خطيرة في بنية الكيان الصهيوني المادية واللامادية وفي أمنه الوجودي؛ فأنكشفت هشاشة هذا الكيان وتآكل تفوقها الأمني والعسكري واستقراره السياسي والاجتماعي، وعجزه عن الدفاع عن نفسه بمفرده، فهو يستمد قوته وشروط بقائه من كونه كياناً وظيفياً في النظام الإمبريالي العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة. كل ذلك ساهم في فقدان رعايا هذا الكيان من اليهود الثقة بدولتهم العبرية، وبمؤسساتها العسكرية، وبمقولة المجتمع الأمن المحمي، كما يكشف زيف سردية هذا الكيان وصورته على مستوى العالم، وقد أظهرت حرب الإبادة الجماعية التي يخوضها جيش الكيان الاسرائيلي ضد غزة الوجه العنصري الهجمي للكيان الاسرائيلي التي تسعى للقضاء على الشعب الفلسطيني، إما بالتهجير وإما بالقتل، وهي سياسة أخذت شخصيات حكومية "إسرائيلية" تعبر عنها قبل عملية طوفان الأقصى بوقت طويل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سعيد الحاج، طوفان الأقصى. مكاسب إستراتيجية لن تغيرها التفاصيل"، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/21، من الموقع: <https://cutt.us/CF9xf>

<sup>2</sup> - فارس أبي صعب، «تطوير الأعمال المساندة للمقاومة والشعب الفلسطيني»، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، مجلة محاوِر و حوار، العدد 28، 20 ديسمبر 2023، ص 34.

## ثانيا/ انتهاء مستقبل ننتياهو السياسي

إنّ ننتياهو هو أكثر السياسيين بقاءً في مقعد رئاسة الوزراء في الكيان الاسرائيلي منذ تأسيسه عام 1948، وهو من اليمين الذي استعاد من تداعيات حرب أكتوبر، فقد أشار ننتياهو في مذكراته التي نشرها في عام 2022 إلى أنّ إحجام رئيسة الوزراء جولدا مائير عن شن هجوم مضاد في حرب عام 1973 رغم توافر معلومات مسبقة بأنّ الجيشين المصري والسوري يستعدان للهجوم، وذلك لتجنب إغضاب واشنطن كان خطأً جوهرياً. ويؤكد أنّ صدمة مقتل عدد كبير من الجنود الإسرائيليين وسوء الإدارة من الحكومة في المراحل الأولى من الحرب أدت إلى تراجع شعبية حزب العمل، وهو ما تأكد في عام 1977 مع انتصار حزب الليكود للمرة الأولى في انتخابات الكنيست.

اليوم غالباً ستنتهي المسيرة السياسية لننتياهو بسبب أحد أكثر الانهيارات الأمنية كارثية في تاريخ دولة الاحتلال، فمع هدوء غبار المعركة ستتشكل لجان تحقيق لتحديد أوجه القصور ومحاسبة المسؤولين عنها، وفي مقدمتهم سيكون ننتياهو الذي أشغل الرأي العام الإسرائيلي بتعديلاته القانونية التي أحدثت شرخاً اجتماعياً غير مسبوق، وهو ما قاد إلى نزول مئات الآلاف من أنصار المعارضة للشوارع وتسرب إلى داخل جيش الاحتلال عبر رفض العديد من ضباطه وجنوده للتعديلات، مما أضعف من قوة الكيان الاسرائيلي أمام خصومه وبعث الأمل في إمكانية مرورها بطور تحلل ذاتي وأتاح لفصائل المقاومة مساحات جديدة من العمل الفعال، وهو ما يتحمل ننتياهو المسؤولية عنه بالدرجة الأولى في نظر الشارع الإسرائيلي. 1

أضعفت سياسات بنيامين ننتياهو حالة التماسك السياسي والاجتماعي في " الكيان الاسرائيلي " وبشكل خاص سياسته المتصلة بإعادة ترتيب الأوضاع القانونية عبر التعديلات التي أرادها في المجال القضائي، والتي أحدثت انقساماً عمودياً في المجتمع الإسرائيلي أدخل "الدولة" في أزمة سياسية عميقة، وأضعفت جدا من قدرة ننتياهو في قيادتها، كما أضعفت حظوظه المستقبلية، وكعادتها، تلجأ الحكومات الإسرائيلية إلى معالجة أزماتها الداخلية من

1 - أحمد مولانا، قراءة في تداعيات عملية طوفان الأقصى، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/21، من الموقع :

خلال إشعال حروب خارجية تستدعي عبرها قدر من التماسك بين المكونات السياسية الإسرائيلية، وقد مثل ذلك هدفا تكتيكيا لعملية "السيوف الحديدية" <sup>1</sup>.  
ذهبت العديد من الآراء لا سيما في الداخل الإسرائيلي إلى تحميل الائتلاف الحكومي مسؤولية ما حدث، من جهة سياساتها التي قوضت إلى حد كبير أي آمال فلسطينية بنيل دولتهم المستقلة، ومن جهة إنهاك المؤسسة العسكرية والأمنية بالانقسام الداخلي منذ طرحها لخطة التعدي الت قضائية، في وقت صدرت فيه العديد من التحذيرات حول تزايد المؤشرات على تصاعد العنف في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وتراجع قدرة المنظومة العسكرية الإسرائيلية على الردع. ولذلك يُرجح أنه وبمجرد أن تستفيق إسرائيل من صدمتها فإن الحكومة الإسرائيلية لن تستمر <sup>2</sup>.

### ثالثا/ تهديد أمن المستوطنات

نتيجة لهول العملية؛ حدثت هناك هجرة معاكسة واستنزاف اقتصادي، فقد أربع المستوطنين في شمال وجنوب فلسطين، وبدأوا في الهجرة المضادة وإخراج أموالهم من فلسطين، مما دفع البنك المركزي الإسرائيلي الى صرف 35 مليار دولار لمنع انهيار الشيكل، يُتوقع، وإن على نحو أقل حدة، أن تتراجع الصادرات السلعية، ويتفاقم العجز التجاري الإسرائيلي بسبب الاختناقات اللوجستية التي تفرضها المعطيات الميدانية للحرب، فضلاً عن الضغوط التنافسية الناجمة عن ارتفاع تكلفة التصدير المدفوعة بارتفاع تكلفة الشحن والتأمين والوقود، فقد ارتفع السعر العالمي للنفط بنحو 5 في المئة في الأسبوع الأول من العدوان الإسرائيلي، وتتأرجح أسعاره يوماً بعد يوم، على نحو أكثر ارتفاعاً من المستوى الذي كانت عليه قبل العدوان على غزة <sup>3</sup>.

ويمكن القول أن ما شهدته مستوطنات غلاف غزة من مواجهات وخبره المستوطنون بشكل فردي ومباشر من ضعف وفشل لأجهزتهم في حمايتهم سيدفعهم للزهد في العودة لها حتى ولو

<sup>1</sup> محمد حسب الرسول، «تحليل خلفيات الحرب وأهدافها»، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، مجلة محاور و حوار، العدد 28، 20 ديسمبر 2023، ص 20.

<sup>2</sup> اتجاهات الحرب المتعددة بين حماس وإسرائيل، لمركز STRATEGIECS Think Tank، 2023، تاريخ التصفح: 2024/05/21، ص 10. من الموقع: [www.strategiecs.com](http://www.strategiecs.com)

<sup>3</sup> - بسام عباس و حسين بحر، «طوفان الأقصى الإرهاصات و الارتدادات الجيوسياسية»، مجلة قضايا سياسية، العدد 76، جانفي فيفري 2024، ص 381.

انتهى الحدث الأمني وبعد انتهاء المعركة الحالية. إن أحد النتائج المتوقعة لمعركة طوفان الأقصى ألا تعود تلك المستوطنات لحالتها السابقة وربما تفكيكها عملياً وإن لم يحصل ذلك على شكل إعلان رسمي وتنفيذ مباشر من الدولة، وهو ما يشبه من زاوية ما تفكيك المستوطنات داخل القطاع بعد الانسحاب منه. أما البديل لذلك فهو العمل على استبقاء عدد من المستوطنين فيها مع تخصيص مصادر كبيرة وبالتالي مرهقة عسكرياً وأمنياً واقتصادياً لمحاولة طمأننتهم وإبقائهم فيها.<sup>1</sup> أضف إلي ذلك، فإن استهداف المقاومة لغلاف غزة، وقتل وأسر العديد من الجيش الإسرائيلي، يشكل ضربة استراتيجية للكيان الإسرائيلي باعتبارها وطناً آمناً لكل يهود العالم، وأن هذه الصورة مهمة جداً لإسرائيل لاستدامة قدرتها على استقطاب عدد أكبر من اليهود، خصوصاً يهود الدول الأوروبية، ويشكل ذلك متغير ديمغرافي مهم في معادلة الصراع مع إسرائيل، باعتبار عدم الأمان يعد عاملاً طارداً للإسرائيليين ومحفزاً نحو الهجرة العكسية.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: التداعيات و الانعكاسات على المستويين الإقليمي و الدولي

ان الدراسات التنبؤية لا تعد دراسات دقيقة، وبالنسبة لتوقعات مستقبل القضية الفلسطينية ما بعد معركة طوفان الأقصى، فمن الصعب التنبؤ بمستقبل تلك التوقعات نظراً لأن هذه المعركة وتداعياتها لاتزال قائمة حتى هذه اللحظة، وبالرغم من ذلك وبعد استقرار المدخلات التي كانت عبارة عن استعراض للمواقف الدولية المختلفة فبالإمكان توقع حدوث السيناريوهات الآتية للتداعيات على المستويين الإقليمي و الدولي:

### أولاً/ المستوى الإقليمي

وينقسم الإقليمي إلى بُعدين:

➤ الموقف العربي: ويتمثل في جوهره في بُعدين هما الموقف المصري وموقف محور المقاومة، ولا يبدو أن الموقف المصري سيمسّه أي تغيير جوهري، بينما قد يخبو دور محور المقاومة أو يبقى على حاله طبقاً للنتائج الميدانية في قطاع غزة.

أن انخفاض وتيرة العمليات في غزة، وأعمال العنف في الضفة، أو إقرار هُدنة طويلة الأمد، دون وجود أفق واضح للحل السياسي في فلسطين، سيجعل العودة مُجدداً لمفاوضات

1 - سعيد الحاج، المرجع السابق.

2 - الشارع السياسي، « الأداء القتالي للمقاومة الفلسطينية ودوافعها ومكاسبها »، تم الإطلاع بتاريخ: 2024/05/21، من الموقع:

التطبيع بين الرياض وتل أبيب وفقاً لسقف تسهيل حياة الفلسطينيين "الذي وضعه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ناهيك عن استمرار أبو ظبي في مسار التطبيع الاقتصادي والأمني مع دولة الاحتلال، وذلك بالنظر إلى أن التقليل من التصريحات العلنية بشأن التطبيع مع الكيان الإسرائيلي في الحالة الإماراتية كان مرده رأياً عاماً داخلياً غاضباً من التعامل المرن والسهل مع رجال الأعمال والشركات الإسرائيلية، في ظل أجواء عدوان مستمرة على غزة والضفة.<sup>1</sup>

➤ دور إيران وتركيا: استناداً للواقع الميداني فإن كلا البلدين سيعمل على بقاء موقفه، وهو التأييد العلني للحقوق الفلسطينية مع فارق أساسي هو استمرار الدعم الإيراني للمقاومة دون الدخول المباشر في أيّ مواجهة لاحقة، إلا إذا وقع تطور كبير يصيب إيران ذاتها. أما تركيا فسياق سياستها لن يتجاوز حدود النقد العلني للسياسة الإسرائيلية، مع بقاء علاقاتها التجارية والسياسية معها دون تغيير عملي.<sup>2</sup>

### ثانياً/ المستوى الدولي

إنّ ردّ الفعل الإقليمي، والدولي، تدلّ على أنّ المسألة الفلسطينية، ستكون في مركز الصراع الذي تشهده المنطقة، عندما عملت الولايات المتحدة لتشكيل رأي عام للتضامن مع إسرائيل من جانب، ويجرّم عملية حركة حماس العسكرية من جانب آخر، في مجلس الأمن، برز الموقف المتساوي، والمتوازن لكلا الجانبين، من الصين وروسيا، بمعنى آخر أنّها أي الولايات المتحدة وأثر الضغوط المتنافرة التي تقابلها، تريد أن تحقّق نوعاً من الاتزان أو الاعتدال، فهي من جهة تسعى إلى الاستجابة لموقف أوساط اليسار الأميركي المؤازر للفلسطينيين، ومن جهة ثانية، تحافظ على مواقفها الجوهرية والأساسية المساندة والمناصرة للكيان الإسرائيلي.<sup>3</sup>

يرى البعض أنّ هذه الحرب تتوقف حين يحدث تغيير في رؤية أو موقف الإدارة الأمريكية؛ باعتبارها الراعي الفعلي لها، لكن ذلك خارج يد المقاومة الآن من حيث السبل

1 - أحمد خليفة، «مستقبل حركة حماس ما بعد الطوفان»، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، قضايا و نضرات، العدد

2023، ص 33، 91.

2 - وليد عبد الحي، المرجع السابق، ص 11.

3 - بسام عباس و حسين بحر، المرجع السابق، ص 384.

المباشرة، لكن قوة المقاومة وصمودها، مع احتداد التطرف الديني في إسرائيل، وتزايد الضغوط الإقليمية على الولايات المتحدة و الكيان الاسرائيلي، والتحالفات المضادة لهما، يضغط على الجميع بما فيهما الأنظمة العربية؛ مما يدفع إلى تغيير السياسات، وإيقاف الحرب دون انتصار حاسم على المقاومة الفلسطينية، حتى ولو تعرّضت لخسائر مؤثرة<sup>1</sup>.

عززت عملية طوفان الأقصى من القناعة بين القوى الكبرى خصوصاً الولايات المتحدة بضرورة إيجاد تسوية سلمية، ولعل حلّ الدولتين هو الحل الذي تؤيده أغلب دول العالم، وهو ما سيضع "الكيان الاسرائيلي" في موقف حرج وأمام خيارين:

القبول بحل الدولتين وقد تعمل على تكييفه بشكل يخدم أمنها، مع احتمال أن يفجر هذا القبول صراعاً بين القوى السياسية في داخل "إسرائيل"، وقد يصل إلى قدر من العنف.

و رفض حل الدولتين وهو ما سيزيد من تقلص مساحة التأييد الشعبي والدولي لـ "الكيان الاسرائيلي"، وسيضع الدول العربية التي تُطَبِّع مع "الكيان الاسرائيلي" في موقف أكثر حرجاً، وبالتالي ستزداد ظاهرة انتقال إدارة الصراع من يد الدول إلى يد الحركات العربية المسلحة.

إن بناء مصفوفة من التأثيرات المتبادلة Cross Impact Martix بين المستويات الثلاثة وتداعياتها يعطي مؤشراً أولاً على استمرار الصراع، لكن النتائج المباشرة لمعركة طوفان الأقصى تؤسس خلال العامين القادمين لما بعدهما، أي أن نتائج المعركة العسكرية والإدارة العقلانية من طرف المقاومة للصراع للمرحلة المباشرة بعد وقف القتال سيبقى هو الطاغي في العامين القادمين، ولكي يعود القطاع إلى حياته الطبيعية على أقل تقدير فإن الأمر قد يستغرق أكثر من العامين القادمين<sup>2</sup>.

1 - المرجع نفسه، ص 386.

2 - وليد عبد الحي، المرجع السابق، ص 14.

## خلاصة الفصل الثاني

معركة طوفان الأقصى لم تأت من فراغ إنما أصل المشكلة يكمن في احتلال الكيان الإسرائيلي للأرض الفلسطينية وحصار غزة، والاعتداءات على الأقصى، والاستيطان و التمييز العنصري، ورفض حل الدولتين، و رفض حل الدولة الديمقراطية الواحدة على كامل أرض فلسطين التاريخية، و الدعم الغربي الأميركي والأوروبي للكيان الإسرائيلي، مع إغماض العين عن كل ما تفعله، يتحمل مسؤولية كبيرة في مأساة الفلسطينيين .

لقد تطورت إستراتيجية المقاومة الفلسطينية تطورا واضحا و الملاحظ أن هذا التطور لم يكن بشكل عشوائي أو غوغائي، بل هو نتيجة خطة إستراتيجية واضحة المعالم والخطوط، وضعتها القيادة السياسية و العسكرية للمقاومة.

قيام المقاومة بمعركة طوفان الأقصى بهذا الشكل و التكلفة الكبيرة التي حملتها للكيان الإسرائيلي، وكسر هيبة وقوة الردع الإسرائيلية المدّعاة منذ سنين، وضعت الكيان الإسرائيلي أمام تحد غير مسبوق، سيكون له آثاره على المجتمع الاسرائيلي ذاته، وعلى اتجاهات قواه السياسية، فردود الفعل الدولية والإقليمية تشير إلى أن القضية ستكون في قلب الصراع الجيوسياسي الذي تشهده المنطقة، وربما تأخذ القضية زخما أكبر في ظل التنافس الدولي القائم.

# الخاتمة

## خاتمة

تعددت أشكال المقاومة ضد احتلال الكيان الاسرائيلي، وتمثل هدف المقاومة الكلي في تحرير كامل التراب الفلسطيني، وإلحاق الهزيمة بمشروع الاحتلال الصهيوني، وقد كانت هناك دائما محطات مرحلية يفرضها الهدف الكلي، و من ذلك صمود المقاومة، وإنشاء كتلة وجسم فلسطيني قادر على تجميع طاقات وقدرات وإمكانات الشعب الفلسطيني، وزيادة قوته ووزنه المقاوم أمام الاحتلال في معادلة المواجهة.

وجاءت معركة طوفان الأقصى في ظل قيام حكومة "بنيامين نتنياهو" المتطرفة بتصعيد إجراءات الأمر الواقع والتي استهدفت تجاوز الجانب الفلسطيني والمضي قدماً في إجراءات نهائية مثل الضم العملي للضفة الغربية والتقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى، وفرض السيادة الكاملة على القدس كعاصمة موحدة .

إن الرغبة الإسرائيلية الأمريكية في المضي في ملف التطبيع تعني السعي لإنهاء المقاومة داخل فلسطين وخارجها، وأن ثمة دولاً عربية مطبوعة ودول أخرى أو في طريقها للتطبيع ترى في المقاومة عائقاً لمساراتها الطبيعية، وحالة إلهام وتثوير لشعوبها ضد سلوكها السياسي، وتسعى لمحاصرة المقاومة إعلامياً، ولامتصاص ردود فعل شعوبها، وتمير ضرب المقاومة بأقل الخسائر المحتملة، و لذلك فإن حجم الضغط المتوقع على قطاع غزة سيكون كبيراً.

وتبقي معركة طوفان الأقصى حالة استثنائية في مسار حركات المقاومة الفلسطينية سواء في توقيته أو نتائجه على المستويين الداخلي و الدولي.

من خلال عرض البحث ومعالجة الإشكالية خلصت الدراسة إلى مجموعة النتائج و التوصيات التالية:

### أولاً: النتائج

- 1- إن المقاومة الفلسطينية حق مشروع وفق القانون الدولي وهي لا ترتكب جرائم حرب كما يرتكب الاحتلال الكثير من الجرائم بحق الشعب الفلسطيني.
- 2- الاعتداءات الإسرائيلية لن تتوقف في حال توقف المقاومة، فالاحتلال يسعى لطرد الفلسطينيين من أرضهم وممتلكاتهم وزراعة المستوطنين بدلا منهم، فالصراع مع الاحتلال هو صراع وجودي ومن يقف في وجه السياسات الإسرائيلية هي المقاومة الفلسطينية المسلحة وليس كما تروج له دولة الاحتلال بأن كافة الاعتداءات تأتي ردا على أعمال المقاومة الفلسطينية المسلحة.
- 3- أثرت المقاومة الفلسطينية المسلحة في تاريخ الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي على إستراتيجيتها الأمنية ونظرية الردع التي تتبعها من أجل القضاء على المقاومة الفلسطينية، إلا أن المقاومة الفلسطينية حققت نتائج سياسية وعسكرية، في تصديها للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة، رغم مرارة العدوان والخسائر التي تكبدها الشعب الفلسطيني.
- 4- ضعف الاحتلال الإسرائيلي وتضعفه في بداية المعركة أوضح للعالم مدى هشاشة هذا الكيان وضعفه، وكيف انكشف جيشها الذي لا يقهر أمام حركة مقاومة محدودة القدرات والإمكانات، ولولا الدعم الغربي الهائل لما استطاع جيش الكيان الاسرائيلي أن يصمد ويكون له رد فعل على الهجوم.
- 5- أثبتت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة نجاحها في ضرب العمق الكيان الاسرائيلي، لا سيما مستوطنات غلاف غزة، هذه الأخيرة التي يرفض سكانها العودة تبعا لأحداث والصدمات المعنوية والنفسية والفشل الإستراتيجي الأمني للجيش الإسرائيلي .

6- صواريخ المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة أنهت إستراتيجية الردع الإسرائيلية بنقل المعركة لأرض العدو، وجعلت المقاومة الأراضي المحتلة تحت مرمى صواريخها التي تتطور باستمرار.

7- نجاح معركة طوفان الأقصى في الحد من المد الصهيوني وتوقيف مساعي التطبيع بل والأكثر من ذلك قطع بعض الدول لعلاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية واستعداد البعض الآخر للاعتراف بالدولة الفلسطينية مسيرة لاعتراف دولة إسبانيا والنرويج وإيرلندا أعاد للقضية الفلسطينية حضورها على الساحة العالمية وعلى مستوى المجتمع الدولي حيث أقرت الجمعية العامة طلب عضوية كاملة للدولة الفلسطينية بغالبية الأصوات.

8- من أسباب نجاح المقاومة في صد العدوان الإسرائيلي وإلحاق به الكثير من الخسائر، البشرية والمادية وتوطيد العلاقة بين المجتمع وحكومة قطاع غزة وفيما بين حركات المقاومة نفسها، وفي مقابل انقسامات والكثير من التشنجات التي تشهدها ساحة الكيان الإسرائيلي على مستويات مختلفة بين المجتمع والدولة بين القيادة السياسية والعسكرية.

### ثانياً: التوصيات

1- أن تقوم فصائل المقاومة، بنقل الإستراتيجية العسكرية الموجودة في قطاع غزة إلى الضفة الغربية، وتعزيز مشروع المقاومة فيها شعبياً وعسكرياً وسياسياً.

2- لا بد من تصعيد الزخم الجماهيري والحاضنة الشعبية الداعمة للمقاومة وزيادة تفاعلها في الضفة وأراضي 48، والعالم العربي والإسلامي، والبيئة الدولية، لتشكل حالة ضاغطة لدعم المقاومة ووقف العدوان على القطاع ووقف استهداف المدنيين، ولتكشف الوجه البشع للاحتلال، وتعمل على تجريمه وعزله ونزع الغطاء عنه.

3- على الدول العربية الاستفادة من الطاقات العربية والإسلامية، وأحرار العالم في المحافل الدولية، والمحاكم الجنائية، لملاحقة العدو الصهيوني في أماكن تواجد له محاكمته على جرائمه، والسعي لمعاقبة الدول الداعمة لجرائم الاحتلال الصهيوني، وتدفيها ثمن مشاركتها، لهذا

المحتل في جرائمه، وخاصة بريطانيا التي منحت وطناً قومياً لليهود على أرض فلسطين من خلال وعد بلفور المشؤوم.

4- من الأهمية بمكان التواصل مع الدول العربية والإسلامية والعالمية، خصوصاً تلك التي يمكن أن تتفهم وجهة نظر المقاومة، وأن تفضح كافة أشكال الدعاية المضللة التي يمارسها الصهاينة، وأن تضع هذه البلدان أمام مسؤولياتها التاريخية .

5- إلى جانب البلدان العربية والإسلامية، هناك دول عالمية وازنة ترفض حصار غزة وترفض العدوان عليها، وترفض الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع، وتتفهم أسباب المقاومة المسلحة، مثل روسيا والصين والبرازيل وجنوب أفريقيا وبعض الدول الأوروبية، والتي يمكن أن تلعب أدواراً في وقف العدوان، واستهداف المدنيين.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring leaves, flowers, and swirling lines, framing the central text.

## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

## قائمة المراجع

أولاً : باللغة العربية

\* المعاجيم و القواميس :

1. المنجد الأبجدي، ط7؛ بيروت معاجم دار المشرق، 1989 .
2. اسماعيل عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، قويسنا:الدار الثقافية للنشر، 2004.
3. فراس البيطار، الموسوعة السياسية العسكرية. ج1 - ، الأردن :دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2003.
4. الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ج1، لبنان، بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول، 1979 .
5. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي انجليزي.

\*الكتب:

1. أبو عامر علاء، العلاقات الدولية الظاهرة والتعليم :الدبلوماسية والإستراتيجية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 ، 2004.
2. أحمد النعيمي، السياسة الخارجية، ط1 ، الأردن : زهران للنشر والتوزيع، 2011 .
3. أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، قطر:الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.
4. أحمد يوسف ، حركة المقاومة الإسلامية :خلفيات النشأة وآفاق المسيرة، المركز العالمي للبحوث والدراسات، شيكاغو، 1987 .
5. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، القاهرة :المكتبة الأكاديمية، ط 4 ، 1991.
6. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، مطبوعات جامعة الكويت: كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية.

7. أشرف العجرمي ، الخطاب الديني وحقوق الإنسان، مركز رام الله للدراسات وحقوق الإنسان، فلسطين، 2006 .
8. جاسم سلطان، التفكير الاستراتيجي والخروج من المأزق الراهن، المنصورة :أم القرى للترجمة والنشر، 2010.
9. جمال أحمد، مبادئ في الإدارة والإدارة الإستراتيجية، عمان: دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، 2016.
10. جون برايسون، التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات العامة وغير الربحية، ترجمة : محمد عزت عبد الموجود، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2004 .
11. خالد أبو العمرين، حركة المقاومة الإسلامية جذورها، نشأتها، فكرها السياسي، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2000.
12. دورتي، جيمس، ترجمة وليد عبد الحي ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مركز أحمد ياسين الفني، عمان، 1995 ، ط4، 1991.
13. سعد حقي ، مبادئ العلاقات الدولية ، الأردن دار وائل للنشر والتوزيع 2004
14. صباح العجيلي، صلاح الربيعي، إستراتيجية الحروب الوطنية ، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2015 .
- عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، القاهرة: مكتبة وهبة ، 1990، عن Good ,C.V.and ScatesD.E. ,Methods of Research ,Etucational : psychological , Sociological , New York ;1952
15. عبد القادر محمد فهمي ، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية ، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2010 .
16. عبد الله أبو عيد ، وآخرون، دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1991-1992، مركز دراسات الشرق الأوسط، الطبعة الثالثة، الأردن، 1999.
17. عمار بوحوش مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990 .
18. محسن صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للاستشارات والتدريب، بيروت، 2002.

19. محمد برهومة ، أهداف حركة حماس : دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1987، 1996 م، تحرير : جواد الحمد وإياد البرغوثي، عمان : مركز دراسات الشرق الأوسط ، 1999 .
  20. محمد شلبي ، المنهجية في التحليل السياسي، القاهرة، بيت الحكمة للإعلام و النشر و التوزيع 1996.
  21. المكتب الإعلامي لحركة حماس، وثائق الانتفاضة المباركة :وثائق حركة المقاومة الإسلامية حماس، غزة، منشورات المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، 1990
  22. منير شفيق، الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، لبنان :الدار العربية للعلوم ناشرون،، 2008.
  23. مهيب سليمان النواتي ، حماس من الداخل، فلسطين: دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2002،
- \*المجلات:**
1. إسماعيل صبري مقلد، « موضوع الإستراتيجية\_السوفيتية»، مجلة السياسة الدولية، العدد7 ، سنة 1957.
  2. بسام عباس و حسين بحر ،« طوفان الأقصى الإرهابات و الارتدادات الجيوسياسية»، مجلة قضايا سياسية، العدد76، جانفي فيفري 2024.
  3. سامر مؤيد عبد اللطيف وخضير ياسين خضير، « الإستراتيجية\_من منظور إجرائي»، مجلة رسالة الحقوق، العدد الأول، سنة 2009.
  4. سميح شبيب ،«الهيمنة و تكتيك الشراكة» ، مجلة رؤية،العدد 30 ،سنة 2012 .
  5. شادي عبد الوهاب،« التفجير من الداخل :الملامح الأساسية لدوامة العنف، في حروب الجيل الخامس»، مجلة اتجاهات الأحداث، أبو ظبي، العدد 1 سنة 2013.
  6. صبرينة مزياني ،« الحرب اللاتماثلية و التقنيات القتالية المعتمدة -الطائرات دون طيار أنموذجا - « المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ، السنة السادسة ، المجلد 06 العدد 01 ، جانفي 2021 .

7. فارس أبي صعب، «تطوير الأعمال المساندة للمقاومة والشعب الفلسطيني»، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، مجلة محاور و حوار، العدد 28، 20 ديسمبر 2023.
8. كتائب عز الدين القسام، «محطات قسامية»، مجلة الميدان، العدد 04، ديسمبر 2017.
9. محمد الظرف، تطور ظاهرة الإرهاب الدولي و انعكاساتها على الوطن العربي والقضية الفلسطينية، القاهرة: قسم العلوم السياسية، معهد البحوث و الدراسات العربية، 2004.
10. نبيل بدر الدين، «تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية»، مجلة جامعة لمملكة أروى العلمية المحكمة، المجلد 01، العدد 26، 2023.
11. نور صكب، «طوفان الأقصى بين الواقع العربي و المواقف الدولية»، مجلة العلوم الانسانية العربية، المجلد 5، العدد 1، 2024.

#### \*المواثيق

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، 1987 .

#### \*الرسائل الجامعية

1. رامي أبو زبيدة، إستراتيجية الإنفاق لدى المقاومة الفلسطينية في إدارة حرب غزة 2014، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، فلسطين، 2015 .
2. محيسن عطاونة، الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1987 - 2006، مذكرة ماجستير، فلسطين جامعة بيرزيت، 2007 .
3. معتز الدبس التطورات الداخلية و أثرها علي حركة المقاومة الإسلامية حماس 2009 2000 مذكرة الماجستير كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية قسم العلوم السياسية - جامعة الأزهر غزة - 2010 .
4. وائل عبد الحميد المبحوح ، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس . 1994-2006، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر غزة ، 2010 .
5. وناسي، لزهرة، الإستراتيجية الأمريكية في أسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001 ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج خضر باتنة، الجزائر، 2009 .

**\*الدوريات و الدراسات:**

1. أحمد خليفة، « مستقبل حركة حماس ما بعد الطوفان »، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، قضايا و نضرات ، العدد 33، 2023 .
2. تقدير موقف، اتجاهات الحرب المتعددة بين حماس وإسرائيل، لمركز STRATEGIECS Think Tank ، متوفر على الموقع: [www.strategiecs.com](http://www.strategiecs.com)
3. حركة المقاومة الإسلامية حماس، وثيقة المبادئ والسياسات العامة، الجزيرة، 1ماي 2017 .
4. عبد العليم محمد، الطريق إلى طوفان الأقصى، جمهورية مصر العربية: القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ديسمبر 2023.
5. وسام جودة ، إستراتيجية كتائب القسام القتالية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. متوفر على الموقع: <https://www.alzaytouna.net>
6. وليد عبد الحي ، سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، متوفر على الموقع <https://www.alzaytouna.net>

**\*الجرائد:**

1. علي عبد العال، سري للغاية، الهيكل التنظيمي لحماس، جريدة عرب تايمز الأمريكية، 7 سبتمبر 2010 .

**\*الروابط الإلكترونية:**

2. أحمد قاسم حسين ، كيف سيطرت كتائب القسام على فرقة غزة ؟، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، نشرت بتاريخ: 2023/10/29، متوفر على الموقع : [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)
3. أحمد قاسم حسين ، كيف سيطرت كتائب القسام على فرقة غزة ؟، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، 2023/10/29 ، متوفر على الموقع : [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

4. أحمد مولانا، قراءة في تداعيات عملية طوفان الأقصى، متوفر على الموقع :  
<https://cutt.ly/MewEYyvj>
5. إسماعيل هنية، خطاب مؤتمر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الجزيرة، متوفر على الموقع: <https://www.youtube.com/watch?v=LImUxKx37c8>
6. تصريح أبو عبيدة، الناطق باسم كتائب القسام، متوفر على الموقع:  
<https://youtu.be/gllqzOMdKBY?si=BAXz3qzefZpQiPIY>
7. تطورات التصعيد في الأراضي الفلسطينية في ضوء تبعات عملية طوفان الأقصى"، مركز السلام للدراسات الإستراتيجية، متوفر على الموقع: <https://cutt.us/apzFH>
8. جمال بدور، الموسوعة السياسية، نظرية الألعاب في العلاقات الدولية، 05-01-2021، متوفر على الموقع: <https://political-encyclopedia.org/favicon.ico>
9. حركة المقاومة الإسلامية -المكتب الإعلامي- ، هذه روايتنا لماذا طوفان الأقصى ، متوفر على الموقع:  
<https://almanar.com.lb/framework//includes/uploads/2024/01/manar-01882910017059224415.pdf>
10. حسن البراري، «المباغثة: ماذا بعد هجوم حماس المفاجئ؟»، متوفر على الموقع: <https://politicsociety.org>
11. حسن البنا طاهر، المعنيون بطوفان الأقصى، دوافع وإشكالات، متوفر على الموقع: :  
<https://cutt.us/x0W2h>
12. سبونتيك عربي، طوربيد وصواريخ مضادة للدبابات والطائرات، إليك أبرز أسلحة المقاومة الفلسطينية التي فاجأت إسرائيل، متوفر على الموقع: <https://cutt.us/olmZ6>
13. ستيفن وولت، "العلاقات الدولية: عالم واحد ، نظريات متعددة"، ترجمة:زقاع عادل و زيدان زياني متوفر على الموقع: <http://www.geocities.com/adelzeggagh/IR>
14. سعيد الحاج، طوفان الأقصى. مكاسب إستراتيجية لن تغيرها التفاصيل"، متوفر على الموقع: <https://cutt.us/CF9xf>

15. الشارع السياسي، « إستراتيجية المقاومة الفلسطينية بإدارة معركة "طوفان الأقصى" الأسلحة والتكتيكات العسكرية»، متوفر على الموقع:  
<https://politicalstreet.org/6205>
16. الشارع السياسي، « الأداء القتالي للمقاومة الفلسطينية ودوافعها ومكاسبها، متوفر على الموقع: <https://politicalstreet.org/6227>
17. شروق قصاص، الباحثون السوريون، نظرية المباريات في العلاقات الدولية 2015/07/05، متوفر على الموقع:  
<https://www.syr-res.com/article/6886.html>
18. شيماء منير، الحرب في غزة وانعكاساتها الإستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، متوفر على الموقع:  
<https://cutt.us/w1EXW>
19. صالح النعامي، "عملية غلاف غزة ودلالاتها"، متوفر على الموقع:  
<https://cutt.us/EMAQd>
20. صالح النعامي، « طوفان الأقصى مظاهر الفشل الإسرائيلي»، متوفر على الموقع :  
<https://cutt.us/bABni>
21. طوفان الأقصى.. تحولات أداء المقاومة والآثار الإستراتيجية للمواجهة"، مركز المسار للدراسات الإنسانية، متوفر على الموقع: <https://cutt.us/6aazt>
22. عبد الرحمن عادل، الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى: عقلية الوهن وواقع الإنهاك، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، متوفر على الموقع: <https://cutt.ly/Heweusrt>
23. عبد الله العقرباوي ، لماذا بادرت حماس بالهجوم وبهذا الشكل، متوفر على الموقع:  
<https://cutt.us/gAj3A>
24. علي محمد إبراهيم كردي، المفهوم العسكري للإستراتيجية والتطور التاريخي، متوفر على الموقع: [\[http://kenanaonline.com/users/alikordi/posts/352158\]](http://kenanaonline.com/users/alikordi/posts/352158)
25. عمر الأغا، إذا دخلت حماس الحرب، إليك أهم الصواريخ التي تمتلكها كتائب القسام ، متوفر على الموقع: <https://aja.me/l28x9>

26. عملية طوفان الأقصى، الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، نشرت بتاريخ: 2023/10/14 ، متوفر على الموقع:  
<https://rasanah-iiis.org>
27. عيسى محمد، التجديد الخلاق في إستراتيجية -حرب العصابات-، متوفر على الموقع:  
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=822166>
28. فايز الدويري، الاحتلال اضطر للانسحاب بعد إخفاقه بإدارة المعركة في شارع صلاح الدين، متوفر على الموقع: <https://aja.me/n5pjw4>
29. قراءة عسكرية، دور شبكة أنفاق قطاع غزة في الحرب بين فصائل المقاومة وقوات الاحتلال، متوفر على الموقع: :  
<https://www.youtube.com/watch?v=5k0Tlx-QAus>
30. ما هي الأسباب التي دفعت حماس لشن هجومها الخاطف على إسرائيل متوفر على الموقع: <https://cutt.us/Aheat>
31. محسن محمد صالح، الدلالات الإستراتيجية لطوفان الأقصى"، متوفر على الموقع:  
<https://cutt.us/MOxqn>
32. محمد الضيف، «خطاب" طوفان الأقصى»، المركز الفلسطيني للإعلام متوفر على الموقع: <https://palinfo.com/news/2023/10/07/852723/>
33. محمد عمر، تحولات المقاومة: ما هي آليات حماس في معركة طوفان الأقصى ضد إسرائيل متوفر على الموقع: <https://cutt.us/M6iUH>
34. محمد فوزي، طوفان الأقصى :تحول نوعي في مسار وأداء الفصائل الفلسطينية متوفر على الموقع: <https://marsad.ecss.com.eg/79494/>
35. محمود الرنتيسي، طوفان الأقصى.. المباغنة والتوقيت وهشاشة الاحتلال متوفر على الموقع: <https://cutt.us/hCxVV>
36. منى قشطة، حرب موازية، كيف و ظّفت حركة حماس الآلة الإعلامية خلال عملية طوفان الأقصى؟، متوفر على الموقع: <https://ecss.com.eg/38212/>

37. موقع الجزيرة نت، " حرب العصابات "، في 02/05/2016 متوفر على الموقع:

<http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603>

[122741d17432/66d7bfba-0223-4a6d-ac10-35f3da7c49e5](http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603)

38. موقع نون بوست، كيف تترك فيديوهات القسام حكومة الاحتلال، 2023/11/1، متوفر

على الموقع: <https://cutt.us/PziZq>

39. ندين عباس، « الدبلوماسية الجزائرية والحضور القوي في "طوفان الأقصى»»، متوفر على

الموقع: <https://www.almayadeen.net/news/politics>

40. هاني المصري، طوفان الأقصى: ما بعده ليس كما قبله"، متوفر على الموقع:

<https://cutt.us/iLrov>

41. وكالة الصحافة الفلسطينية صفا، متوفر على الموقع:

<http://safa.ps/post/207650>

42. وليد عبد الحي، «طوفان الأقصى: ملامح المشهد الحالي»، متوفر على الموقع:

<https://shuhoud.com>

ثانيا المراجع باللغة الأجنبية:

\* باللغة الفرنسية:

1. Robert Shutte ، **la sécurité humaine et l'état fragile** tr : Antonio C Durnsteiner, Human Security – Journale–issu feb ، 2007 .

\* باللغة الانجليزية:

1. David L. Buffaloe ، **Difining Asymmetric warfar** ، U.S.A:THE LAND.WARFAR PAPERS. 2006.

2. Ecatrina Stepanova ، **terrorisme in Asymmetrical conflict** ، structure Aspects، U.K : Oxford inversity press، 2008.

3. R.Little، "Structuralism and Neo–realism "، London: Margot light a A.J.R Groom Eds, 1985.

4. RICH HOWATH ، **the origin of stratigie** ، stratigie thinking institute, 2006.

فهرس

المحتويات

رقم الصفحة	قائمة المحتويات
	الشكر والعرفان
	إهداء
1	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإطار المعرفي للإستراتيجية</b>	
11	مقدمة الفصل الأول
11	المبحث الأول: مفهوم الإستراتيجية
11	المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية ونشأتها
15	المطلب الثاني: تمييز مفهوم الإستراتيجية عن غيره من المفاهيم المقاربة
17	المطلب الثالث: تصنيفات الإستراتيجية
21	المطلب الرابع: مستويات الإستراتيجية
22	المبحث الثاني: النظرية الإستراتيجية
22	المطلب الأول: اللاتماثلية مدخل مفاهيمي
24	المطلب الثاني: حرب العصابات
28	المطلب الثالث: نظرية اللعب
31	المبحث الثالث: حركة حماس النشأة والتطور والبناء الهيكلي التنظيمي
31	المطلب الأول: تأسيس حركة حركة المقاومة الإسلامية حماس وأهدافها
35	المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لحركة المقاومة الإسلامية حماس
39	المطلب الثالث: المواقف الفكرية لحركة حماس
42	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثاني : معركة طوفان الأقصى الإستراتيجية و التداعيات</b>	
43	مقدمة الفصل الثاني
43	المبحث الأول : الدلالات الإستراتيجية لمعركة طوفان الأقصى
44	المطلب الأول: خلفيات معركة طوفان الأقصى
47	المطلب الثاني: أبعاد المواقف الإقليمية والدولية من طوفان الأقصى
51	المبحث الثاني: إستراتيجية المقاومة في معركة طوفان الأقصى
52	المطلب الأول: الإستراتيجية السياسية للمقاومة

58	المطلب الثاني: الإستراتيجية العسكرية للمقاومة
73	لمطلب الثالث: التنسيق والدعاية الإعلامية للمقاومة
75	المبحث الثالث: تداعيات معركة طوفان الأقصى وانعكاساته على القضية الفلسطينية
75	المطلب الأول: التداعيات والانعكاسات على القضية الفلسطينية
80	المطلب الثاني التداعيات والانعكاسات على الاحتلال الإسرائيلي
83	المطلب الثالث: التداعيات والانعكاسات على المستويين الإقليمي و الدولي
86	خلاصة الفصل
87	خاتمة
88	النتائج
89	التوصيات
91	قائمة المراجع
101	الفهرس

تَمَّتْ  
بِحَمْدِ اللَّهِ